London
Thursday - 7 September 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16354

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 22 صفر 1445
7 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16354

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط

ترصد النزوح السوري «تهريباً» إلى لبنان

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

ترصد «الشرق الأوسط» في تحقيق من منطقة البقاع (شرق لبنان)، حركة وصول نازحين سوريين جدد يدخلون إلى الأراضي اللبنانية تهريباً، فارين من الأوضاع المعيشية والاقتصادية الصعبة التي تضرب بلدهم في موجة نزوح جديدة تلت الموجة الأولى التي كانت أسبابها أمنية قبل سنوات.

وينسق هؤلاء النازحون مع مهربين ينقلونهم بالخفاء عبر مسالك غير شرعية إلى داخل الأراضي اللبنانية، وهي قضية استدعت استنفاراً سياسياً وأمنياً في الداخل اللبناني، لمنع هذه الظاهرة التي تفاقمت خلال الأسابيع الأخيرة.

وقال السوري «فادي. ش» (24 عاماً) لـ«الشرق الأوسط»، بعد وصوله تهريباً إلى بعلبك (شرق لبنان)، إنَّه لم يكن يملك غير دولار واحد في جيبه لشراء ما يسد رمقه من أحد محلات السوبرماركت. استنزفت رحلة نزوحه من حمص إلى البقاع اللبناني كل إمكاناته، وأنهت الـ100 دولار التي أرسلها له عمه ليدفعها لمهرب كي ينقله إلى داخل لبنان، حيث ينوي البحث عن عمل.

وصل فادي إلى بعلبك بعد رحلة شاقة، امتدت لـ13 ساعة، تم خلال العبور سيراً عبر معابر غير شرعية ومسالك وعرة، لكن تم تجاوزها بسهولة «لأن المهربين يعرفون النقاط المخفية عن أعين الأمنين السوري واللبناني»، كما قال.

ويسير العابرون لساعات أحياناً بين الحقول والبساتين للوصول إلى العمق اللبناني. دخل فادي من معبر غير شرعي شمال الهرمل في أقصى شمال شرقي لبنان، مع مجموعة ضمَّت 17 سورياً، معظمهم من الشباب الباحثين عن عمل. توزعوا لدى وصولهم إلى الأراضي اللبنانية؛ إذ لجأ بعضهم إلى مخيمات النزوح السوري في البقاع حيث باتوا عند أقرباء لهم، في حين لجأ آخرون إلى منازل يقطنها أقرباء لهم في قرى بعلبك.

والوضع الاقتصادي هو الدافع الوحيد وراء نزوح فادي. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «هربتُ من جحيم الوضع الاقتصادي. من وحش الغلاء في سوريا الذي أصبح لا يُطاق، ولا مقدور لنا للعيش بسبب الغلاء وتراجع قيمة الليرة السورية بشكل كبير، وهو ما يهدد بفقدان الغاز ومحروقات التدفئة على أبواب الشتاء». (تفاصيل ص 7)

أفريقيا تتطلع لإطلاق إمكاناتها الخضراء

غوتيريش: الانهيار المناخي بدأ

لندن - نيروبي: «الشرق الأوسط»

حذَّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من «بدء الانهيار المناخي»، وذلك تعليقاً على إعلان «مرصد كوبرنيكوس» الأوروبي، أمس (الأربعاء)، أنَّ فصل الصيف للعام الحالي شهد أعلى متوسط لدرجات الحرارة العالمية تم قياسه على الإطلاق، مرجحاً أن يكون 2023 أكثر الأعوام سخونة في التاريخ.

وعبَّر غوتيريش في بيان عن أسفه لأنَّ «الانهيار المناخي قد بدأ». وقال إن «مناخنا ينهار بشكل أسرع مما يمكننا مواجهته، بينما تضرب الظواهر الجوية المتطرفة كل ركن من أركان الكوكب»، مذكّراً بتحذير العلماء «منذ فترة طويلة من عواقب اعتمادنا على الوقود الأحفوري».

وضربت موجات الحر والجفاف والفيضانات والحرائق، آسيا وأوروبا وأميركا الشمالية، صيف العام الحالي، بأحجام هائلة وغير مسبوقة في كثير من الأحيان، مع ما ترتب على ذلك من خسائر في الأرواح وأضرار على الاقتصادات والبيئة.

وقال «مرصد كوبرنيكوس»: «كان موسم صيف 2023 في نصف الكرة الشمالي، حيث تعيش الغالبية العظمى من سكان العالم، الأكثر سخونة على الإطلاق في العالم، حيث بلغ متوسط درجة الحرارة العالمية 16,77 درجة مئوية».

وجاء هذا التقرير تزامناً مع اختتام القمة الأفريقية للمناخ، في نيروبي، أمس، حيث عبر الزعماء الأفارقة عن تطلعهم إلى مساعدات تمكن قارتهم من إطلاق الإمكانات الخضراء لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري.

وقال المشاركون في «إعلان نيروبي» إن «أفريقيا لديها القدرة والطموح على حد سواء لتكون جزءاً أساسياً من الحل العالمي لتغير المناخ». وأضافوا أنَّه من أجل إطلاق إمكاناتها «على نطاق من المرجح أن يساهم بشكل كبير في إزالة الكربون من الاقتصاد العالمي، سيكون من الضروري مضاعفة التدفقات الحالية لتمويل التنمية والاستثمارات».

ومن أجل ذلك، اقترحت هذه الدول إنشاء «هيكل تمويلي جديد يتكيف مع احتياجات أفريقيا، بما في ذلك إعادة الهيكلة وتخفيف عبء الديون التي تلقي بعبء ثقيل على اقتصاداتها».

ولفت الرئيس الكيني ويليام روتو إلى أنه تم تقديم تعهدات استثمارية بقيمة 23 مليار دولار في مجال الطاقات المتجددة خلال القمة التي استمرت 3 أيام، بينها 4,5 مليار دولار من الإمارات. (تفاصيل ص 15)

واشنطن تتعهد بمحاسبة مرتكبي الفظائع وتقديمهم للعدالة

عقوبات أميركية على شقيق حميدتي

واشنطن، الخرطوم: «الشرق الأوسط»

في أول رد فعل أميركي على الحرب الدائرة في السودان، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، أمس الأربعاء، فرض عقوبات على عبد الرحيم حمدان دقلو، نائب قائد قوات الدعم السريع في السودان، بسبب انتهاكات تقول إنه ارتكبها في إقليم دارفور، بينها أعمال عنف واعتداءات جسيمة.

ويأتي هذا القرار في وقت تتواصل فيه المعارك في أمدرمان، التي شهدت مجزرة بشعة راح ضحيتها 25 قتيلاً والعشرات من المصابين بشظايا المقذوفات والرصاص الطائش جراء القصف الجوي والمدفعي العشوائي الذي تعرضت له العديد من حارات المدينة.

وتضع الخطوة الأميركية أسئلة عالقة؛ إذ لم تتضمَّن العقوبات، الطرف الآخر من الصراع الذي يعتقد أنه ارتكب انتهاكات أيضاً، حسب تقارير ميدانية.

وعبد الرحيم دقلو هو شقيق محمد حمدان دقلو المشهور بحميدتي، قائد قوات الدعم السريع. وقالت الخزانة الأميركية إن العقوبات على دقلو جاءت لقيادته قوات الدعم السريع التي وصفتها بأنها «كيان شارك أعضاؤه في أعمال عنف وانتهاكات لحقوق الإنسان، بما في ذلك مذابح بحق المدنيين وعمليات القتل العرقي واستخدام العنف الجنسي».

وأوضح البيان أنَّ العقوبات المفروضة على عبد الرحيم دقلو، تتضمن حظر تقديم أي مساهمة أو أموال أو سلع أو خدمات إليه. كما تقضي بتجميد كل الممتلكات والمصالح التابعة لعبد الرحيم دقلو، الموجودة في الولايات المتحدة أو في حوزة أشخاص أميركيين أو تحت سيطرتهم.

كما تم وضع قيود على منح تأشيرة لقائد آخر من قوات الدعم السريع في غرب دارفور هو عبد الرحمن جمعة لارتكابه انتهاكات لحقوق الإنسان وصفتها واشنطن بأنها «جسيمة».

من جانبها، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أمس الأربعاء، عزمها على محاسبة المسؤولين عن ارتكاب فظائع في الصراع الدائر في السودان، وقالت إنها سوف تسعى لتحقيق العدالة للضحايا. وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان، إنَّ واشنطن ستستخدم كل ما لديها من وسائل لإجبار قوات الدعم السريع والجيش السوداني على وضع حد للحرب وعدم إطالة أمدها. (تفاصيل ص 5)

مساعدات أميركية جديدة لأوكرانيا بقيمة مليار دولار

كييف تستقبل بلينكن وتندد بمجزرة روسية

عسكريون وإطفائيون في موقع الضربة الروسية على مدينة كوستيانتينيفكا في إقليم دونيتسك أمس (رويترز)

كييف: «الشرق الأوسط»

استقبلت العاصمة الأوكرانية كييف وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن أمس، على وقع مجزرة راح ضحيتها 17 مدنيا على الأقل، في الشرق الأوكراني.

وأدان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الهجومَ الذي أصاب سوقاً ومتاجر وصيدلية في مدينة كوستيانتينيفكا القريبة من ساحة المعركة في إقليم دونيتسك. وقالت المصادر الأوكرانية إن بين القتلى طفلا، وإن المصابين نحو 32. وقال زيلينسكي «يتعين هزيمة هذا الشر الروسي في أسرع وقت ممكن».

ويفترض أن يعلن بلينكن خلال زيارته التي تدوم يومين حزمة مساعدات جديدة لأوكرانيا قيمتها مليار دولار، حسب المصادر الأميركية.

والتقى بلينكن أمس الرئيس زيلينسكي ونظيره الأوكراني دميترو كوليبا. وقال بلينكن وهو يقف إلى جانب كوليبا «نريد التأكد من أن أوكرانيا لديها ما تحتاجه، ليس فقط للنجاح في الهجوم المضاد، لكن ما تحتاجه على المدى الطويل، والتأكد من أن لديها ردعا قويا».

ونقلت تقارير إعلامية عن مسؤولين أميركيين لم تسمهم أن الهجوم المضاد بطيء جدا وتعرقله تكتيكات ضعيفة، وهي انتقادات أغضبت مسؤولين أوكرانيين ودفعت كوليبا للرد عليهم بالقول «اخرسوا». ويعد بلينكن أول مسؤول أميركي كبير يزور كييف منذ بدء الهجوم المضاد في أوائل يونيو (حزيران).

من جانبه، قال الكرملين إنَّ من الواضح أنَّ واشنطن تعتزم مواصلة تمويل المجهود الحربي في أوكرانيا «حتى آخر أوكراني». وصرح دميتري بيسكوف «بعبارة أخرى، سيواصلون دعم أوكرانيا في ظل حالة الحرب (وسيواصلون) شن الحرب حتى آخر أوكراني، ولن يدخروا أي أموال في سبيل ذلك. هذا تصورنا ومبلغ علمنا. لن يؤثر ذلك على مسار العملية العسكرية الخاصة». (تفاصيل ص 10)

الصين تحذّر العالم من «حرب باردة جديدة»

لماذا يغيب شي عن قمتي «آسيان» و«العشرين»؟

لندن - نيودلهي: «الشرق الأوسط»

يغيب الرئيس الصيني شي جينبينغ، هذا الأسبوع، عن قمتين دوليتين بارزتين، في مؤشر على تصاعد التوتر بين بكين والقوى العالمية الكبرى.

وقاد رئيس الوزراء الصيني، لي تشيانغ، وفد بلاده إلى قمة دول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان)، التي انطلقت بجاكرتا، الثلاثاء، قبل أن يتّجه إلى نيودلهي للمشاركة في قمة العشرين التي ترأسها الهند في التاسع والعاشر من سبتمبر (أيلول). وستكون هذه المرة الأولى التي يغيب فيها رئيس صيني عن قمة العشرين منذ بداية انعقادها في عام 2008، رغم اكتفاء شي بالمشاركة في قمّتي 2020 و2021 عن بُعد بسبب قيود جائحة «كوفيد-19».

ولم تقدّم الصين أسباباً لتعذّر حضور رئيسها، ما أثار تكهّنات حول تفاقم التنافس مع الدول الغربية من جهة، وتصاعد التوتر مع البلد المضيف على خلفية خلافات حدودية من جهة أخرى.

ويدور نزاع حدودي منذ عقود بين بكين ونيودلهي، واندلعت مواجهات دامية على طول الحدود الشاسعة في منطقة الهيمالايا في السنوات الأخيرة. وفاقمت عضوية الهند في مجموعة «كواد» الرباعية، التي تضمُّ أستراليا واليابان والولايات المتحدة، من استياء بكين، إذ ترى فيها محاولة لاحتواء نفوذها في آسيا.

في المقابل، خفّفت حكومة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي من وقع غياب شي على فرص نجاح القمة. وقال وزير الخارجية الهندي سوبرامانيام جايشانكار إنَّ غياب الرئيس الصيني والرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن قمة مجموعة العشرين «ليس غير عادي» ولا علاقة له ببلاده.

على صعيد متصل، دعا رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، أمس (الأربعاء)، القوى العظمى إلى معارضة مفهوم المواجهة و«منع حرب باردة جديدة»، في إشارة ضمنية إلى واشنطن، في الوقت الذي اجتمع فيه كبار المسؤولين الآسيويين والأميركيين في إندونيسيا لإجراء محادثات. وأعربت بكين عن قلقها إزاء ظهور تكتلات تدعمها الولايات المتحدة على أبوابها، بينما تواجه خلافات مع قوى أخرى في المنطقة بشأن بحر الصين الجنوبي وقضايا أخرى، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

(تفاصيل ص 11)

الأمير محمد بن سلمان وبوتين يشددان على استقرار أسواق الطاقة

الرياض - موسكو: «الشرق الأوسط»

شدَّد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على مواصلة الجهود لاستقرار أسواق الطاقة العالمية.

واستعرض الجانبان، خلال اتصال هاتفي بينهما، أمس الأربعاء، العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين وفرص تطويرها في مختلف المجالات، كما بحثا الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، من بينها قمة مجموعة دول «بريكس» التي عقدت مؤخراً، وحرص المملكة على بناء شراكات اقتصادية وتطلعها للتعاون مع دول «بريكس»، مؤكدَين على مواصلة الجهود لاستقرار أسواق الطاقة العالمية.

من جهته، أعلن الكرملين أنَّ الرئيس الروسي تحدث هاتفياً مع ولي العهد السعودي، وأنَّه تمَّت خلال المكالمة «الإشارة إلى أنَّ الاتفاقات التي تم التوصل إليها بشأن خفض إنتاج النفط، إلى جانب الالتزامات الطوعية للحد من الإمدادات تجعلان من الممكن ضمان استقرار سوق الطاقة العالمية».

وذكر بيان صادر عن الكرملين أن الطرفين ناقشا مجموعة من القضايا، التي تتعلق بعضوية «بريكس» والاتفاقات المتعلقة بخفض إنتاج النفط، وضمان استقرار السوق العالمية، لافتاً إلى أن الزعيمين أشادا بمستوى التعاون الكبير بين دولتيهما في تحالف «أوبك بلس». (تفاصيل ص 15)

تحضيرات لاجتماع عربي ـ أوروبي يناقش تنفيذ «مبادرة السلام»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشف الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في ختام اجتماعات الدورة الـ160 لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري في القاهرة أمس، عن جهود لعقد اجتماع عربي - أوروبي، في 18 سبتمبر (أيلول) الحالي، لمناقشة تنفيذ «مبادرة السلام العربية».

وأوضح أبو الغيط، في مؤتمر صحافي، أنَّ الدعوة إلى الاجتماع ستتم من قبل الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي ومصر والسعودية والأردن. وقال إنَّ هذا الاجتماع، الذي سيكون على المستوى الوزاري: «يشير إلى وجود اتجاه لتنشيط عملية السلام (...) وإن الهدف منه، تحفيز الجهود لعقد مؤتمر دولي بشأن القضية الفلسطينية». وأعرب عن أمله، في أن يسفر هذا الجهد عن نتائج في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة القادمة (المقررة خلال سبتمبر الحالي).

وأضاف أبو الغيط أنَّ «المجال الثاني الذي يتركز فيه الجهد العربي لدعم القضية الفلسطينية هو مطالبة الدول من خلال البيانات العربية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بالاعتراف بدولة فلسطين».

وبشأن العلاقات العربية بإيران وتركيا، قال أبو الغيط، إنَّ اجتماعات اللجان، التي تسبق الاجتماع الوزاري، كانت تصدر عنها بيانات، لا سيما في اللجنتين الخاصتين بإيران وتركيا، لكن هذه الدورة «لم تصدر عنهما بيانات في ظل التطور الذي تشهده العلاقات الإيرانية - السعودية والعلاقات التركية بالعديد من الدول العربية». (تفاصيل ص3)

اقرأ أيضاً...

أزمة بين الحكومة والمخابرات الإسرائيلية «8

«صندوق النقد»: آفاق إيجابية في السعودية وزخم النمو مستمر «15

«أمة على رسلها»... من الاستشراق إلى الاستشراق المضاد «20

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

شددت على أهمية جعل الشرق الأوسط آمناً ومستقراً

السعودية تتطلع إلى الارتقاء بالتعاون العربي ـ الياباني لمستويات أفضل

المهندس وليد الخريجي مترئساً وفد السعودية في الاجتماع الوزاري بالقاهرة (الخارجية السعودية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعربت السعودية عن تطلعها إلى الارتقاء بالتعاون العربي الياباني إلى مستويات أفضل في مختلف المجالات، مشددة على أهمية جعل منطقة الشرق الأوسط آمنة ومستقرة ومزدهرة تعطي الأمل في مستقبل أفضل للجميع.

جاء ذلك خلال كلمتها في أعمال الدورة الثالثة للاجتماع الوزاري للحوار السياسي العربي الياباني بمقر جامعة الدول العربية في القاهرة، التي ألقاها المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي، حيث ترأس وفد بلاده نيابة عن الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، وأشار إلى توافق واسع مع اليابان تجاه أهمية إحلال السلام، وتشجيع الحلول التفاوضية، وتدعيم الأمن والاستقرار والتنمية.

ونوّه المهندس الخريجي بضرورة استمرار الحوار السياسي الذي يؤكد حرص الجميع على تعميق وتوسيع علاقات التعاون المتميزة في مختلف المجالات، وتبادل الآراء ووجهات النظر تجاه القضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك، لافتاً إلى أهمية تضافر الجهود في سبيل ضمان حقوق الشعب الفلسطيني المعترف بها دولياً، وإحلال السلام عبر المفاوضات وفقاً لمبادرة السلام العربية ومبادئ القانون الدولي والشرعية الدولية.

حض على جاهزية القوات وتعزيز التنسيق بين الوحدات العسكرية

العليمي: معركة اليمنيين ضد الحوثيين مستمرة حتى إنهاء الانقلاب

عدن: علي ربيع

أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، أن المعركة مع الحوثيين مستمرة ولن تنتهي إلا بتحقيق أهدافها المتمثلة في استعادة كافة المناطق وإنهاء الانقلاب، حاضًا على استمرار جاهزية القوات وتعزيز التنسيق بين الوحدات العسكرية.

تصريحات العليمي، جاءت خلال اجتماعه في عدن، الأربعاء، في قصر معاشيق بوزير الدفاع الفريق الركن محسن الداعري، وقيادة المنطقة العسكرية الرابعة في الجيش اليمني، وذلك بحضور المفتش العام للجيش اللواء الركن عادل القميري.

وذكر الإعلام الحكومي أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي وضع قيادة وزارة الدفاع، والمنطقة العسكرية الرابعة أمام تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية، والأمنية والعسكرية، بما في ذلك الجهود التي تبذلها السعودية، وسلطنة عمان، والمبعوثان الأممي والأميركي لتجديد الهدنة وإحياء مسار السلام، مشيراً إلى التعنت المستمر من جانب الميليشيات الحوثية إزاء هذه الجهود.

وبحسب ما نقلته وكالة «سبأ»، أثنى العليمي على الجاهزية القتالية العالية لوحدات المنطقة العسكرية الرابعة، وكافة التشكيلات والوحدات المساندة لها التي قال إنها وجهت ولا تزال ردعا حاسما ضد الميليشيات الحوثية على كافة محاور وجبهات المنطقة؛ دفاعاً عن الجمهورية والحرية، والعزة، والكرامة.

رئيس مجلس الحكم اليمني الذي عاد أخيراً بعد أشهر إلى العاصمة المؤقتة عدن، حض خلال اللقاء - بحسب المصادر الرسمية - على التحلي بمزيد من اليقظة، والتصدي لمخططات الميليشيات الحوثية، والتنظيمات الإرهابية المتخادمة معها، وتعزيز قنوات التنسيق والاتصال بين كافة الوحدات العسكرية والأمنية، وكذلك الحاضنات، والمجتمعات المحلية في مختلف أنحاء البلاد.

وحيّا ما وصفه بـ«الصمود البطولي للقوات المسلحة والأمن، والمقاومة الشعبية» والتضحيات الكبيرة المسنودة بدعم سخي من تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية والإمارات.

رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي مجتمعاً في عدن مع اللجنة العسكرية والأمنية (سبأ)

رئيس مجلس القيادة: معركة الشعب ضد مشروع الإمامة مستمرة ولن تنتهي قبل تحقيق أهدافها

العليمي قال «إن معركة الشعب اليمني ضد مشروع الإمامة مستمرة ولن تنتهي قبل تحقيق أهدافها كاملة في تحرير كافة الأراضي، واستعادة مؤسسات الدولة وإنهاء الانقلاب، والانتصار لقيم الجمهورية، والشراكة، والمواطنة المتساوية».

وطبقاً لما نقله الإعلام الرسمي، حذر رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، الميليشيات الحوثية من تداعيات تصعيدها العسكري، وانتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان، على أمن واستقرار المنطقة، ومفاقمة الأزمة الإنسانية الأسوأ في العالم.

وأكد رئيس مجلس الحكم اليمني رشاد العليمي دعم وتضامن المجلس والحكومة مع كافة القوى والأصوات الحية المطالبة بالحرية، والعدالة، وسبل العيش الكريم في المناطق الخاضعة بالقوة للميليشيات الحوثية، وفي المقدمة حقها في الحصول على رواتبها المنتظمة دون قيد أو شرط.

ونقلت المصادر أن العليمي استمع من وزير الدفاع، والمفتش العام، وقائد المنطقة العسكرية الرابعة، وقيادات المنطقة إلى إيجاز حول الموقف العسكري، ومستوى الجاهزية القتالية والتسليحية، والتموينية في مختلف الجبهات.

وكان رئيس مجلس القيادة اليمني اجتمع في عدن، الثلاثاء، باللجنة الأمنية والعسكرية برئاسة اللواء هيثم قاسم طاهر، واستمع إلى تقرير حول إنجازاتها منذ تشكيلها بموجب إعلان نقل السلطة، والقرارات الرئاسية ذات الصلة، فضلاً عن توصياتها وخططها المستقبلية.

المصادر الرسمية أفادت بأن الاجتماع تطرق إلى الأوضاع العسكرية والأمنية وخطة التطوير الجارية لتحسين الأداء والبنى التحتية للقوات المسلحة والأمن، ورفع كفاءتها في ردع تهديدات الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني والتنظيمات الإرهابية المتخادمة معها. وأوردت المصادر عن العليمي قوله إنه حريص على مواصلة دعمه الكامل للجنة الأمنية والعسكرية، وأنه وجه وزارتي الدفاع والداخلية والدوائر العسكرية والأمنية المعنية بتنفيذ توصيات اللجنة وتقديم كافة التسهيلات لإتمام مهامها على أكمل وجه.

ويخشى الشارع اليمني أن يقود تعنت الحوثيين المستمر إزاء مقترحات السلام الأممية والإقليمية إلى عودة الخيار العسكري إلى الواجهة، خاصة في ظل تصعيد الجماعة المستمر عند خطوط التماس وتهديدها للملاحة الدولية.

أكد صحة استهداف التحالف قيادات حوثية بحي الثورة في صنعاء عام 2022

«تقييم الحوادث»: نأخذ جميع الادعاءات على محمل الجد

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد الفريق المستقل لتقييم الحوادث في اليمن أنه يأخذ جميع الادعاءات التي تصل إليه أو يقوم برصدها بشأن حوادث لقوات التحالف في اليمن على محمل الجد، وذلك خلال استعراضه الأربعاء، وتفنيده لعدة حالات بكل التفاصيل والأدلة الخاصة بها.

وأوضح المستشار منصور المنصور المتحدث باسم فريق تقييم الحوادث في اليمن ورود ادعاء استهداف ضربة جوية مركبة في طريق (مثلث عاهم) الذي يصل قرية (الفرش) بمنطقة (الهيجة) بمديرية حرض محافظة حجة، في مايو (أيار) 2019.

إثر ذلك قام الفريق - وفقاً للمنصور - بالبحث وتقصي الحقائق عن الحادثة وارتباطها بالعمليات العسكرية في اليمن، وبعد الاطلاع على جميع الوثائق، وتحليل الصور الفضائية والأدلة، تبين أن قوات التحالف لم تنفذ أي مهام جوية في مديريات حرض، نعود لليوم السابق واللاحق، حيث تبين أن اليوم السابق لم تكن هناك مهام جوية في مديريات حرض بتاريخ الادعاء، كما تبين أن الموقع محل الادعاء عبارة عن منطقة زراعية لا توجد بها طرق معبدة أو بالقرب منها، وبناء عليه توصل الفريق إلى أن قوات التحالف لم تستهدف مركبة تقل مدنيين في حرض في مايو 2019.

وفي حالة أخرى، ورد للفريق ادعاء من جهتين منفصلتين، الأولى عبر البيان الرسمي للمتحدث باسم المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان الصادر بتاريخ يناير (كانون الثاني) 2022، والادعاء الثاني جاء في التقرير الدوري العاشر الصادر عن أعمال اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن، حول سماع صوت تحليق للطيران تبعه مباشرة سقوط وانفجار صاروخ على منزلين متجاورين بمديرية الثورة في حي المدينة اللبنية حارة طرابلس شارع الستين، نتج على أثره سقوط قتلى وجرحى.

وأشار المستشار المنصور إلى أن الفريق قام بالبحث وتقصي الحقائق والأدلة، حيث تبين بعد دراسة المهام الجوية، أنه وردت لقوات التحالف معلومات استخباراتية موثوقة من عدة مصادر عن وجود قيادات بارزة للحوثيين، ويتم استخدام المبنيين بصورة متكررة لاجتماعات القيادات الحوثية.

وأضاف «طبقاً لاتفاقات جنيف والقانون الدولي الإنساني فإن هذه القيادات هدف عسكري مشروع، كما أن استخدام الأعيان المدنية للأغراض العسكرية يسقط عنها الحماية، كما تحقق الفريق من وجود قيادات حوثية بارزة في المبنيين تعتمد عليها الجماعة في صناعة الصواريخ والطائرات المسيرة».

وتابع «بناء عليه قامت قوات التحالف باستهداف هدف عسكري مشروع داخل مبنيين بمديرية الثورة باستخدام قنبلتين موجهتين وكانت الإصابة مباشرة ودقيقة، واتضح للفريق أن التحالف اتخذ الاحتياجات الممكنة لتجنب تعرض المدنيين والأعيان المدنية لأي أضرار».

في ضوء ذلك؛ أفاد المنصور بأن الفريق المشترك لتقييم الحوادث توصل إلى صحة الإجراءات المتخذة من قبل قوات التحالف في التعامل مع الهدف العسكري المشروع (قيادات بارزة في ميليشيا الحوثي المسلحة) توجد في موقع على إحداثي محدد بمديرية (الثورة) في مدينة (صنعاء)، وأنها تتفق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

كما رأى الفريق مناسبة قيام دول التحالف بتقديم مساعدات عن الأضرار الجانبية التي لحقت بالمباني المجاورة للهدف العسكري.

ووفقاً للمتحدث باسم فريق تقييم الحوادث فقد استعرض حتى الآن أكثر من 254 حالة، مشدداً على استخدام أفضل الممارسات الدولية، وأن مهمة الفريق النظر في جميع الادعاءات التي تصل إليه على محمل الجد وتفنيدها بكل تفاصيلها.

تصاعد التهديد باجتثاث جناح الحزب وتصفية زعيمه «أبو راس»

«الرواتب» تفخخ التحالف الشكلي بين الحوثيين و«مؤتمر صنعاء»

تعز: محمد ناصر

دخل جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء إلى مرمى النيران الحوثية بعد أن تبنى قادته تأييد مطالب صرف رواتب الموظفين العموميين في مناطق سيطرة الانقلاب، وهو الأمر الذي ردت عليه الجماعة بتصعيد تهديدها باجتثاث الحزب وتصفية زعيمه صادق أمين أبو راس.

يأتي ذلك في وقت يدرك فيه قطاع عريض من اليمنيين أن ما جمع جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء مع الانقلابيين الحوثيين هو تحالف الضرورة منذ 2016 ولا يعكس قناعة أو ثقة أي طرف بالآخر.

فبعد أيام من توجيه محمد علي الحوثي عضو مجلس الحكم في مناطق سيطرة الانقلابيين بمصادرة وبيع ممتلكات الحزب وقياداته لصالح ما يسمى «صندوق دعم المعلم»، خرج قيادي آخر في الجماعة مطالبا بحل الحزب ومحاكمة قيادته وإعدام من أسماهم الخونة، وامتد الطلب إلى حزب «الإصلاح» مع أنه تم تجميد أنشطته في تلك المناطق منذ بداية الانقلاب.

علي المداني وهو شقيق القيادي الحوثي البارز طه المداني الذي قاد هجوم الانقلابيين على عدن في العام 2015 وجه رسالة إلى عبد الملك الحوثي زعيم الميليشيات طالبه فيها بحل حزب «المؤتمر» ومحاكمة قياداته وإعدام الخونة منهم، كما طالب بحل حزب «الإصلاح» والبرلمان الخاضع للجماعة في صنعاء، وتشكيل ما أسماه بـ«تجمع وطني موحد».

وهاجم المداني صادق أبو راس رئيس جناح «المؤتمر الشعبي» في صنعاء ووصفه بـ«المريض» وقال إنه على وشك تقديم استقالته ليفسح المجال لنائبه أحمد علي عبد الله صالح نجل الرئيس اليمني الأسبق، مشددا على عدم السماح بمرور ما وصفه بـ«المخطط»، كما اتهم أبو راس بعرقلة جبهات الجماعة ومشاريعها.

ومع أن أبو راس يحتل موقع نائب رئيس مجلس الحكم في مناطق سيطرة الانقلابيين إلا أنه لا يؤدي أي دور في هذا المجلس وقد أعلنها صراحة خلال حفل إحياء ذكرى تأسيس الحزب منتقدا الشراكة الصورية واستئثار الحوثيين بكل شيء واحتكار القرار، كما انتقد التوجهات الطائفية واستهداف المرأة واستمرار قطع مرتبات الموظفين، مطالبا بالكشف عن حجم العائدات وأين تصرف.

مهادنة خشية البطش

بحسب اثنين من قيادات جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء تحدثت إليهما «الشرق الأوسط» بشرط عدم الإفصاح عن هويتهما لأسباب أمنية، فإن الحوثيين يدركون منذ قتلهم الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح أن الحزب لا يؤيدهم ولا يقف مع توجهاتهم المعادية للنظام الجمهوري والساعية لإعادة نظام حكم الإمامة، وأنه يهادنهم حفاظا على أعضائه وكوادره من القمع والاعتقالات، خاصة أن معظم الجهاز الإداري للدولة من أنصار الحزب والرئيس الأسبق، وكذلك الحفاظ على ممتلكات الحزب من المصادرة.

مكاشفة زعيم «مؤتمر صنعاء» جعلته في مرمى تهديدات الحوثيين (إعلام المؤتمر الشعبي)

وأكد القياديان أن أموال الحزب تصرف تحت رقابة من جهاز المخابرات الداخلية للانقلابيين الحوثيين كما أن اجتماعاته وأنشطته تخضع للرقابة وأن وسائله الإعلامية لا تتسلم موازناتها إلا بموجب تقارير رقابية من مخابرات الحوثيين حول أدائها والتزامها بالنهج الذي فرض عليها، لأن الحوثيين، وفق المصدرين، يعلمون أن حزب «المؤتمر» وقيادته وكوادره يعارضون المشروع الطائفي للحوثيين.

ويتعامل الحوثيون -بحسب ما ذكره المصدران- مع ما تبقى من نشاط حزبي في مناطق سيطرتهم بقبضة مخابراتية، حيث وضعوا حدودا واضحة لأي نشاط أو تصريحات بحيث لا تصطدم أو تتعارض مع توجهاتهم.

وفيما يهدد الانقلابيون الحوثيون عند أي خلاف بإغلاق مقرات تلك الأحزاب، قبل أن يهددوا الآن باجتثاث حزب «المؤتمر الشعبي» الذي يعد أكبر الأحزاب جماهيرية في البلاد، طالب القياديان التعامل بجدية مع تهديدات الحوثيين بحل الحزب ومحاكمة قيادته.

«عنتريات فارغة»

على خلاف هذه المخاوف من اجتثاث جناح حزب «المؤتمر» في صنعاء يرى القاضي عبد الوهاب قطران أن تهديدات الحوثيين مجرد «عنتريات فارغة»، بحسب تعبيره، لأن رئيس جناح الحزب صادق أبو راس هو «كبير قبيلة بكيل».

ويقول قطران إن من يعرف خفايا الأمور يدرك أن هذه القبيلة (بكيل) هي سند الحوثيين وأنه لولاها ما وصلوا إلى السلطة، لأنهم وفق العرف القبلي «مجرد هجرة» لا قدرة عسكرية لهم دون القبيلة.

بدوره توقع النائب المعارض أحمد سيف حاشد انهيار سلطة الانقلاب وقال إنها لن تدوم طويلا، طالما أنها تستعدي كل يوم مزيدا من الأفراد والفئات والشرائح الاجتماعية، وتلحق بهم كثيرا من الفاقة والعوز، والظلم والعار.

ووصف الجماعة بأنها «سلطة أمر واقع جائرة ترفض التنازل قيد أنملة عن منح مرتب لموظف، رغم أن هذا المرتب فقد قدرته الشرائية مرة ومرتين وثلاثا».

ورأى حاشد في تعليقات له على ردود فعل الحوثيين تجاه المطالبين بصرف رواتبهم، أن مصطلح سلطة الأمر الواقع تراجع كل يوم لصالح ما هو دونه، وبات يدنو إلى مقاربة وصف «العصابة».

وقال النائب حاشد إن الجماعة الحوثية تستعدي اليمنيين، ولا ترى فيهم إلا محاطب حرب عندما تشتد الحاجة إليهم، وغنيمة حرب بعدها بهدن معلنة أو غير معلنة وأنهم «مجرد كلاب ينبغي تجويعهم لتظفر بولائهم». على حد تعبيره.

يعقد في 18 سبتمبر الحالي بهدف التأكيد على «حل الدولتين»

اجتماع وزاري عربي ـ أوروبي لبحث تنفيذ مبادرة السلام العربية

أحمد أبو الغيط (حساب جامعة الدول العربية على تويتر)

اجتماعات الدورة الـ160 لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري (جامعة الدول العربية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشف الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط عن جهود لعقد اجتماع عربي - أوروبي على المستوى الوزاري، في 18 سبتمبر الحالي؛ لبحث تنفيذ «مبادرة السلام العربية». وأوضح، في مؤتمر صحافي مشترك، في ختام اجتماعات الدورة الـ160 لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري، أن الاجتماع سوف تتم الدعوة إليه من قبل الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي ومصر والسعودية والأردن.

وأضاف الأمين العام أنه كان هناك الكثير من المشاورات بشأن الترتيب لعقد هذا الاجتماع، مشيراً إلى أنه كان هناك اجتماع سابق في سبتمبر العام الماضي؛ حيث أُطلق هذا الأمر بعد لقاء مع جوزيب بوريل، مفوض الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، وكان هناك كثير من المشاورات حول كيفية إطلاق هذه الآلية والإعلان عنها.

وقال أبو الغيط إن هذا الاجتماع «يؤشر على وجود اتجاه لتنشيط عملية السلام»، مشيراً إلى أن الهدف «هو خلق تحفيز لعقد مؤتمر دولي بشأن القضية الفلسطينية».

وأشار إلى أن «الحديث عن عقد مؤتمر يأتي في وقت ضيق، لكن المقصود من الدعوة لهذا المؤتمر تحفيز الجميع للتأكيد على حل الدولتين»، معرباً عن أمله في أن يسفر هذا الجهد عن نتائج في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة المقبلة (المقررة خلال سبتمبر الحالي). وأضاف أن المجال الثاني الذي يتركز فيه الجهد العربي لدعم القضية الفلسطينية «هو مطالبة الدول من خلال البيانات العربية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بالاعتراف بدولة فلسطين».

لتحفيز الجميع على حل الدولتين

وبشأن العلاقات العربية مع إيران وتركيا، قال أبو الغيط إن اجتماعات اللجان، التي تسبق الاجتماع الوزاري العربي، كانت عادة تصدر عنها بيانات؛ لا سيما اللجنتين الخاصتين بإيران وتركيا، لكن هذه الدورة «لم تصدر عنهما بيانات في ظل التطور الذي تشهده العلاقات الإيرانية السعودية والعلاقات التركية مع العديد من الدول العربية».

من جهته، أكد وزير شؤون الخارجية المغربي ناصر بوريطة، رئيس الدورة الـ160 لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، أن اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب أكد «ضرورة وضع مقاربة عملية لتحرك عربي منسق أمام التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية، والاعتداءات المتواصلة على حقوق الشعب الفلسطيني، وتنسيق التحرك العربي تجاه كل الفاعلين الدوليين للحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، قال وزير الخارجية المغربي إن بلاده تؤمن بالعمل العربي المشترك في طابعه العملي الواقعي البراغماتي الذي يوازي بين القضايا السياسية والقضايا الاجتماعية والاقتصادية، وسوف يحاول المغرب خلال رئاسته مجلس الجامعة العربية في الدورة الـ160 إعطاء القضايا الاقتصادية والاجتماعية أهميتها اللازمة، لأنها عنصر أساسي في العمل العربي المشترك. وأكد أن هذه الدورة تأتي في وقت تنفيذ مقررات القمة العربية السابقة، التي عقدت في جدة في مايو (أيار) الماضي، والتحضير للقمة المقبلة التي تعقد في الربيع من كل عام (من المقرر أن تعقد في البحرين)، وسوف تعمل الدورة الحالية لمجلس الجامعة العربية على تنفيذ القرارات والتحضير للاستحقاقات العربية المقبلة.

طهران متمسكة برفع «جميع عقوبات التسلح» رغم تعثر إحياء «النووي»

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ووزير دفاعه محمد رضا أشتياني خلال مراسم الكشف عن مسيّرة «مهاجر 10» الشهر الماضي (الرئاسة الإيرانية)

لندن: عادل السالمي

قال وزير الدفاع الإيراني محمد رضا أشتياني: إن جميع العقوبات على التسلح الإيراني ستنتهي في 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، مع حلول بند الغروب المنصوص عليه في الاتفاق النووي الهش، منذ انسحاب دونالد ترمب من الاتفاق حتى تعثر جهود إدارة جو بايدن لإنعاشه بإعادة طهران إلى القفص النووي.

وأعلن أشتياني استعداد وزارته لإقامة علاقات واسعة النطاق في المجالات الدفاعية والاستراتيجية مع الدول المستقلة كافة، والتي تشارك بلاده في التوجهات، خصوصاً الجوار الإقليمي، والدول الإسلامية، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وقال أشتياني: إن «جميع العقوبات الظالمة ستنتهي الشهر المقبل». وكانت وكالة «الحرس الثوري» تقتبس من مقال نشرته صحيفة حكومية إيرانية في وقت سابق من هذا الأسبوع بمناسبة يوم الصناعات العسكرية الإيرانية.

وقبل ذلك بيومين، أدلى قائد قوة الدفاع الجوي في الجيش الإيراني، علي رضا صباحي فرد بتصريحات مماثلة، معلناً استعداد إيران للتعاون العسكري مع دول المنطقة.

وكانت تقارير صحافية قد ذكرت في يونيو (حزيران) الماضي، أن طهران تلقت بلاغات منفصلة من الاتحاد الأوروبي والترويكا الأوروبية الثلاثة، بشأن خطط أوروبية للإبقاء على عقوبات الصواريخ الباليستية والمسيّرات، التي تنتهي بعض قيودها حسب الجدول الزمني للاتفاق النووي في أكتوبر.

ويعود إبقاء العقوبات في الأساس إلى ثلاثة عوامل: استخدام روسيا طائرات إيرانية مسيّرة في حرب أوكرانيا، واحتمال نقل إيران صواريخ باليستية إلى روسيا، وحرمان إيران من المزايا التي يمنحها لها الاتفاق النووي بالنظر إلى انتهاكها الاتفاق.

والشهر الماضي، أبرمت واشنطن وطهران، اتفاقاً لتبادل السجناء، ويتضمن إطلاق أصول إيران المجمدة في كوريا الجنوبية. وذكرت تقارير أن هناك «تفاهماً غير مكتوب» أوسع نطاقاً بين الجانبين لخفض التوترات. ويشمل خفض طهران لإنتاج اليورانيوم.

وذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز» نقلاً عن مصادر مطلعة في 16 أغسطس (آب)، أن الولايات المتحدة تضغط على إيران للتوقف عن بيع طائرات مسيّرة مسلحة إلى روسيا في إطار مباحثات على التفاهم المحدود.

ويتضمن القرار 2231، بنوداً تدعو إيران إلى عدم اتخاذ خطوات لتطوير صواريخ باليستية، يمكنها حمل أسلحة نووية، أو يمكن تطويرها لاحقاً لحمل سلاح نووي. ويحظر القرار أي معاملات أو نقل الطائرات المسيّرة التي تتخطى 300 كيلومتر، دون موافقة مسبقة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

غير أن إيران لم تلتزم بقيود الحد من تطوير الصواريخ الباليستية، ومنذ الأسابيع الأول على سريان الاتفاق النووي، اختبرت صواريخ باليستية، وأطلقت أقماراً اصطناعية إلى الفضاء، وهي أنشطة تثير توجساً لدى الدول الغربية من احتمال استخدامها لتطوير صواريخ عابرة للقارات.

ولا تلتزم إيران بالكثير من بنود الاتفاق النووي، بعد اتخاذ مرحلتين من خفض التزامات الاتفاق، بدأت الأولى في مايو (أيار) 2019 بعد عام من فرض العقوبات الأميركية. وباشرت طهران المرحلة الثانية، في الأسابيع الأولى من عهد الرئيس الأميركي جو بايدن، بموجب قانون أقرّه البرلمان الإيراني مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020.

وفي المرحلة الثانية، رفعت طهران تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، ثم 60 في المائة بمنشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم، ولاحقاً في منشأة فوردو الواقعة تحت الأرض. وأوقفت العمل بالبروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي، بإغلاق كاميرات المراقبة الإضافية التي تراقب أنشطتها الحساسة.

وخلال فترة حسن روحاني، قالت الحكومة الإيرانية: إن تلك الخطوات ستتراجع عنها إذا ما عادت الولايات المتحدة للاتفاق ورفعت العقوبات عن طهران. ولكن حكومة إبراهيم رئيسي تعهدت بالإبقاء على قانون «الخطوة الاستراتيجية»، خصوصاً في ظل مطالبة المرشد الإيراني علي خامنئي باستمرار القانون، واصفاً إياه بأنه أنقذ البرنامج الإيراني من الضياع.

وأكدت تقارير سرية للوكالة الدولية للطاقة الذرية تباطؤ نمو تخصيب اليورانيوم الإيراني القريب من المستوى المستخدم في صناعة القنبلة الذرية، إلى نحو الثلث، أي من تسعة كيلوغرامات في كل شهر، تنتج حالياً ثلاثة كيلوغرامات بنسبة 60 في المائة.

ولا تزال طهران، لديها مخزون كبير من اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، بما يصل 121,6 كيلوغرام، ما يعادل الكمية المطلوبة لتطوير ثلاث قنابل. ويقول الخبراء: إن المخزون قد ينخفض إذا رُفع التخصيب إلى نحو 90 في المائة.

وأعربت الوكالة الدولية عن أسفها أن طهران لم تحرز تقدماً في التحقيق المفتوح بشأن موقعين سريين، وكذلك، عدم حصولها على تسجيلات كاميرات المراقبة، التي عطلت طهران بعضها قبل عامين.

ورفض المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، التعليق على ما ذكرت التقارير الصحافية نقلاً عن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقال للصحافيين مساء الثلاثاء: إن «إنتاج إيران اليورانيوم المخصب بنسبة تصل إلى 60 في المائة، ليس له غرض سلمي موثوق به». وأضاف «لا توجد دولة أخرى في العالم اليوم تستخدم اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة لغايات مزعومة».

وتأمل طهران في توصل المحادثات النووية إلى نتيجة للتوصل إلى تسوية سياسية لإغلاق الملف المفتوح بشأن المواقع السرية.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، ألقى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، المسؤولية على الأطراف الغربية، في تعثر آخر محاولات مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، لإحياء الاتفاق النووي.

وتركت طهران الباب مفتوحاً لإجراء مفاوضات نووية، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، في وقت لاحق من هذا الشهر؛ وهو ما يضعف احتمال اتخاذ إجراءات ضدها في الاجتماع الفصلي للوكالة الدولية في فيينا الأسبوع المقبل.

وليس من الواضح بعد ما إذا كانت الدول الأوروبية ستمضي قدماً في الإبقاء على قيود برنامج التسلح الإيراني. وهذه المرحلة الثانية من القيود المدرجة على جدول أعمال الاتفاق النووي. وكانت الأولى في أكتوبر 2020، حينها حاولت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أن تدفع مجلس الأمن إلى تمديد حظر السلاح المفروض على طهران.

رئيس لجنة الشؤون الداخلية البرلمانية وصف عملية الطرد بـ«المزيفة»

جمعية مدرسي «حوزة قم» تحذر من إقصاء أساتذة الجامعات

صورة نشرتها قناة طلاب جامعة شريف الصناعية خلال وقفة احتجاجية بغرب طهران في سبتمبر الماضي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذرت جمعية تضم أساتذة وباحثين في حوزة قم العلمية حكومة إبراهيم رئيسي من تبعات فصل أساتذة الجامعات، في خضم عملية تقول وسائل إعلام إيرانية إنها مستمرة رغم الانتقادات.

ووصف هؤلاء في بيان طرد الأساتذة المستقلين والمنتقدين بـ«الحادث المؤلم» وقالوا إنه «يقضي على القليل من الاستقلالية للجامعات ويفقد الجامعات فاعليتها المطلوبة في سياق تقدم البلاد». وأضافوا «مع انتقاء مجموعة لا تتمتع بالأهلية العلمية، إلى أين يتجه مصير العلم والأبحاث في هذه الحكومة».

وجاء في البيان الذي تناقلت مقتطفات منه مواقع إخبارية إيرانية أنه «عندما تضعف أسس المجتمع وتصبح رخوة ودون مضمون وضحية لأصحاب القوة، لن تكون النتيجة سوى اليأس والخوف وانعدام الثقة، وقتل العلم واتخاذ القرارات الخاطئة».

وتساءل البيان «لماذا تتخذ هذه الحكومة قرارات غير معقولة، وغير مقبولة في طرد الأساتذة، ويدور الحديث لاستقطاب الآلاف من الأشخاص الجدد بدلاً منهم؟».

وأثارت التقارير عن فصل عدد لافت من أساتذة كبريات جامعات العاصمة الإيرانية قلقاً من موجة «تطهير ثانية» على غرار الموجة التي شهدتها البلاد خلال ما تسمى بـ«الثورة الثقافية» والتي تعطلت بموجبها الجامعات لعامين متتاليين في بداية ثورة 1979. وأطلقت وسائل إعلام حكومية وأخرى تابعة لـ«الحرس الثوري» حملة مضادة للانتقادات التي طالت عملية فصل الأساتذة. والأسبوع الماضي وصفت صحيفة «اعتماد» الإصلاحية الموجة الجديدة من فصل الأساتذة بـ«مسار تنقية الجامعات»، وقالت إن «عدداً ملحوظاً من الأساتذة جرى حرمانهم من التدريس بين الخريف الماضي، ونهاية أغسطس (آب)».

وقالت وكالة «إرنا» الرسمية الثلاثاء، إن «مسألة قطع التعاون مع 58 أستاذا جامعياً أحدث جدلا يثار ضد التعليم العالي في البلاد، في حين أن هناك 20 اسماً لا صلة لهم بالجامعات المرتبطة بالوزارة». وكان المتحدث باسم وزارة التعليم العالي قد نفى الأسبوع الماضي طرد أساتذة بدوافع سياسية.

يأتي نفي وزارة التعليم العالي، رغم صدور بيان لوزارة الداخلية تدافع فيه عن فصل أساتذة بدعوى «تراجع المستوى العلمي». وذلك بعدما تسربت وثيقة تظهر توظيف 15 ألف أستاذ جامعي منذ تولي إبراهيم رئيسي قبل عامين، ممن تتماشى مواقفهم مع توجهات الحكومة.

واليوم، قال رئيس لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان، النائب محمد صالح جوكار، إن القائمة التي نشرتها بعض الصحف المحلية من أسماء أساتذة جرى إبعادهم من الدراسة «مزيفة» و«غير واقعية». وقال إن «بعض الأساتذة نفوا فصلهم وبعض الأساتذة المذكورين هم من بين المتوفين».

وأضاف جوكار في تصريح لوكالة «إيسنا» الحكومية (الأربعاء) أن «البعض أعدوا القائمة للتشويش على الرأي العام»، كما ألقى باللوم على وسائل إعلام في خارج إيران بأنها «تسعى لزعزعة الاستقرار عبر نشر الشائعات».

واتهم الطبيب والناشط الإصلاحي مصطفى معين حكومة إبراهيم رئيسي بالسعي للإبقاء على أفكار رجل الدين المتشدد محمد مصباح يزدي، أحد أعمدة التيار المتشدد، خصوصاً «جماعة بايداري (الصمود)» التي عادت للواجهة من جديد مع تولي رئيسي، وذلك بعد دخول عدد من أعضائها إلى البرلمان في الانتخابات الأخيرة. وكانت بايداري من أبرز حلفاء الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد.

وقال معين الذي شغل منصب وزير التعليم العالي خلال عهد الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي، إن الإحالة للتقاعد والفصل وتعليق وإلغاء عقود العمل أو استدعاء الأساتذة والطلاب كانت على فترات متباينة لكن خلال حكومة أحمدي نجاد بلغت الذروة بطريقة مدروسة، وحكومة إبراهيم رئيسي تواصل هذا المسار.

ورأى معين في تصريح لموقع «جماران» التابع لمكتب الخميني أن «الهدف من هذه الإجراءات كما هو معلن من بعض جماعة بايداري (الذين يشكلون العمود الأساسي في الحكومة)، توحيد السياسة والآيديولوجية للنظام، والقيام بثورة ثقافية جيدة، وتشكيل حكومة شابة وثورية». ولفت معين إلى أن هؤلاء «يعتقدون أن مشاركة الناس في الانتخابات أمر شكلي وتجميلي».

بدورها، أصدرت «جبهة الإصلاحات»، المجلس التنسيقي لبعض الأحزاب الإصلاحية، بياناً تطالب فيه بوقف ملاحقة واستدعاء المعلمين من قبل الأجهزة الأمنية.

وقالت الجبهة في بيان إن «النظام التعليمي يعاني من معضلات معقدة، بسبب التضخم والغلاء المنفلت وتشدد التوجهات الأمنية والآيديولوجية». ورأى البيان أن عدم استقرار المسؤولين في مناصب وزارة التعليم والتربية «ناجم في الأساس من الصراع الخفي على السلطة، والتدخلات غير المسؤولة».

المطارنة الموارنة يتحفظون على ترسيم الحدود مع إسرائيل في غياب رئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن المطارنة الموارنة تحفظهم على المعلومات عن خطوات دولية لترسيم الحدود البرية بين لبنان مع إسرائيل في غياب رئيس للجمهورية.

وكان المنسّق الرئاسي الأميركي لأمن الطاقة والبنى التحتية الدولية آموس هوكستاين لمح خلال زيارته بيروت في الأسبوع الماضي إلى استعداده للتوسط بين لبنان وإسرائيل لحل النزاع الحدودي القائم في الجنوب.

وقال إنه «بعد نجاح الوساطة التي قام بها لإنجاز الحدود البحرية، هو بصدد تقويم مدى استعداد الأطراف المعنية لإطلاق هذا المسار، وأيضا دراسة جدوى إجراء هذه الوساطة في الوقت الراهن، توصّلاً لحلّ النقاط الخلافية الحدودية المتبقية في الجنوب».

ولاقى الموقف تحفظاً من المطارنة الموارنة الذين أعلنوا عنه الأربعاء خلال اجتماعهم الشهري. وسجلوا، في بيان، «تحفظهم البالغ حيال الحديث عن خطوات دولية تهدف إلى ترسيم الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل رغم أن هذه الحدود مرسمة ومثبتة باتفاقات دولية، وفيما موقع الرئاسة الأولى شاغر والسلطة الإجرائية اللبنانية غير مكتملة الصلاحيات، وهما المرجعية الصالحة الوحيدة لإدارة هذه العملية والإشراف على ترجمتها».

ميقاتي مستقبلاً قائد «يونيفيل» أمس (الوكالة الوطنية)

ولا تزال هناك 13 نقطة حدودية عالقة بين لبنان وإسرائيل، تتصدرها نقطة الـB1 التي يؤكد لبنان أنها حقه ولن يتخلى عنها. وعُرضت النقاط الخلافية الـ13 في اجتماع اللجنة الثلاثية وذلك في مقر الأمم المتحدة في الناقورة في الشهر الماضي، حيث عرض الوفد اللبناني مطالبه مرفقاً الوثائق القانونية والطوبوغرافية. وإثر التصعيد الإسرائيلي، تطرق المسؤولون اللبنانيون مع هوكستاين إلى هذا الملف بغرض معالجته وإزالة العقبات أمام مسار استخراج الطاقة من المياه الاقتصادية اللبنانية.

وينص القانون على أن رئيس الجمهورية يتولى التفاوض على المعاهدات الدولية، في حين لا يزال هناك فراغ في سدة الرئاسة منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وجدد المطارنة الموارنة الأربعاء دعوة النواب إلى تحمل مسؤولياتهم وانتخاب رئيس جديد للجمهورية، لاكتمال السلطات الدستورية إنقاذا للبلاد مما تعانيه من انهيار مالي واقتصادي، وتفكك للدولة، وتهديدات أمنية، ومحاولات متنوعة لوضع اليد على القرار الوطني، ونزيف شبابي إلى الخارج.

ميقاتي أكد لقائد «يونيفيل» الاستعداد للتعاون لحفظ الأمن جنوباً

«يونيفيل»

إلى ذلك جال قائد القوات الدولية في جنوب لبنان (يونيفيل) الجنرال أرولدو لازارو على رئيسي البرلمان نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي، وذلك بعد أيام من جدل لبناني أحدثه قرار مجلس الأمن الذي نص على تمديد عمل بعثة الأمم المتحدة العاملة في الجنوب (يونيفيل) لمدة عام، من غير الأخذ بعين الاعتبار المطالب اللبنانية.

وأكد ميقاتي للجنرال لازارو «التزام الحكومة بالقرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي بالتمديد لولاية القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) سنة كاملة».

وقال «إن الحكومة اللبنانية على استعداد للتعاون مع يونيفيل، من خلال الجيش، لحفظ الأمن في جنوب لبنان». وأشاد بـ«التعاون القائم والفعال بين الجيش ويونيفيل»، داعيا القوة الدولية إلى «العمل لوقف الانتهاكات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية».

يربط تفاهمه مع «حزب الله» بقوننة مطالبه قبل انتخاب الرئيس

«التيار الوطني» يجدد تقاطعه مع المعارضة على ترشيح أزعور للرئاسة

من الجلسة الأخيرة لمجلس النواب اللبناني لانتخاب رئيس في 14 يونيو الماضي (د.ب.أ)

بيروت: محمد شقير

يتموضع «التيار الوطني الحر»، برئاسة النائب اللبناني جبران باسيل، في منتصف الطريق بين بقائه على تقاطعه مع قوى المعارضة اللبنانية بدعم ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور لرئاسة الجمهورية، وتمسكه بحواره مع «حزب الله» في محاولة لإقناعه بتبني مطالبته بتحقيق اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة، وبإطلاق الصندوق الائتماني كأساس لفتح الباب أمام التفاهم لاحقاً على مرشح وسطي للرئاسة.

وعلمت «الشرق الأوسط»، من مصادر نيابية، بأن «التيار الوطني الحر» أعاد تواصله بقوى المعارضة، بالتلازم مع معاودة حواره و«حزب الله» الذي انطلق بتشكيل لجنة مشتركة أُوكل إليها التوصّل إلى صيغة تتعلق بتشريع اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة، وأخرى بتشريع الصندوق الائتماني والتوافق على الأولويات الرئاسية في مرحلة ما بعد انتخاب الرئيس العتيد.

وأكدت المصادر النيابية أن «التيار الوطني» استأنف تواصله بقوى المعارضة في اجتماع عُقد أمس (الثلاثاء) حضره عن «التيار» النائب جورج عطا الله، والنائب السابق إدي معلوف، وعن المعارضة النائبان سامي الجميل، رئيس حزب «الكتائب»، وإلياس حنكش، وعن حزب «القوات اللبنانية» النواب غسان حاصباني وجورج عقيص وفادي كرم، وعن كتلة «التجدد» النائبان ميشال معوض وأديب عبد المسيح، وعن «قوى التغيير» النائبان ميشال الدويهي ومارك ضو.

مصادر نيابية قالت إن «التيار الوطني الحر» أعاد تواصله بقوى المعارضة بالتلازم مع معاودة حواره مع «حزب الله»

مرشح بديل

وقالت المصادر: إن ممثلَيْ «التيار الوطني» جددا تمسكهما بتقاطعهما مع المعارضة على دعم ترشيح أزعور، وأبديا استعدادهما لإصدار بيان في هذا الخصوص لقطع الطريق على كل ما يشاع بخلاف ذلك. ولفتت إلى أنهما سألا عن إمكانية التوافق على مرشح بديل في حال تعذّر إيصاله إلى رئاسة الجمهورية.

وكان رد قوى المعارضة، بحسب المصادر نفسها، بأنه من السابق لأوانه البحث عن مرشح بديل؛ لأنه من غير الجائز التفريط بورقة ترشيحه ما لم نتريث في حسم الموقف ريثما تتوافر لدينا معطيات جديدة على غرار تلك التي كانت وراء الانتقال ترشحاً من معوض إلى أزعور.

وأكدت أن المعارضة لم تقفل الأبواب أمام إمكانية التوافق على مرشح بديل، لكن ترى بأن التريُّث في محله لتفادي حرق المراحل قبل أوانها. وقالت: إن «التيار الوطني» يميل إلى تلبية دعوة رئيس المجلس النيابي نبيه بري إلى الحوار، لكنه يفضّل بأن يبني موقفه النهائي في ضوء تقويمه ردود الفعل التي تراوحت بين التأييد والامتناع عن تلبيتها.

ورأت المصادر النيابية، أن قوى المعارضة، وإن كانت تصرّ على رفضها تلبية دعوة بري للحوار، لم تطلب من «التيار الوطني» أن يجاريها في موقفها وتترك له الحرية في اتخاذ قراره.

وكشفت عن أن معاودة الحوار بين «التيار الوطني» و«حزب الله» كانت حاضرة بامتياز على طاولة اللقاء. وقالت: إن قوى المعارضة استمعت إلى وجهة نظره حول اندفاعه للحوار مع حليفه؛ كونه يتوخى من حواره تأييد الحزب بمطالبته بإقرار اللامركزية الإدارية والمالية الموسّعة وبتشريع الصندوق الائتماني والتوافق على الأولويات الرئاسية ما بعد انتخاب الرئيس.

ونقلت عن ممثلَيْ «التيار الوطني» قولهما بأن التوافق مع الحزب على هذه النقاط التي أوردها في ورقته السياسية التي أودعها لدى مسؤول الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا، وكانت وراء استئناف الحوار بعد قطيعة استمرت أكثر من 10 أشهر، يُفترض أن يؤدي إلى قوننتها في تشريعات تصدر عن البرلمان في جلسة يعقدها قبل انتخاب الرئيس.

وبدا لقوى المعارضة، كما تقول مصادرها لـ«الشرق الأوسط»، أن «التيار الوطني»، وإن كان يتمسك بالحوار مع الحزب، يتريّث في إصدار الأحكام على رد فعل حليفه.

تشريع الضرورة

ولفتت إلى أن قوى المعارضة طرحت مع «التيار الوطني» مسألة الامتناع عن حضور الجلسات النيابية لتشريع الضرورة وعدم توفير الغطاء السياسي لجلسات مجلس الوزراء. وقالت بأنه طلب منحه استثناءً خاصاً يقضي بعدم مقاطعته جلسات تشريع الضرورة، شرط أن تخصص لقوننة اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة، وإطلاق الصندوق الائتماني، وإصدار المراسيم التنظيمية الخاصة بها.

وتأكد، كما تقول المصادر، أن قوى المعارضة أبدت تفهماً لوجهة نظر «التيار الوطني» بعدم الاعتراض على جلسات تشريع الضرورة شرط أن تقتصر على إقرار القوانين الخاصة بما يطالب به من دون زيادة أو نقصان؛ لأن مجرد إدراج أمور أخرى على جدول أعمالها يؤدي إلى تمديد الشغور الرئاسي، بدلاً من الضغط لانتخاب الرئيس اليوم قبل الغد.

كما تأكد بأن «التيار الوطني» لم يربط موافقة «حزب الله» على مطالبه باستدارته نحو تأييد رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية. ونقلت المصادر عن ممثلَيْه في اللقاء قولهما بأن تجاوب الحزب يفتح الباب أمام التفاهم على مرشح وسطي.

ويبقى السؤال، على ماذا يراهن رئيس «التيار الوطني» النائب جبران باسيل؟ وهل لديه قناعة بأن الحزب سيلبي رغبته بقوننة ما أورده في ورقته السياسية أولاً قبل انتخاب الرئيس، وثانياً من دون التزامه بتأييد فرنجية؟

بعد تأييده حواراً ينهي الشغور الرئاسي

المعارضة اللبنانية تبتعد عن سيد «بكركي»

صورة للراعي من صفحة البطريركية على «فيسبوك»

بيروت: يوسف دياب

أحرج موقف البطريرك الماروني بشارة الراعي قوى المعارضة المسيحية، خصوصاً حزبي «القوات اللبنانية» و«الكتائب»، من خلال تأييده دعوة رئيس مجلس النواب نبيه برّي للحوار والبحث عن حلّ لإنهاء الشغور في رئاسة الجمهورية، إذ عدّ نواب معارضون، سواء في منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي أو في تصريحات إعلامية، أن الراعي أضحى «طرفاً» في الخلاف القائم، وأن دعوته للمشاركة في الحوار تعدّ «انقلاباً» على مواقفه السابقة التي رفضت أي حوار قبل انتخاب رئيس للبلاد.

وتباينت التفسيرات حيال المغزى السياسي لكلام الراعي الذي ورد في سياق عظة مكتوبة خطياً وتلاها خلال قدّاس الأحد الماضي، فعدّ مواكبون لتصريحه أن «صياغة الجملة أوحت وكأن البطريرك يوجه لوماً لمن يرفض الدعوة إلى الحوار، لكن ما قصده أنه يريد حواراً يحترم الدستور وعملية انتخاب الرئيس».

غير أن مصدراً بارزاً في المعارضة لفت إلى أن «ما صدر عن البطريرك لجهة تأييده دعوة برّي للحوار يتناقض مع خطاباته منذ أشهر، التي كرر فيها أن أي حوار بغياب رئيس الجمهورية ساقط حكماً». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن موقف الراعي الأخير «ولّد حرقة عند قوى المعارضة، باعتبار أن صاحب الغبطة يأخذ مساحات سيادية واسعة، ثم يطلق خطاباً يشكل انقلاباً عليها»، عادّا «المواقف المترددة في خطابه (الراعي) بين الحين والآخر، تخلق حالة من الأسى عن قوى المعارضة التي لا تجد نفسها مستندة إلى جدار صلب». ويرفض المطلعون على أجواء الصرح البطريركي الاتهامات التي توجّه إلى الراعي والتي تريد منه التموضع في معسكر معين. ولفت النائب البطريركي العام المطران سمير مظلوم إلى أن «موقف البطريرك الأخير فُهم خطأً، فهو يتمسّك بالدعوة أولاً وأخيراً لانتخاب رئيس للجمهورية والبدء ببناء الدولة».

استمالة البطريرك

ورأى مظلوم في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «كلّ طرف سياسي يحاول استمالة البطريرك إليه، لكن بكركي كما سيّدها، تبقى مرجعية دينية ووطنية ليست محسوبة على أي جهة سياسية أو حزبية، وستبقى تطالب باحترام الدستور والقانون والشروع ببناء الدولة، الذي يبدأ بانتخاب رئيس، ومن ثمّ تشكيل حكومة جديدة وورشة إصلاحات تطال كل المؤسسات». وقال مظلوم: «الرئيس برّي دعا إلى حوار يستمر سبعة أيام، تليه جلسات متتالية لانتخاب الرئيس، ويبدو أن الفريق الآخر غير مستعدّ للدخول بالحوار بل يريد رئيساً يتبعه حوار يديره الرئيس العتيد، لكنّ ما يهمّ البطريرك أولاً وأخيراً انتخاب رئيس للجمهورية، وإنهاء حالة الجمود القاتلة».

لا تجد قوى المعارضة في الحوار مع الثنائي الشيعي أي جدوى، في ظلّ تمسّك «حزب الله» برئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، ورفضه البحث في أي اسم آخر. وهنا لاحظ المطران مظلوم أنه «إذا كان الحوار يثمر انتخاب رئيس للبلاد فهذا مفهوم ومقبول، أما إذا كان الحوار تضييعاً للوقت وابتعاداً عن انتخاب رئيس فهذا غير مقبول. من هنا فإن البطريرك الراعي لم يؤيد الحوار ولم يدع لمقاطعته، بل يريد إنهاء أزمة الشغور الرئاسي المستمرّة منذ سنة تقريباً».

من الصائب؟

وفي تقييمه لمواقف الطرفين، شدد السياسي اللبناني توفيق هندي على أن «البطريرك الراعي ليس صائباً في موقفه ولا المعارضة أيضاً»، عادّا «لبنان يعيش حالة اللادولة بوجود احتلال إيراني يجسّده (حزب الله) وطبقة سياسية مارقة تنافسه أو تتماهى مع مطالبه، ما يؤدي إلى اعتباره طرفاً لبنانياً في واقع الحال». وقال هندي لـ«الشرق الأوسط»: «لا جدوى من الحديث عن انتخابات رئاسية بوجود حزب مسلّح يمسك بالسلطة في لبنان، ويفرض شروطه على الآخرين بالاستناد إلى فائض القوّة العسكرية والأمنية التي يتمتّع بها».

ودعا الجميع إلى «الأخذ في الاعتبار أنه في ظلّ الظروف الدولية والإقليمية القائمة، فإن الخارج لا يريد أكثر من انتخاب رئيس لإبقاء لبنان في المرحلة الراهنة في غرفة العناية الفائقة، ولكن هذه الظروف مرشحة أن تتغير في مرحلة لاحقة، ما يحتم على أحرار لبنان أن يتحضّروا إلى إنشاء تجمع يطرح خريطة طريق لخلاص لبنان وتلقف لحظة التغيير في الظروف الخارجية لتحقيق هذا الخلاص». وخلص هندي إلى القول: «في ظلّ موازين القوى الحالية لن يكون للبنان رئيس سوى سليمان فرنجية أو جبران باسيل».

بلينكن: الولايات المتحدة عازمة على محاسبة المسؤولين عن الفظائع في السودان

عقوبات أميركية على نائب قائد «الدعم السريع»

جانب من الدمار جراء الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في دارفور (أ.ف.ب)

واشنطن - الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، الأربعاء، فرض عقوبات على نائب قائد قوات «الدعم السريع» في السودان، عبد الرحيم حمدان دقلو؛ بسبب انتهاكات تزعم أنه ارتكبها في إقليم دارفور، بينها أعمال عنف واعتداءات جسيمة، في حين أعلنت وزارة الخارجية الأميركية عزمها على محاسبة المسؤولين عن ارتكاب فظائع في الصراع الدائر في السودان، وأنها سوف تسعى لتحقيق العدالة للضحايا.

وعبد الرحيم دقلو هو شقيق محمد حمدان دقلو المشهور بـ«حميدتي»، قائد قوات «الدعم السريع». وقالت الخزانة الأميركية: إن العقوبات على دقلو جاءت لقيادته قوات «الدعم السريع» التي وصفتها بأنها «كيان شارك أعضاؤه في أعمال عنف وانتهاكات لحقوق الإنسان، بما في ذلك مذابح بحق المدنيين وعمليات القتل العرقي واستخدام العنف الجنسي».

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية بريان نيلسون: إن هذه العقوبات تظهر التزام الوزارة «بمحاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان الجسيمة والواسعة النطاق في السودان». وأضاف نيلسون، أن الولايات المتحدة تحث طرفَي الصراع على «وقف الأعمال القتالية وأعمال العنف التي تؤدي إلى استمرار الأزمة الإنسانية في السودان». وأوضح البيان، أن العقوبات المفروضة على عبد الرحيم دقلو، تتضمن حظر تقديم أي مساهمة أو أموال أو سلع أو خدمات إليه. كما تقضي العقوبات بتجميد جميع الممتلكات والمصالح التابعة لعبد الرحيم دقلو، والموجودة في الولايات المتحدة أو في حوزة أشخاص أميركيين أو تحت سيطرتهم.

واشنطن تحذر

من جانبها، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، الأربعاء، عزمها على محاسبة المسؤولين عن ارتكاب فظائع في الصراع الدائر في السودان، وأنها سوف تسعى لتحقيق العدالة للضحايا.

وقال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في بيان نشرته الخارجية على موقعها الإلكتروني: إن واشنطن ستستخدم كل ما لديها من وسائل لإجبار قوات «الدعم السريع» والجيش السوداني على وضع حد للحرب وعدم إطالة أمدها. وأضاف البيان، أن واشنطن فرضت قيوداً على منح تأشيرة لقائد قوات «الدعم السريع» في غرب دارفور عبد الرحمن جمعة؛ لارتكابه انتهاكات وصفتها بأنها «جسيمة» لحقوق الإنسان. وأوضحت الخارجية، أن مصادر موثوقة قالت إن جمعة متورط في اختطاف وقتل والي غرب دارفور خميس أبكر وشقيقه. وانزلق السودان إلى حرب ضروس بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في الخامس عشر من أبريل (نيسان) الماضي بعد أسابيع من التوتر بين الجانبين.

وأعلنت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، الأربعاء، تقديم مساعدة إنسانية إضافية قدرها 163 مليون دولار للشعب السوداني وبلدان مجاورة، وذلك خلال زيارتها إلى تشاد.

وقالت الخارجية الأميركية في بيان بموقعها الإلكتروني: إنه بهذه المساعدة يبلغ حجم المساعدات الإنسانية الأميركية نحو 710 ملايين دولار في العام المالي 2023 خصصت للسودان، وتشاد، ومصر، وإثيوبيا وجنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى؛ لتلبية احتياجات اللاجئين والنازحين وأولئك الذين تأثروا بالصراع في المنطقة.

وأضافت، أن أكثر من 24,7 مليون شخص في السودان في حاجة إلى مساعدة إنسانية، منهم 3,6 مليون شخص نزحوا داخل السودان، بالإضافة إلى لاجئين من دول أخرى كانوا في السودان وآخرين هربوا إلى بلدان أخرى في المنطقة بعد تجدد الصراع في منتصف أبريل.

نائب قائد قوات «الدعم السريع» في السودان (وسائل إعلام محلية)

الخارجية الأميركية: سنسعى لتحقيق العدالة للضحايا... و«قوات الدعم السريع» ارتكبت مذابح بحق المدنيين وعمليات قتل عرقي

وحثت الخارجية الأميركية القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» على إنهاء الصراع ووضع حد لمعاناة الشعب السوداني، وأكدت أن لا حل عسكرياً للأزمة. ودعت الخارجية أيضاً إلى إزالة العقبات التي تحُول دون توصيل المعونات ومنح العاملين في مجال الإغاثة تأشيرات دخول للبلاد.

وكانت المبعوثة الأميركية لدى الأمم المتحدة قالت خلال رحلة إلى حدود تشاد مع السودان، الأربعاء: إن الولايات المتحدة ستفرض عقوبات على نائب قائد قوات «الدعم السريع» شبه العسكرية في السودان بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان. وخطوة استهداف عبد الرحيم دقلو، بالعقوبات هي الأبرز منذ بدء الصراع بين قواتهما والجيش السوداني في منتصف أبريل، وتأتي رداً فيما يبدو على أعمال العنف التي تشهدها ولاية غرب دارفور والتي توجه اتهامات لقوات «الدعم السريع» وميليشيات موالية لها بارتكابها.

جولة توماس غرينفيلد

وتنفي قوات «الدعم السريع» الاتهامات التي توجهها لها جماعات تراقب مجريات الصراع وجماعات معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان وروايات شهود بأنها تقف وراء هذا العنف، وتقول: إن أي جندي تخلُّص إلى تورطه فيها سيقدم للعدالة.

وعبد الرحيم دقلو هو أول مسؤول من أي من طرفي الصراع ستفرض عليه عقوبات منذ بدء الحرب. والعقوبات السابقة على شركات استهدفت الجيش السوداني أيضاً.

والتقت توماس غرينفيلد في تشاد لاجئين سودانيين فرّوا من أعمال العنف العرقية والجنسية في دارفور، وهو أمر قالت إنه «يذكّر» بالفظائع التي ارتكبت قبل 20 عاماً في الإقليم ووصفتها واشنطن بأنها إبادة جماعية. وروى بعض ضحايا أعمال العنف عن استهداف عرقية المساليت وتدمير أحياء بأكملها وعمليات نهب واغتصاب واسعة النطاق؛ مما دفع مئات الآلاف للفرار إلى تشاد. وأعلنت المحكمة الجنائية الدولية فتح تحقيق في أعمال العنف تلك.

واندلعت الحرب في السودان في 15 أبريل بعد أربع سنوات من إطاحة الرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية. وتصاعد التوتر بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، بعد أن اشتركا في انقلاب في 2021، ليتحول قتالاً بسبب خلاف بشأن خطة انتقال للحكم المدني تشمل دمج قواتهما. وقالت توماس غرينفيلد قبل وصولها لتشاد: «وصلنا بكل تأكيد لمستوى من الفظائع الخطيرة التي تذكّرنا بشدة بما شهدناه في 2004 وأدى بنا لوصفه بأنه إبادة جماعية». وتابعت قائلة: «نسمع عن نساء تعرضن لاغتصاب جماعي وحشي مراراً، وقرى تتعرض للمداهمة وهناك صور تظهر قبوراً جماعية. الدلائل موجودة».

وفي أوائل العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، قدّرت الأمم المتحدة أن نحو 300 ألف قُتلوا في دارفور عندما ساعدت ميليشيا الجنجويد، التي تشكلت منها قوات «الدعم السريع» فيما بعد، الجيش على سحق تمرد من جماعات أغلبها غير عربية. وهناك زعماء سودانيون مطلوبون من المحكمة الجنائية الدولية بتهم ارتكاب إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية.

وقال مارتن جريفيث، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، في بيان: «مرة أخرى تنزلق دارفور إلى هاوية دون رحمة ولا أمل... المدنيون عالقون ومستهدفون ويتعرضون للاغتصاب والقتل. هذا غير قانوني ومروع». وزارت توماس غرينفيلد حدود تشاد مع دارفور في 2004 عندما كانت مسؤولة كبيرة في وزارة الخارجية الأميركية، وهو العام ذاته الذي وصفت فيه واشنطن العنف هناك بأنه إبادة جماعية.

وقالت: «ذهبت قبل إعلان ارتكاب الإبادة الجماعية، لكني رأيت كل الأدلة على أنها تحدث بالفعل... شهدت ذلك من قبل عندما زرت مخيمات لاجئين في جوما (بجمهورية الكونغو الديمقراطية) بعد رواندا ورأيت النظرات المعذبة والفزع على وجوه الناس».

بعضها انضم إلى الجيش وبعضها إلى «الدعم السريع»

حركات مسلحة تؤجج حرب السودان

ودمدني (السودان): وجدان طلحة

أعلنت حركات مسلحة وكيانات جهوية انضمامها إلى أحد طرفي النزاع في السودان، وهي خطوة فاجأت البعض، الذين عدّوا أن معارضة هذه الحركات والكيانات للنظام السابق طوال عقود، كانت لمصالح ذاتية وليس من أجل تحقيق السلام أو الاستقرار في المناطق التي كانت تحارب باسمها.

فقد استنفر الجيش مجموعات من المدنيين للقتال إلى جانبه، قال عنهم «الدعم السريع»: إنهم «مخدوعون ومؤيدون للنظام السابق بقيادة الرئيس عمر البشير والإسلاميين الموالين له». ووفقاً لمراقبين، فإن إعلان تلك الجماعات المسلحة انضمامها إلى أحد طرفي القتال، سيؤدي إلى إطالة أمد الحرب وتمددها في مناطق جديدة، وفقاً للجهة التي أتوا منها؛ إذ لم تعد الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» وحسب؛ لأن الجيش يرى أنها حرب وطنية يجب أن يقاتل فيها الجميع إلى جانبه، ومثله يقول «الدعم السريع» إنها «حرب ضد النظام السابق وفلوله»، لاستعادة الانتقال المدني الديموقراطي. ودفع تطاول الحرب وتمددها جغرافياً وارتفاع أعداد ضحاياها من المدنيين، منظمات حقوقية ودولية إلى التنبيه لخطورة استمرار الحرب، وحذّروا من تحولها حرباً أهلية شاملة، قد تؤثر على الإقليم بأكمله ولا تقتصر على السودان وحده.

تركيبة مجتمعية هشة

وقال الخبير العسكري صلاح عبد الله لـ«الشرق الأوسط»: إن تركيبة المجتمع السوداني القبلية الهشة، باختلاف تقاليدها وثقافاتها ولهجاتها، تجعل التحكم في المجتمعات المحلية من نصيب الإدارات الأهلية والقبلية. وتابع: «إذا اتسعت دائرة الحرب أكثر، سيتحول كل زعيم قبيلة رئيساً لدولة مصغرة، وستكون لكل قبيلة مليشيات خاصة تدافع عنها؛ نظراً لغياب وعدم قدرة قوات الحكومة على حماية المواطن».

ويحذر كثيرون من شرور الحرب الأهلية، ويقولون إنها إذا اندلعت لا يمكن السيطرة عليها أو التنبؤ بعدد ضحايا، وقد تتحول حرباً عرقية شبيهة بما حدث في رواندا، وقد تؤدي إلى تقسيم البلاد إلى كانتونات قبلية.

والحركات المسلحة والكيانات المجتمعية والأهلية التي أعلنت الانضمام لأحد طرفي القتال، هي في الأصل إما حركات منقسمة عن حركات مسلحة، أو أنشئت حديثاً بدعم وتشجيع من أحد طرفي القتال، وجاء أوان توظيفها في الحرب التي وصفوها بـ«العبثية».

ويرى مراقبون أن إعلان «حركة تمازج»، وهي حركة موقّعة على اتفاق سلام السودان في جوبا، وحركة «درع السودان» في البطانة، تأييدها قوات «الدعم السريع» بعدما كانت موالية للجيش، يؤكد أنها أصبحت بارود احتياطياً للقتال من شأنه أن يطيل أمد الحرب ويسهم في ارتفاع أعداد الضحايا والخسائر المادية والعينية.

ويؤكد كثير من المحللين أن مشاركة هذه الجماعات المسلحة في الحرب، وانتقالها إلى تأييد طرف فيها، يدعم المطالب التي نادت بها ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018، بإنهاء ظاهرة تعدد الجيوش، بوصفه هدفاً وطنياً عاجلاً، وبناء جيش وطني حديث يلبي مطلب الدفاع عن السيادة والدستور ودعم الانتقال الديموقراطي المدني.

حركات في الحياد

من جهتها، فإن حركات موقّعة على اتفاق سلام السودان في جوبا في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، اختارت الحياد عند اندلاع الحرب، وهي «حركة تحرير السودان» بقيادة حاكم إقليم دارفور الحالي، مني أركو مناوي، و«حركة العدل والمساواة» السودانية بقيادة وزير المالية الحالي، جبريل إبراهيم، وعدد آخر من الحركات.

ولم يعجب قرار الحياد الذي اتخذته هذه الحركات ودعوتها لوقف الحرب، مؤيدي الحرب وأنصار نظام الرئيس السابق عمر البشير، الذين اتهموها بـ«إمساك العصا من المنتصف»، بينما عدّه آخرون إيجابياً؛ لأن الحرب هي أسوأ خيار يمكن أن يختاره أشخاص تهمهم البلاد ومستقبلها، وقالوا: إن الحروب لم تحقق أي فائدة للسودان، لكنها ألحقت به ضرراً بائناً وأحدثت فيه جرحاً غائراً تمثل بانفصال جنوب السودان وتكوين دولته المستقلة. ويقول هؤلاء: إن التزام الحياد يساعد في احتواء الحرب وفرص إيقافها.

من الجهة الأخرى، أعلنت حركة مسلحة موقّعة على اتفاقية السلام، وهي «حركة تحرير السودان» بقيادة مصطفى تمبور، انضمامها إلى الجيش. وقال رئيسها مصطفى تمبور لـ«الشرق الأوسط» أمس (الثلاثاء): إن الحرب ضد «الدعم السريع» تتطلب موقفاً واضحاً وليس موقفاً محايداً من الجرائم التي ارتكبتها قوات «الدعم السريع» ضد المدنيين. وأضاف: «لذلك؛ أعلنت منذ بداية الحرب القتال وقوفنا بجانب الجيش»، وتابع: «كل المؤشرات الآن تدلل على انتصار كاسح للقوات المسلحة السودانية».

واتهم تمبور قوات «الدعم السريع» بأنها غدرت بالجيش لحظة اندلاع القتال في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، ووصفها بأنها «مليشيات تمتلك ترسانة عسكرية كبيرة جداً، وموارد مالية تفوق موارد الدولة، وتربطها علاقات وامتدادات خارجية، وجهات ممولة». واستطرد قائلاً: «لكن كل هذه الامتيازات لن تجعلها قادرة على الصمود أمام جيشنا الوطني، وقد تم تفكيكها وتحويلها عصابات نهب مسلح في أقل من أربعة أشهر». وتابع: «المعركة الأساسية انتهت، وتبقت فقط جيوب يجري تنظيفها».

جرثم فلول النظام السابق

ومثلما اختارت حركات مسلحة القتال إلى جانب أحد الطرفين، فإن «لجان المقاومة»، وهي التنظيمات الشبابية التي قادت المقاومة ضد نظام البشير وانقلاب أكتوبر 2021، اختار بعضها الوقوف مع الجيش، بينما اختار بعضها الآخر الوقوف على الحياد. وقال بعض رموز هذه اللجان الذين شاركوا في القتال إلى جانب الجيش، إنهم رغم اختلافهم مع قيادة القوات المسلحة، لن يتوقفوا عن مناصرة الجيش، وهو الموقف ذاته الذي يقفه أنصار النظام السابق من الإسلاميين والإخوان المتهمين بإشعال فتيل الحرب وارتكاب جرائم سابقة وحالية.

مقللاً من أحداث كركوك

رئيس وزراء العراق: الانتخابات المحلية في موعدها

صورة نشرها موقع البرلمان العراقي من لقاء السوداني ونواب محافظة كركوك مساء الأحد

بغداد: حمزة مصطفى

تعهد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بإجراء انتخابات مجالس المحافظات في موعدها نهاية العالم الحالي.

وقال، في مؤتمر صحافي عقده في مدينة كربلاء، أمس الأربعاء: «نؤكد على عراقية كركوك، ونشدد على إجراء انتخابات حرة وديمقراطية في المدينة»، مؤكداً في الوقت نفسه «عدم وجود أي توترات أمنية في المحافظة».

وفيما يتعلق بقضية تصدير النفط من إقليم كردستان إلى تركيا، قال السوداني إن «هناك تفاهمات وصلت إلى مراحل متقدمة مع الجانب التركي من أجل العودة سريعاً لتصدير النفط عبر ميناء جيهان».

تأتي تصريحات السوداني بعد أيام من أحداث أمنية وسياسية كادت تعصف بما تبقى من هدوء حذر تعيشه محافظة كركوك المتنازع عليها بسبب قرار اتخذه طبقاً لاتفاق سياسي سابق بعودة الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني إلى مقره الذي أخرج منه عام 2017 بعد دخول القوات الاتحادية إلى كركوك.

وتعد تصريحات السوداني ضوءاً أخضر لنهاية التوتر الأمني هناك وبدء التفاهمات السياسية بين مختلف أطراف النزاع سواء في مدينة كركوك بين مكوناتها (العرب والتركمان والأكراد) أو بين القوى السياسية في بغداد وفي مقدمها ائتلاف إدارة الدولة الذي يعد الداعم الرئيسي للحكومة.

وبينما لم يعقد ائتلاف إدارة الدولة أي اجتماع له بعد أزمة كركوك مثلما كان متوقعاً، فإن تصريحات رئيس الوزراء بدت مطمئنة لكل الأطراف المتنازعة على كركوك بشأن ما إذا كانت الحكومة قادرة على إجراء الانتخابات المحلية، بما فيها انتخابات مجلس محافظة كركوك نهاية العام الحالي أم لا.

وفي الوقت الذي يرى المراقبون السياسيون في العاصمة العراقية بغداد أن عدم عقد اجتماع لائتلاف إدارة الدولة يعكس عمق الخلافات بين أطرافه، لا سيما بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وبين بعض قوى الإطار التنسيقي الشيعي وغريمه الاتحاد الوطني الكردستاني، فإن تعهد السوداني بإجراء الانتخابات عزز القناعة لدى تلك الأطراف بأن الملف برمته انتقل إلى ملعب الحكومة.

وفي الوقت الذي تنتظر الأطراف المتنازعة في كركوك قرار المحكمة الاتحادية بشأن المقر المختلف عليه الذي تعود عائديته إلى وزارة المالية وتشغله قيادة العمليات المشتركة ويطالب به حزب بارزاني، فإن الأمر اللافت هو حجم ما بدا من تدخلات دولية في ملف كركوك، الذي يفترض أن يكون شأناً داخلياً عراقياً. ففي الوقت الذي كانت إيران أول المعلقين على أحداث كركوك مبدية استعدادها للتدخل فيما لو طلب منها، فإن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان كان أكثر وضوحاً حين قال، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، إنه يرفض أي تغيير في ديموغرافية كركوك، معلناً دفاعه بشكل صريح عن التركمان في المحافظة.

من جهتها، أدلت الولايات المتحدة الأميركية هي الأخرى بدلوها في تلك الأحداث. وقال نائب المتحدث باسم الخارجية في الولايات المتحدة فيدانت باتيل، في مؤتمر صحافي رداً على سؤال حول أحداث كركوك، بالقول: «نتابع التوترات في كركوك من كثب، ونقدم التعازي والمواساة لأسر القتلى»، داعياً جميع الأطراف إلى «حل خلافاتها عبر الحوار، وتفعيل المادة 140 من الدستور».

وأشار باتيل إلى أنّ «الولايات المتحدة على اتصال دائم مع شركائنا في بغداد وأربيل بشأن آخر المشكلات بين أربيل وبغداد حول الموازنة والرواتب وعدم استئناف تصدير نفط إقليم كردستان»، داعياً «جميع الأطراف إلى ضبط النفس، واتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتهدئة التوترات».

إلى ذلك، أكدت الجبهة التركمانية استمرار المفاوضات السياسية لنزع فتيل الأزمة في كركوك. وقال القيادي في الجبهة ماردين قويا إن «الجبهة التركمانية دعت جميع القوى والأحزاب السياسية إلى التوقيع على وثيقة تنص على عدم التجاوز على العلم العراقي».

وأضاف أن «على القيادات العراقية الجلوس إلى طاولة الحوار لإيجاد حل للأزمة في كركوك، وأنه يجب تهدئة الوضع في المحافظة من أجل تجاوز خلق أي فتنة».

وأكد قويا أن «هناك تصعيداً من قبل بعض الأطراف السياسية في كركوك، فضلاً عن التصادم مع الأجهزة الأمنية»، مبيناً أن «الاحتكاكات والمظاهرات المدعومة من الأحزاب الكردية هدفها الرئيسي هو الانتخابات».

تحذيرات من استياء العرب المحليين وتعميق الانقسامات الكردية ـ العربية

اقتتال جماعات شرق سوريا قد يقوض الحرب ضد «داعش»

مقاتل من «قسد» إلى جانب مركبة مدرعة أميركية في بلدة الصبحة بريف دير الزور الشرقي (أ.ب)

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

تشير الاشتباكات التي تدور منذ أسبوع بين الميليشيات المتنافسة المدعومة من الولايات المتحدة في شرق سوريا، حيث ينتشر المئات من القوات الأميركية، إلى وجود تصدعات خطيرة في التحالف الذي يسيطر على تحركات تنظيم «داعش» المهزوم منذ سنوات.

وقد يشكل ذلك فرصة لظهور الجماعة المتطرفة من جديد، بحسب «أسوشييتد برس». كما يشير العنف إلى تصاعد التوتر بين الأكراد الذين يهيمنون على المنطقة والسكان ذوي الأغلبية العربية، ما يفتح الباب أمام الرئيس السوري بشار الأسد وحليفتيه، روسيا وإيران، لمحاولة التوغل في منطقة غنية بالنفط، إذ يسعون إلى طرد القوات الأميركية واستعادة حكم دمشق.

كان الشرق السوري بعيدا إلى حد كبير عن رادار العالم، لا سيما في الولايات المتحدة، لكن واشنطن نشرت نحو 900 جندي هناك، إلى جانب عدد غير معروف من المتعاقدين منذ هزيمة «داعش» في 2019. ويعمل هؤلاء الجنود، الذين وصلوا قبل 8 سنوات، جنبا إلى جنب مع «قوات سوريا الديمقراطية»، المظلة التي تضم ميليشيات يهيمن عليها المقاتلون الأكراد.

في الوقت نفسه، حكمت الإدارة «الذاتية» التي يقودها الأكراد والمدعومة من الولايات المتحدة، أجزاء من شمال سوريا ومعظم أنحاء سوريا شرق نهر الفرات، بما في ذلك حقول النفط الرئيسية، مع تمركز القوات الحكومية والميليشيات المدعومة من إيران عبر النهر مباشرة على الضفة الغربية.

وللعرب في المنطقة، أدوار في كل من «قوات سوريا الديمقراطية» والإدارة الذاتية، لكنهم طالما أعربوا عن استيائهم من السيطرة الكردية. تشمل الاشتباكات «قسد» وفصيلا متحالفا معها، هو مجلس دير الزور العسكري بقيادة عربية (رأسها أحمد الخبيل). وكان السبب في ذلك هو قيام «قوات سوريا الديمقراطية» باعتقال قائد المجلس أحمد الخبيل، المعروف باسم أبو خولة، في 27 أغسطس (آب).

واتهمت القوات الخبيل بالنشاط الإجرامي والفساد، وإجراء اتصالات مع حكومة دمشق والميليشيات المدعومة من إيران. اندلع القتال بين «قوات سوريا الديمقراطية» وأنصار الخبيل الذين انضم إليهم بعد ذلك مئات من رجال العشائر العربية، في معارك مستمرة سيطرت فيها العشائر على كثير من القرى خارج مدينة دير الزور. وسقط ما لا يقل عن 90 شخصا مع إصابة العشرات.

يتهم الزعماء الأكراد الميليشيات المدعومة من إيران والحكومة السورية بإثارة العنف. وفي حديث لوكالة «أسوشييتد برس»، نفى فرهاد شامي المتحدث باسم قوات «قسد»، انضمام المقاتلين العرب المحليين إلى الاشتباكات، قائلا إن المقاتلين الموالين لدمشق هم الذين عبروا النهر. وكتبت إلهام أحمد، رئيسة الهيئة التنفيذية لـ«مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد)، الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، على موقع «إكس»، «تويتر» سابقا، تقول: «تريد إيران ونظام الأسد تصوير هذه الاضطرابات بأنها نتيجة صراع عرقي بين العرب والأكراد». وقالت إن هدفهم النهائي يتمثل في إجبار القوات الأميركية على الرحيل.

لكن البعض يحذر من أن العنف يعكس استياء العرب المحليين من الهيمنة الكردية. وقال نشطاء المعارضة، إن الاتصالات جارية مع زعماء العشائر للتوصل إلى وقف لإطلاق النار.

> قال نشطاء إن الاتصالات جارية مع زعماء العشائر للتوصل إلى وقف إطلاق النار

يقول الإعلامي عمر أبو ليلى، وهو ناشط مقيم في أوروبا ويرأس منصة «دير الزور 24»، التي تغطي أخبار المنطقة: «إنه تصعيد غير مسبوق بين قوات سوريا الديمقراطية وسكان دير الزور». ويتابع: «إنه مؤشر على السياسة السيئة التي تنتهجها قوات قسد والحسابات الأميركية الخاطئة»، مضيفا أن الحل قد يكون بتسمية بديل للخبيل، ومنح العرب نفوذا أكبر في المجالس المحلية.

إذا استمر القتال فقد يؤدي ذلك إلى تعميق الانقسامات الكردية العربية. وقد يفتح ذلك الباب أمام فلول «داعش» لمحاولة العودة. وقد دعا الجيش الأميركي إلى إنهاء القتال، محذرا من أن «صرف الانتباه (عن داعش) يخلق حالة من عدم الاستقرار ويزيد من خطر عودة داعش».

وعُقد اجتماع، خلال عطلة نهاية الأسبوع، بين شخصيات من «قوات سوريا الديمقراطية» وزعماء العشائر العربية ومسؤولين أميركيين، بمن فيهم اللواء جويل فاول، قائد «عملية العزم الصلب» التي تشرف على العمليات العسكرية الأميركية ضد «داعش»، بحسب السفارة الأميركية. وقال إنهم اتفقوا على «أهمية معالجة مظالم السكان» في دير الزور، وتجنب مقتل المدنيين، وضرورة وقف التصعيد في أقرب وقت ممكن.

مضت «قوات سوريا الديمقراطية» قدما في هجومها خلال نهاية الأسبوع، واستولت على قريتين، وحاصرت معقل القبائل العربية الرئيسي في ذيبان. ويوم الأربعاء، قالت «قوات سوريا الديمقراطية» إن مقاتليها استولوا على ذيبان، مضيفة أن المسلحين الذين اتخذوا مواقع في وقت سابق في القرية، فروا «إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام (السوري) من حيث انطلقوا في وقت سابق».

وقال مظلوم عبدي، قائد «قوات سوريا الديمقراطية»، لوكالة أنباء محلية، إن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ساعد في تقديم دعم جوي خلال الهجوم. لكن الجيش الأميركي لم يؤكد أو ينف ذلك الأمر عندما تواصلت معه وكالة «أسوشييتد برس».

كان تنظيم «داعش» يسيطر في السابق على أجزاء كبيرة من العراق وسوريا، لكنه هُزم بعد حرب طويلة ومضنية قادتها الولايات المتحدة وحلفاؤها، بما في ذلك «قوات سوريا الديمقراطية». وخسر التنظيم المتشدد آخر قطعة أرض في شرق سوريا عام 2019، ولكن خلاياه الهاربة المختبئة في المنطقة واصلت شن الهجمات منخفضة المستوى، ما أسفر عن مقتل العشرات على مر السنين.

يقول مايلز كاغينز الثالث، الزميل البارز في معهد نيو لاينز، إن تلك الاشتباكات «توفر فرصة لظهور خلايا داعش التي توجد في وادي نهر الفرات». كما أن أعمال العنف قد تمنح الفرصة لدمشق وإيران للدفع بمطالبة الأميركيين بالرحيل.

وقال خالد الحسن، قائد ميليشيا لواء باقر الموالية للحكومة، لإحدى وسائل الإعلام الإيرانية، إن العنف «هو انتفاضة جديدة من السوريين ضد الاحتلال الأميركي وميليشياته»، في إشارة إلى «قسد». وحذر وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، خلال زيارة قام بها مؤخرا إلى إيران، من أن «قوات الاحتلال الأميركية لا بد وأن تنسحب، قبل أن تضطر إلى الانسحاب اضطرارا».

في منتصف يوليو (تموز) الماضي، نظم عشرات من رجال العشائر العربية وعناصر من قوات الدفاع الوطني الموالية للحكومة، مسيرة في محافظة دير الزور حضرها جنرال روسي. وقال أحد قادة قوات الدفاع الوطني خلال المسيرة: «نهاية القوات الأميركية ستكون على أيدي رجال العشائر العربية الذين يقفون وراء الجيش السوري».

في مارس (آذار)، شُن هجوم بطائرة مسيرة يشتبه بصلته بإيران، على قاعدة أميركية، أسفر عن مقتل أحد المقاولين وإصابة آخر، إضافة إلى خمسة جنود أميركيين. وردت الطائرات الحربية الأميركية بشن غارات جوية على مواقع تستخدمها الجماعات التابعة للحرس الثوري الإيراني.

وقال الرئيس جو بايدن، إن الولايات المتحدة سترد «بقوة» لحماية أفرادها. وإن إيران وروسيا والنظام السوري «لديهم مصلحة مشتركة في رحيل القوات الأميركية من سوريا»، بحسب تقرير أصدره الشهر الماضي «معهد دراسة الحرب»، في واشنطن.

تملك إيران ممرا بريا حاسما من الحلفاء يربطها بالبحر الأبيض المتوسط، منذ أن استولت القوات السورية والميليشيات المدعومة من إيران على مناطق على طول الحدود مع العراق من تنظيم «داعش» عام 2017. وجاءت اشتباكات الأسبوع الماضي بعد أن زعمت وسائل الإعلام اللبنانية والعربية، التي تعكس وجهة النظر الإيرانية، أن الأميركيين يعتزمون قطع هذا الممر عبر الاستيلاء على مدينة البوكمال الحدودية الاستراتيجية. ونفى القائد العام للتحالف، الجنرال الأميركي ماثيو ماكفارلين، هذه التقارير. وأضاف أن «التحالف لا يستعد لعمليات عسكرية لعزل أي جهة باستثناء تنظيم داعش».

لكن إيران وحلفاءها يقولون إن أي محاولة لإغلاق الحدود العراقية السورية «خط أحمر». وقال المحلل السياسي السوري بسام أبو عبد الله، الذي تعكس تعليقاته عادة وجهة نظر الحكومة: «أرى أن إغلاق البوابة بين دمشق وبغداد هو بمثابة إعلان حرب».

إردوغان يتهم الأسد بالإصرار على عرقلة الحل السياسي وتعميق المشكلات

اشتباكات عنيفة في منبج ونزوح من إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن إصرار نظام الرئيس السوري بشار الأسد على أن يكون جزءاً من المشكلة وليس الحل في سوريا، يعمق المشكلات في المنطقة.

وأكد إردوغان عزم تركيا على مواصلة العمل من أجل التوصل إلى حل دائم يستند إلى أساس وحدة الأراضي السورية، وإلى الحقائق الديموغرافية بما في ذلك البنية العرقية والطائفية.

جاءت تصريحات إردوغان، التي أدلى بها ليل الثلاثاء - الأربعاء، عقب ترؤسه اجتماع حكومته في أنقرة، بعد أن سبق وانتقد الأسد، بالقول إنه يتابع مسار تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا «من المدرجات».

وفي تصريحات عقب لقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في مدينة سوتشي جنوب روسيا، الاثنين، لم يغلق الباب أمام الاستمرار في مفاوضات التطبيع التي ترعاها موسكو وتشارك فيها إيران.

وأشار إلى أن تركيا أعلنت منذ البداية مبادئ تقوم عليها عملية التطبيع، تتمثل في مكافحة الإرهاب، والعودة الطوعية والآمنة للاجئين، ومواصلة العملية السياسية للحل في سوريا تحت مظلة الأمم المتحدة.

وشدد إردوغان مجدداً على أن تركيا لن تتهاون في حماية حدودها الجنوبية، مشيراً إلى أن أنقرة سبق وحذرت الولايات المتحدة، مراراً وتكراراً، من التعاون مع وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد، التي وصفها بالتنظيم الإرهابي الانفصالي التابع لحزب العمال الكردستاني)، وأن استمرارها في التصرف بهذه الطريقة سيضر مستقبلاً بمصالحها الخاصة وبمصالح المنطقة.

وقال إردوغان إن التطورات الأخيرة في دير الزور أثبتت صحة المخاوف والتحذيرات التركية. ودعا جميع الأطراف التي تملك نفوذاً على الجماعات في المنطقة، بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا وإيران و«النظام السوري»، إلى بذل الجهود في هذا الاتجاه.

وأضاف: «سيظل استقرار وأمن منطقتنا الجنوبية على رأس أولويات بلادنا في وقت تظهر فيه بوادر أزمات جديدة في جميع أنحاء العالم».

بالتوازي، تواصل التصعيد في منبج وفي منطقة خفض التصعيد في إدلب. وسقطت قذائف مدفعية أطلقتها القوات التركية قرب قاعدة روسية في قرية العريمة بريف منبج في شرق حلب.

وقصفت القوات التركية والفصائل الموالية، قرية عرب حسن في ريف منبج الشمالي، وأسفر القصف عن أضرار مادية كبيرة بممتلكات المدنيين. في المقابل، قصف الجيش السوري بالمدفعية الثقيلة، محيط بلدة عون الدادات، تزامناً مع قصف القوات التركية قرب قرية العريمة ضمن مناطق سيطرة «قسد»، التي تنتشر بها قوات سورية.

وقتل عنصران من فصيلي «العمشات» و«فرقة الحمزة»، وأصيب 3 آخرون، نتيجة قصف مدفعي نفذته قوات مجلس منبج العسكري، التابع لـ«قسد»، استهدف نقطة عسكرية في محيط قرية برشايا بريف قباسين، بعد استقدام الفصائل الموالية لتركيا تعزيزات عسكرية إلى محيط القرية.

وصدّت قوات مجلس منبج العسكري، الأربعاء، محاولة تسلل نفذتها فصائل «الجيش الوطني» على محور قرية البوغاز غرب مدينة منبج. ووقعت اشتباكات عنيفة بين الجانبين، وسط معلومات عن سقوط عدد من القتلى والجرحى، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الذي قال إن قوات مجلس منبج العسكري أسقطت مسيرة مسلحة تركية في قرية عرب حسن.

كما انفجرت عبوة ناسفة في سيارة عسكرية كانت تقل قيادياً في مجلس منبج العسكري، على طريق منبج - جرابلس بريف حلب الشرقي، ما أدى إلى مقتله على الفور.

وفي إدلب، قتل جندي في الجيش السوري إثر قنصه من قبل فصيل «أنصار التوحيد» على محور الملاجة بريف إدلب، الواقعة ضمن منطقة خفض التصعيد في إدلب التي تشهد تصعيداً لعمليات القنص والتسلل والاستهدافات المتبادلة، بين قوات النظام وفصائل المعارضة في الأيام الأخيرة.

وحاولت القوات السورية التقدم إلى تلة الملاجة، التي سيطر عليها فصيل أنصار التوحيد، مؤخراً، مرتين متتاليتين، لكن عناصر الفصيل اشتبكت معها وأحبطت المحاولتين وألحقت بها خسائر بشرية ومادية.

اندلاع اشتباكات عنيفة بين مقاتلي العشائر العربية وقوات (قسد) في ريف منبج الشرقي (غيتي)

إزالة حواجز على طريق القنيطرة واستنفار أمني في ريف دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي قامت فيه السلطات الأمنية في دمشق بإزالة أحد أكبر الحواجز على الطريق الدولي الواصل بين محافظة القنيطرة في منطقة الجولان جنوب سوريا والعاصمة دمشق، عززت السلطات الأمنية حواجزها حول بلدة رنكوس في منطقة القلمون بريف دمشق الشمالي الغربي.

وتأتي هذه التعزيزات الأمنية وسط حالة من الاستنفار بدأت قبل أكثر من أسبوعين، مع انتشار عبارات مناهضة في أكثر من منطقة في القلمون، تعلن تضامنها مع الاحتجاجات الشعبية في محافظة السويداء التي أتمت، الأربعاء، يومها الثامن عشر على التوالي.

وكشفت صحيفة «الوطن» المحلية إزالة حاجز دير ماكر المتركز على أوتوستراد السلام بين محافظة القنيطرة ودمشق، وقالت إن «هناك خطوات أخرى لإزالة عدد من الحواجز بمحافظة القنيطرة وعلى الطريقين الواصلين بين القنيطرة ودمشق وأوتوستراد السلام، وطريق سعسع القديم»، دون ذكر أي تفاصيل أخرى حول هذا الإجراء الذي أتى بعد أيام قليلة من إصابة الرائد محمد الأحمد، مدير ناحية سعسع، بانفجار عبوة ناسفة زرعت سيارته.

في المقابل أفاد موقع «صوت العاصمة» المعارض، بنشر فرع الأمن العسكري حواجز مؤقتة ودوريات جوالة في بلدة رنكوس بريف دمشق التابعة لمنطقة قطنا جنوب غرب دمشق. وقال الموقع إن عناصر الدوريات الحواجز قاموا بتفتيش المارة وتدقيق الهويات الشخصية ودفاتر الخدمة العسكرية.

وفي سياق إزالة الحواجز بشكل مفاجئ، قامت الفرقة الرابعة التي تتبع قوات النظام ويقودها شقيق الرئيس ماهر الأسد، بإزالة حواجزها عن الطرق الرئيسية والفرعية التي تصل بين مدن وبلدات المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة في دمشق كافة، وذلك خلال الأيام القليلة الماضية.

وذكرت مصادر محلية في منطقة القلمون أن جهاز الأمن العسكري شن حملة اعتقالات واسعة في مدينة يبرود قبل يومين، بحثاً عن مطلوبين في إحدى أكبر مدن القلمون. وترافقت الحملة بدوريات مكثفة في شوارع المدينة بحثا عن المتخلفين عن الخدمة العسكرية، حيث جرى سوق عشرات الشبان إلى الخدمة الإلزامية، وسط حالة من الاستنفار والتوتر الأمني.

وتداول ناشطون صوراً لعبارات رفعها معارضون في عدة بلدات في القلمون. ولفتت المصادر إلى التوترات في بلدة زاكية في وادي بردى، التي شهدت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين مجموعة أهلية مسلحة وميليشيا محلية تتبع للفرقة الرابعة أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى من الجانبين. ورجحت المصادر قيام النظام باستغلال تلك التوترات، بل وتصعيدها للضغط على الأهالي للقبول بتسويات جديدة في مناطق المصالحات التي تمت تحت إشراف روسيا، عام 2018، وذلك بغية فرض سيطرة كاملة للنظام في تلك المناطق، لا سيما أن مناطق القلمون القريبة من الحدود مع لبنان تعد منطقة نفوذ إيراني ممثلة بوجود «حزب الله» اللبناني.

كما تضم مناطق القلمون أكبر القطعات العسكرية التابعة للنظام والقريبة من العاصمة. ولفتت المصادر إلى أن الأهالي في تلك المناطق يتمسكون بالمصالحات رغم عدم وجود ضمانات روسية، ويرفضون عقد تسويات جديدة، وذلك خشية استفراد دمشق أو إيران بتلك المناطق.

واستعادت قوات النظام السيطرة على كامل محافظة ريف دمشق عام 2018، وجرت مصالحات بإشراف روسي بمعظم المناطق، تم بموجبها إبعاد من لا يرغب في المصالحة إلى مناطق المعارضة في الشمال السوري.

وفي الأسابيع الأخيرة، عادت التوترات الأمنية على خلفية ملاحقة الأجهزة الأمنية للمطلوبين والمتهربين من الخدمة الإلزامية، وسط حالة من فوضى انتشار السلاح، لا سيما في المناطق القريبة من الحدود مع لبنان.

كما عادت العبارات المناهضة للنظام للظهور على جدران كثير من البلدات، بالتزامن مع خروج مظاهرات في محافظة السويداء احتجاجا على عجز الحكومة عن تحسين الوضع المعيشي، واستفحال الفقر المدقع لدى الغالبية العظمى من السوريين، ما أثار المخاوف من امتداد الاحتجاجات إلى العاصمة وريفها. وقامت قوات النظام باستقدام تعزيزات عسكرية من الفرقة السابعة إلى محيط بلدة زاكية في وادي بردى شمال غرب دمشق. كما نصبت عددا من الحواجز المؤقتة في بلدة رنكوس التابعة لمنطقة قطنا في القلمون جنوب غرب دمشق. هذا بالإضافة إلى تعزيز الانتشار الأمني في بلدة جرمانا جنوب العاصمة.

لم يجد السوري فادي ش. (24 عاماً) بعد وصوله تهريباً إلى بعلبك (شرق لبنان) غير دولار واحد في جيبه، لشراء ما يسد رمقه من السوبرماركت. استنزفت رحلة نزوحه من حمص إلى البقاع اللبناني، كل إمكاناته، وأنهت الـ100 دولار التي أرسلها لها عمه ليدفعها لمهرب، كي ينقله إلى داخل لبنان. يبحث في السوبرماركت عما يأكله بـ«أقل تكلفة ريثما أجد عملاً، بدءاً من صباح الغد»، كما قال لـ«الشرق الأوسط»، حينما التقته الجمعة الماضي.

عشرات يعبرون الحدود يومياً... و الشرق الأوسط ترصد مساراتهم وتحاورهم

لبنان يجهد للتصدي إلى موجة هجرة سورية جديدة

أطفال في مخيم للنازحين السوريين في بر الياس بالبقاع اللبناني في 7 يوليو العام الماضي (أ.ب)

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

فادي واحد من عشرات السوريين الذين يعبرون إلى الأراضي اللبنانية يومياً، ضمن موجات النزوح الجديدة، هرباً من الوضع الاقتصادي في بلدهم. ينسق هؤلاء مع مهربين ينقلونهم بالخفاء عبر مسالك غير شرعية إلى داخل الأراضي اللبنانية، وهي قضية استدعت استنفاراً سياسياً وأمنياً في الداخل اللبناني، لمنع هذه الظاهرة التي تفاقمت خلال الأسابيع الأخيرة.

رحلة 31 ساعة

وصل فادي إلى بعلبك بعد رحلة شاقة، امتدت لـ13 ساعة. ويقول إنه انطلق بعد منتصف الليل من حمص عبر آلية، ثم إلى شنشار في ريف حمص بآلية أخرى، ومنها إلى بساتين حيث تمت رحلة العبور سيراً على الأقدام عبر معابر غير شرعية ومسالك وعرة، لكن تم تجاوزها بسهولة «لأن المهربين يعرفون النقاط المخفية عن أعين الأمنين السوري واللبناني».

ويسير العابرون لساعات أحياناً بين الحقول والبساتين للوصول إلى العمق اللبناني. دخل فادي من معبر غير شرعي شمال الهرمل في أقصى شمال شرقي لبنان، مع مجموعة ضمَّت 17 سورياً، معظمهم من الشباب الباحثين عن عمل. توزعوا لدى وصولهم إلى الأراضي اللبنانية؛ إذ لجأ بعضهم إلى مخيمات النزوح السوري في البقاع حيث باتوا عند أقرباء لهم، في حين لجأ آخرون إلى منازل يقطنها أقرباء لهم في قرى بعلبك.

«هربتُ من جحيم الوضع الاقتصادي... من وحش الغلاء في سوريا الذي أصبح لا يُطاق»

أزمة اقتصادية

والوضع الاقتصادي هو الدافع الوحيد وراء نزوح فادي. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «هربتُ من جحيم الوضع الاقتصادي. من وحش الغلاء في سوريا الذي أصبح لا يُطاق، ولا مقدور لنا للعيش بسبب الغلاء وتراجع قيمة الليرة السورية بشكل كبير، وهو ما يهدد بفقدان الغاز ومحروقات التدفئة على أبواب الشتاء». ويضيف: «الحياة أصبحت قاسية جداً في سوريا بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار الواحد إلى 14 ألف ليرة سورية، بينما لا تتخطى أجرة العامل في الزراعة والبناء في سوريا الثلاثة دولارات يومياً (40 ألف ليرة سورية)»، بينما ارتفعت أسعار الغذاء، حيث «وصل سعر كيلوغرام البندورة والعنب والبطاطا إلى أكثر من 3000 ليرة، وبلغ سعر غالون الزيت 110 آلاف ليرة (8 دولارات)، وارتفع سعر كيلوغرام السكر إلى 13 ألف ليرة (نحو دولار واحد)».

ويقول فادي إن هذه الأوضاع دفعته إلى ترك عمله في حمص. ويوضح أنه لم يستطع تأمين تكلفة الهروب، فاستنجد بعمه المقيم في خارج سوريا الذي أرسل له مائة دولار دفعها لمجموعة تهريب مؤلفة من لبنانيين وسوريين، كي يتمكن من تحسين وضعه الاقتصادي والعمل في لبنان. وبالفعل، وجد ضالته في لبنان، حيث استطاع أن يجد عملاً في اليوم التالي لوصوله، حيث أشار، يوم الأربعاء، إلى أنه بدأ العمل في تلييس البناء، ويتقاضى أجراً بقيمة 8 دولارات يومياً.

وتؤكد مصادر أمنية لبنانية الرقم الذي دفعه فادي، وتلحظ من خلال التحقيقات مع موقوفين من الهاربين عبر الحدود، أرقاماً أكبر. ويشير مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» في البقاع إلى أن المبالغ التي تتقاضاها عصابات التهريب عن كل فرد «تتراوح ما بين مائة دولار و600 دولار، وتتفاوت وفق قوانين الرحلة؛ سواء أكانت في قافلة، أو عمليات نقل أفراد، أو حتى في سيارة المهرب نفسه».

ويشير المصدر الأمني إلى أن بعض الذين يدخلون إلى لبنان خلسة «يستخدمون الأراضي اللبنانية ممراً للترانزيت إلى الدول الأوروبية وتركيا ومصر أو اليونان، عن طريق البحر والمطار، وتتولى أمورهم عصابات تعمل على تأمين السكن لهم في لبنان قبل ترحيلهم إلى الخارج»، لافتاً إلى أن بعضهم «وقع في قبضة الأجهزة الأمنية».

نزوح ثانٍ

غير أن الوضع الاقتصادي يبقى الدافع الأساس للنزوح إلى لبنان. وتقول سامية (32 عاماً) إنها وصلت الثلاثاء مع ولدها محمد (عامان) إلى مخيم قرب بعلبك عن طريق تهريب غير شرعي، بعدما كانت في وقت سابق قد عادت إلى سوريا لتعيش في كنف عائلتها ظناً منها أن الوضع الاقتصادي في سوريا أفضل من لبنان. وعادت مجدداً إلى لبنان قاصدة سهل البقاع هرباً من «الوضع الاقتصادي الذي يزداد سوءاً في سوريا»، كما تقول، لتسكن مرة أخرى مع زوجها الذي يعمل سائق شاحنة، ويحول لها الأموال من لبنان إلى سوريا.

تقيم سامية اليوم في خيمة كانت قد هجرتها إلى سوريا، لتعود إليها اليوم بعد شهرين عن نفس طريق التهريب ونفس المهربين، وتقول: «عندما غادرت إلى سوريا قبل شهرين عن طريق مهربين كي أعيش هناك مع أهلي وعائلتي، كان الوضع أفضل من اليوم، لكن الوضع الآن أصبح أكثر سوءاً؛ فالحياة أصبحت جحيماً لا يُطاق، وهذا ما دفعني كي أعود مجدداً إلى لبنان».

وتشير سامية إلى أن تكلفة الرحلة بدل الدخول من سوريا إلى لبنان هي 200 دولار أميركي تقاضاها المهربون في رحلة الذهاب كما رحلة الإياب.

تحرك أمني

وتحركت السلطات اللبنانية لإحباط محاولات العبور غير الشرعية. وقالت قيادة الجيش اللبناني في بيان إنه «في إطار مكافحة تهريب الأشخاص والتسلل غير الشرعي عبر الحدود البرية، أحبطت وحدات من الجيش، بتواريخ مختلفة خلال الأسبوع الماضي، محاولة تسلل نحو 1100 سوري عند الحدود اللبنانية - السورية».

وتمتد خطوط التهريب على مساحة كبير، وتبدأ من الصويري جنوباً في البقاع الغربي، إلى أقصى شمال شرقي لبنان، وعلى كامل المنطقة الحدودية في الشمال، حيث يُعدّ التهريب أسهل، بالنظر إلى الغطاء النباتي الذي يخفي المتسللين.

وقال مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» في شرق لبنان إن الجيش اللبناني، ومن خلال فوج الحدود البري، وبمساعدة دوريات من المخابرات، تمكن من ضبط المعابر الشرعية وغير الشرعية، وأقام الحواجز الموازية للطرقات الدولية في البقاع الشمالي منعاً لدخول موجات جديدة من النازحين، بعدما شهد الأسبوع الماضي انفلاتاً أمنياً، لافتاً إلى أن الهاربين إلى لبنان هم من جميع المناطق السورية دون استثناء. وقال المصدر إن الأشخاص الذي يضبطهم الجيش يعيد ترحيلهم عبر الحدود مرة أخرى.

ضغوط سياسية

تتصاعد الضغوط السياسية الداخلية لوضع حد لموجة النزوح الجديدة، حيث طالبت «القوات اللبنانية» الحكومة بـ«اتخاذ كل التدابير اللازمة والضرورية والملحَّة وبكل دقة لمنع أي تسلل من سوريا وتحديداً من الجهتين الشمالية والشرقية من الدخول إلى لبنان، خصوصاً أن المطلوب من الحكومة معالجة أزمة اللاجئين القائمة وليس مفاقمة هذه الأزمة».

وقالت في بيان صادر عن دائرتها الإعلامية: «للتذكير، فإننا لم نلمس أي خطوات عملية تترجم من خلال بدء إنهاء أزمة اللجوء السوري في لبنان، بينما المطلوب بالتوازي مع منع التسلل من سوريا باتجاه لبنان، إعادة اللاجئين فوراً من لبنان باتجاه سوريا».

من جهته، أكد النائب سامي الجميل أن اللبنانيين «قدموا كثيراً من التضحيات منذ 12 سنة لتأمين ملاذ للسوريين، وهم يطالبون اليوم بوضع حد لهذه الأزمة وعودتهم إلى بلدهم أو إعادة توزيعهم على دول أخرى تشارك لبنان العبء الذي لم يعد باستطاعته أن يتحمله منفرداً».

بدوره، قال عضو «تكتل الجمهورية القوية»، النائب رازي الحاج: «لا ينفك المهربون السوريون عن الاحتيال وابتداع الوسائل كي يستطيعوا تنفيذ عمليات تهريب الأشخاص كما البضائع»، وأضاف: «لطالما طالبنا الدولة اللبنانية، واليوم أكثر من أي يوم مضى، نطالب بضبط الحدود البرية الشرعية وغير الشرعية».

وتابع الحاج: «آن الأوان لتنفيذ هذه الإجراءات واتخاذ خطوات جدية في هذا المجال. عمليات التهريب واحدة من أبرز علامات تحلل الدولة في القيام بواجبها»، سائلاً: «إلى متى سيستمر هذا التعاطي اللامسؤول مع هذا الملف، ولبنان لم يعد يتحمل هذا التدفق من السوريين، ونحن بأمسّ الحاجة لعودة مئات الآلاف القابعين هنا منذ سنوات».

سوريا... اقتصاد لا يشبه الاقتصاد وحياة لا تشبه الحياة

دمشق: «الشرق الأوسط»

حين سئل الرئيس السوري بشار الأسد عن التحديات التي تواجه عودة اللاجئين السوريين إلى المناطق التي توقفت فيها العمليات العسكرية، رد بسؤال «كيف يمكن للاجئ أن يعود من دون ماء ولا كهرباء ولا مدارس لأبنائه ولا صحة للعلاج؟». بهذه الجملة اختزل الأسد الواقع الاقتصادي والمعيشي في المناطق التي استعادت حكومته السيطرة عليها بدعم الحليفين الروسي والإيراني، والتي تُشكل الجزء الأكبر من مساحة سوريا.

فرغم توقف الحرب في هذه المناطق، فإن الحياة فيها ما زالت صعبة، بل أصعب بكثير منها زمن المعارك.

وتحمّل الحكومة السورية المسؤولية عن الانهيار الاقتصادي في البلاد، وعرقلة إعادة إعمارها، للولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية التي تفرض عقوبات اقتصادية خانقة على الحكومة السورية ومن يتعامل معها. وتوقع البنك الدولي، في مارس (آذار) الماضي، أن يزداد انكماش إجمالي الناتج السوري بمقدار 2,3 نقطة مئوية، ليصل الانكماش إلى 5,5 في المائة في 2023، ما سيؤدي إلى مزيد من انكماش النمو الاقتصادي إذا استمر تباطؤ أعمال إعادة الإعمار.

في المقابل، يحمّل خبراء اقتصاد محليون جزءاً كبيراً من المسؤولية عن التضخم والانهيار الاقتصادي وتدهور قيمة العملة المحلية إلى مستويات غير مسبوقة (14 ألف ليرة مقابل الدولار الأميركي الواحد) للحكومة في دمشق وإلى تخبط سياساتها الاقتصادية في إدارة الأزمات، وكذلك انتعاش اقتصاد الظل الذي تحوّل خلال الحرب إلى «اقتصاد فساد»، وفق وصفهم، أي أنه يقوم على الفساد بمفاصله كافة. وقد نجح هذا الاقتصاد بالقضاء على الزراعة والصناعة والتجارة التقليدية، حين جيّر موارد الدولة لخدمة مصالحه.

ويقول اقتصادي دمشقي لـ«الشرق الأوسط» إن «راتب الموظف بعد الزيادة التي أعلنت في أغسطس (آب) الماضي والتي بلغت 100 في المائة، لا يتجاوز 25 دولاراً، وهو مبلغ لا يغطي مصروف يوم واحد لعائلة صغيرة في ظل ارتفاع الأسعار الناجم عن رفع أسعار الكهرباء والماء والمحروقات... فمن أين يغطّي العامل في الدولة مصاريف بقية أيام الشهر؟ إذن هناك موارد أخرى أبرزها الرشوة، أو العمل الثاني، أو الكسب غير المشروع». ويتابع الاقتصادي: «هذا يحدث في قاعدة الهرم ولا نبالغ بالقول إن الفساد يزداد تغولاً صعوداً، ويتمثل بالاحتكار وتمرير الصفقات الكبرى، ورعاية غير مباشرة للتهريب وعمليات التجارة المشبوهة».

ولفت الاقتصادي إلى أن «الفساد والكسب غير المشروع هما ما يجعل الدولة قائمة رغم تهالك كل مفاصلها، وانهيار الاقتصاد»، وهو ما يزيد الفجوة بين طبقة ثرية ضئيلة، وأخرى ضئيلة من بقايا الطبقة الوسطى تتدبر أمورها من المساعدات والحوالات الخارجية، وأغلبية ساحقة مسحوقة يحلم غالبيتها بالهجرة واللجوء إلى أي دولة تستقبلهم.

ووفق معطيات «برنامج الأغذية العالمي»، تعد سوريا من ستة بلدان تعاني من أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي في العالم. فهناك حوالي 12,1 مليون شخص في سوريا، أي أكثر من نصف عدد السكان، يعانون من انعدام الأمن الغذائي. كما أن متوسط الأجر الشهري في سوريا يغطي حالياً حوالي ربع الاحتياجات الغذائية للأسرة فقط. كما تشير بيانات «برنامج الأغذية العالمي» إلى أن سوء التغذية آخذ في الارتفاع، مع وصول معدلات التقزم بين الأطفال وسوء التغذية لدى الأمهات إلى مستويات غير مسبوقة. تهدد بحصول مجاعة.

ولا تلوح في الأفق أي خطط واضحة للحكومة السورية لمكافحة التضخم، وتحسين الواقع المعيشي، بل إن ما يجري هو العكس، حيث تتعمق مأساة السوريين الذين يفتقدون لأبسط مقومات المعيشة، من مواد طاقة وماء وغذاء ودواء، وهو ما يبدو أحد أسباب اندلاع احتجاجات شعبية تتركز منذ أيام في محافظة السويداء بجنوب سوريا.

بعد رفض غانتس دعوته واتهامه له بأنه «ليس موثوقاً به»

نتنياهو للتخفيف من خطته الانقلابية دون تفاهم مع المعارضة

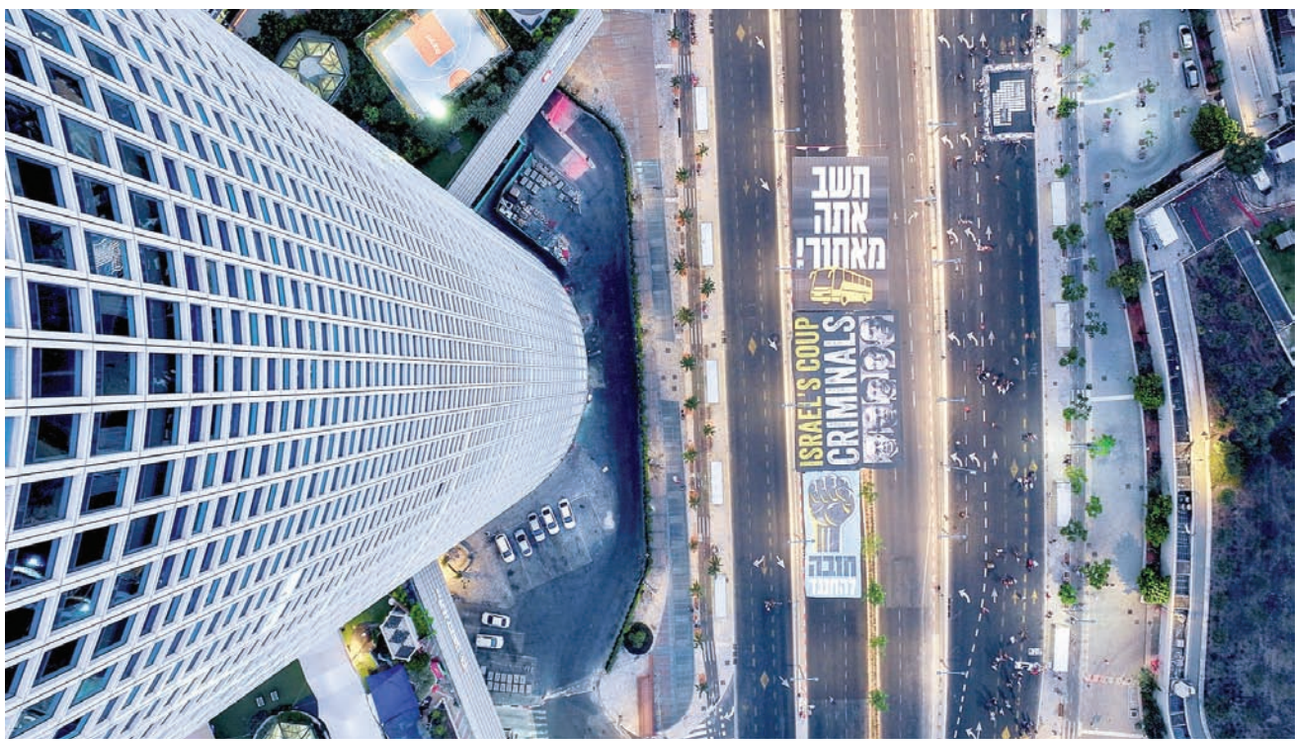

لقطة من الجو للافتات عملاقة في مظاهرة بتل أبيب 26 أغسطس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

بعد فشل دعوته لاستئناف الحوار الداخلي واتهام المعارضة له بالخداع، يحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إقناع رفاقه في قيادة حزب الليكود وأحزاب المعسكر اليميني، بضرورة إحداث تغييرات في خطة الحكومة لإصلاح القضاء بشكل أحادي الجانب، أي من دون التفاهم مع أحزاب المعارضة. وقد لجأ إلى هذا السبيل بعدما أدرك أن استمرار الوضع القائم سيضعضع مكانته أكثر وسيفقده الحكم بقرار قضائي يخرجه إلى حجر قسري.

وقالت مصادر مطلعة على ما يحدث في الغرف المغلقة، (الأربعاء)، إن نتنياهو خرج بدعوته إلى استئناف الحوار مع المعارضة وفقاً للمسار الذي توصل إليه مع رئيس الدولة، يتسحاق هيرتسوغ، لأنه يسعى لتحسين وضعه في عدة جبهات في آن واحد، فهو من جهة يدرك بأن خطته الانقلابية تسببت في ضربة جدية للاقتصاد، حيث سجلت الاستثمارات الأجنبية هبوطا بنسبة 60 في المائة في الربع الأول من السنة الحالية، وتسببت في أزمة مع الإدارة الأميركية يبدو أنها ستنفرج بدعوته للقاء الرئيس جو بايدن في الشهر الحالي، حال أبدى مرونة حول خطته. ولكن تخوف نتنياهو الأكبر هو من إمكانية أن يقرر قضاة المحكمة العليا رفض قانون المعقولية. مما يضعه في مواجهة مباشرة قد تتدهور إلى أزمة دستورية.

وقد تأكد هذا الخوف من تصريحات هيرتسوغ، الأربعاء، بقوله إن «إسرائيل تعيش حالياً في خضم الأزمة الدستورية، وتحتاج إلى تحرك فوري استثنائي يوقف التدهور نحو حرب أهلية».

وقال الرئيس الإسرائيلي، خلال كلمة له في حفل تأبين الرئيس الأسبق، شمعون بيريس، إن «إسرائيل تعيش أزمة دستورية واجتماعية حادة منذ نحو تسعة أشهر، وهذه الأزمة تزعزع بشكل خطير للغاية المجتمع والاقتصاد، خاصة أمن دولة إسرائيل».

وأضاف: «سبق وأن قلت وأكرر: لا سبيل إلى الحل دون الحوار، ولا سبيل للحل دون الإصغاء والاحترام، يجب أن نفهم أنه إذا انتصر طرف واستسلم آخر فإننا جميعاً نخسر. إنني أقف هنا بقلق بالغ، وأؤكد: يجب علينا حل الأزمة الصعبة والخطيرة بين السلطات الثلاث في الحكم، وتحديد التوازن الصحي والصحيح بينها».

وكان نتنياهو قد وجه الدعوة إلى المعارضة للحوار وفق مقترحات هيرتسوغ، التي تنص على تجميد الخطة الحكومية لمدة سنة ونصف سنة، وتتراجع جزئيا عن قانون المعقولية. لكن المعارضة رفضت دعوته بالقول إنه «إنسان غير موثوق».

وقال قادة الاحتجاج إن «نتنياهو يخادع، كعادته». وحتى بيني غانتس، رئيس حزب «المعسكر الرسمي»، الذي ترددت تقديرات مفادها أنه مستعد للانضمام إلى حكومة نتنياهو، بشرط خروج حزبي الوزيرين المتطرفين، بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، منها، فقد ألقى كلمة أوضح فيها بأنه «لا يجد في نتنياهو شريكاً»؛ لأنه لم يعد يثق به.

يسعى لتحسين وضعه في عدة جبهات قبل لقاء بايدن

وأشار غانتس إلى التكتل الذي ينشأ داخل حزب «الليكود» حاليا، ويضم مجموعة من النواب والوزراء الذين يعارضون وقف الخطة الانقلابية، ويصرون على المضي فيها قدماً؛ «لأن هذه هي الفرصة التاريخية الوحيدة التي يحكم فيها اليمين ويستطيع أن يحدث التغيير المنشود للحفاظ على إسرائيل يهودية».

ونشر حزب «الصهيونية الدينية»، الذي يقوده بن غفير وسموتريتش، بياناً من 14 حاخاماً من كبار رجال الدين المؤيدين للاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية، يعلنون فيه أن على الحكومة ألا تقبل قرارات المحكمة العليا ضد خطتها. ويؤكدون أن الحكومة انتخبت بأكثرية أصوات الشعب لكي تنفذ سياستها، بينما المحكمة لم تنتخب من الجمهور.

يذكر أن نتنياهو يسعى للقاء الرئيس بايدن في الولايات المتحدة، بعد أسبوعين، حيث يصل إلى نيويورك لإلقاء خطاب في الجمعية العامة للأمم المتحدة. والنقاش هو حول مكان الاجتماع. فالفريق الأميركي يقترح أن يتم اللقاء في مقر الجمعية العامة في نيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية العامة. بينما نتنياهو يطلب أن يسافر من نيويورك إلى واشنطن لإجراء اللقاء في البيت الأبيض.

من جهة ثانية، نشرت مذكرة داخلية وضعها كبير الاقتصاديين في وزارة المالية الإسرائيلية، الدكتور شموئيل أبرمزون، الأربعاء، يكشف فيها عن أن حجم الاستثمارات الأجنبية في إسرائيل يشهد انخفاضاً خطيراً بسبب تداعيات خطة الحكومة الانقلابية. فقد أدت حتى الآن إلى انخفاض 60 في المائة في حجم الاستثمارات الأجنبية في إسرائيل، في الربع الأول من عام 2023، مقارنة مع السنوات الثلاث 2020 – 2022، واتجاه الانخفاض يبدو مستمراً في الربع الثاني؛ إذ بلغت نحو 6,2 مليار دولار.

تبحث عن تسريب المنهاج الفلسطيني للتلاميذ

إسرائيل تهدد بإغلاق مدارس القدس... وشرطتها تفتش حقائب الطلبة

رام الله: «الشرق الأوسط»

هددت وزارة المعارف الإسرائيلية بسحب الترخيص من المدارس في مدينة القدس (الشرقية)، في حال ثبت أنها تقوم بتدريس المنهاج الفلسطيني الكامل، الذي تطبعه وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

ووجهت وزارة المعارف الإسرائيلية كتباً رسمية جديدة لجميع مدارس القدس بعنوان «تسلم كتب تعليمية لمؤسسة تعليمية من قبل بلدية القدس»، تخبرهم فيها بضرورة اعتماد الكتب الموزعة عبر بلدية القدس؛ لأنها لا تحتوي على «مضمون تحريضي ضد دولة إسرائيل».

وهذه الكتب هي كتب المنهاج الفلسطيني، لكن معدلة (محرفة)، أعادت السلطات الإسرائيلية طباعتها بعدما شطبت منها دروساً كاملة وفقرات وصوراً، بدعوى أنها تحريضية، وشمل ذلك شطب آيات قرآنية وأحاديث وأبيات شعرية ودروس كاملة، وفقرات، واستُبدل بها دروس وفقرات تحمل الرواية الإسرائيلية.

ويجبر الكتاب الرسمي المرسل من الوزارة، إدارات المدارس على تسلم الكتب المعدلة، والتوقيع على تسلمها. وجاء فيه، أنه في حال وجد في المؤسسة التعليمية كتب تعليمية بمضمون تحريضي، تفكر الوزارة بإلغاء ترخيص المؤسسة التعليمية.

الحرب الإسرائيلية على المنهاج الفلسطيني في مدارس القدس، بدأت مبكراً هذا العام، وانضمت الشرطة الإسرائيلية إلى هذه الحرب بجانب الوزارة ومفتشيها. ومنذ بداية العام الدراسي، بدأت الشرطة بإيقاف طلاب المدارس وتفتيش حقائبهم، فيما شنت فرق غارات على المدارس للتحقق من عدم تدريسها المنهاج الفلسطيني.

وصادرت قوات الشرطة المتمركزة على أبواب المسجد الأقصى، الأربعاء، كتب المنهاج الفلسطيني من طلبة مدارس «الأقصى الشرعية». وأوقفت الطلبة خلال توجههم إلى المدارس الواقعة داخل المسجد، وفتشت الحقائب والكتب، وصادرت كتباً فلسطينية أصلية.

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد استولت قبل يومين على عدد من الكتب من حقائب طلبة كذلك بعد تفتيشها في البلدة القديمة في القدس. وقبل ذلك صادرت إسرائيل شحنة كتب كانت في طريقها إلى إحدى المدارس، واعتقلت سائق المركبة التي كانت تنقل الكتب، وأحد موظفي المدرسة.

واستخدمت إسرائيل كل الوسائل الممكنة من أجل السيطرة على نظام التعليم في القدس، عبر حرب مستمرة منذ نحو عقد من الزمن، بدأت بحذف شعار السلطة الفلسطينية عن الكتب، ثم حذف بعض الآيات، ونصوص مكتوبة وأخرى شعرية، قبل أن يتم فرض التقويم الأكاديمي «اليهودي».

وفي العام الماضي، سحبت إسرائيل الترخيص الدائم من 6 مدارس في مدينة القدس، وهي مدارس «الإيمان» بحجة «التحريض في الكتب المدرسية»، وهددت بإغلاق أخرى إذا ضبطت وهي تدرس المنهاج الفلسطيني. وتستند إسرائيل في حربها على المدارس، بالإضافة إلى كونها الجهة المسيطرة على المدينة، إلى حاجة المدارس في المدينة بشتى أنواعها، إلى دعم مالي أو ترميم أو مساعدات أو توظيف معلمين، وتقوم بالمساومة بناء على ذلك.

وتخضع 70 في المائة من المدارس لسيطرة المؤسسة الإسرائيلية، 45 في المائة تابعة لها، و25 في المائة يجري تمويلها من المعارف الإسرائيلية.

ويوجد في القدس نحو 150 مدرسة تخضع لإدارات متعددة؛ تابعة للبلدية، ومدارس خاصة، ومدارس تابعة للسلطة، ومدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا).

والحرب على المناهج الفلسطينية ليست مقتصرة على القدس، بل أيضاً في الضفة الغربية وقطاع غزة كذلك، باعتبار أنها «تحريضية».

وقفة لتلميذات في القدس ضد منع إسرائيل المناهج الفلسطينية (المنظمات الأهلية)

أزمة في العلاقات بين الحكومة والمخابرات الإسرائيلية

نتنياهو يمتنع عن رثاء رئيس الموساد الأسبق... ووزيرة تحاول دهس عنصر أمني

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شهدت العلاقات المتوترة أصلاً بين الحكومة الإسرائيلية وأجهزة المخابرات، تصعيداً جديداً بعدما امتنع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، عن رثاء الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات الخارجية، «الموساد»، شبتاي شبيط، وبعدما كشف شريط يوثق محاولة وزيرة المواصلات، ميري ريجف، حث سائقها على التقدم بسيارته رغم وقوف رجال المخابرات العامة (الشاباك) في الطريق، ما أدى إلى دهس قدم أحدهم.

وقالت مصادر سياسية عليمة، إن الخلافات بين الحكومة والمخابرات قديمة، وتعود إلى سنة 2010 – 2011، عندما وقف جميع رؤساء الأجهزة الأمنية ضد موقف نتنياهو في مهاجمة إيران.

لكن هذه العلاقات شهدت تدهوراً جدياً، مع الإعلان عن خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء. فقد وقف قادة الجهاز ضد الخطة، مثلهم كمثل بقية عناصر الدولة العميقة. وأعلنوا أنهم، في حال وقوع تصادم ما بين الحكومة والمحكمة العليا ونشوء أزمة دستورية، فإنهم سيمتثلون للقانون، أي سيقفون مع المحكمة.

وخلال المظاهرات الاحتجاجية الضخمة، التي أقيمت في إسرائيل ولا تزال مستمرة بشكل مثابر للأسبوع الخامس والثلاثين، اتهمت مصادر في الحكومة أجهزة الأمن بالتساهل مع المتظاهرين والامتناع عن تفريقهم بالقوة وهم يغلقون شوارع مركزية. واتهمت المخابرات بالتعاون مع المتظاهرين، الذين يقيمون وقفات احتجاجية أمام بيوت الوزراء ويلاحقونهم أينما يحلون. وقالت إن ضباط الشاباك، المكلفين بحراسة مواكب الوزراء، يسربون معلومات عن تحركات هؤلاء الوزراء إلى قيادة الاحتجاج، لذلك ترى متظاهرين يظهرون أمام كل اجتماع أو زيارة لوزير، في البلاد أو حتى في الخارج.

وفي الحادثين الأخيرين، عبر نتنياهو والوزيرة المقربة من عائلته ريجف، بشكل واضح عن الجفاء في العلاقات مع أجهزة الأمن. فقد توفي رئيس الموساد، شبيط، إثر نوبة قلبية مفاجئة، أصيب بها وهو يستجم في إيطاليا. وشبيط (82 عاماً)، معروف أنه قاد الموساد في فترة بالغة الحساسية خلال الحرب الإيرانية العراقية (1989 - 1996)، وأقام مقراً سرياً للجهاز الإسرائيلي في كردستان العراق. وكان من أوائل رؤساء الموساد الذين نفذوا عمليات في إيران وغيرها من دول المنطقة.

وعليه، فإنه يحظى بمكانة عالية في صفوف أجهزة الأمن. لكن نتنياهو امتنع عن إصدار بيان يرثيه، طيلة 24 ساعة بعد وفاته، مع العلم بأن الموساد يعدُّ منظمة خاضعة مباشرة لرئيس الوزراء. ويعتبر المراقبون تصرف نتنياهو «تعبيراً عن غريزة الانتقام». ففي السنوات الأخيرة اتخذ شبيط مواقف حادة ضد سياسة حكومات نتنياهو، وظهر في الإعلام بشكل علني ضدها، لدرجة اتهامها بالمساس بالاستراتيجية الأمنية. واتخذ موقفاً شديد المعارضة من خطة الحكومة الانقلابية، وقال إن إسرائيل في زمن نتنياهو تواجه أشد أزمة قيادة في تاريخها، وأن نتنياهو، في سبيل أن ينجو بجلده من محاكمته بالفساد، مستعد لأن يرى إسرائيل تحترق.

وأما الحادثة الثانية، فوقعت عندما حضرت الوزيرة ريجف إلى مناسبة احتفالية لمناسبة رأس السنة العبرية في قاعدة للجيش الإسرائيلي قرب تل أبيب. فقد كان سبقها إلى الحفل وزير الدفاع، يوآف غالانت، ووقف حراسه من الشاباك أمام القاعدة يتفحصون كل سيارة تدخل.

وطلب الحرس من سائق الوزيرة أن ينتظر قليلاً بسبب ترتيبات أمنية، فغضبت ريجف وراحت تحث سائقها على الاستمرار في السير. إلا أنه قال لها إن الاستمرار في السير يعني أن يدهس رجال الأمن الذين يغلقون الطريق. فواصلت: «أقول لك تقدم ولا تكترث». وعندما قال لها إن جميع من في المكان يحملون هواتف نقالة ويستطيعون تصويره وهو يدهس أحدهم، ظلت تحثه حتى تقدم ودهس قدم أحد الحراس.

وأما الحادثة الثانية، فوقعت عندما حضرت الوزيرة ريجف إلى مناسبة احتفالية لمناسبة رأس السنة العبرية في قاعدة للجيش الإسرائيلي قرب تل أبيب. فقد كان سبقها إلى الحفل وزير الدفاع، يوآف غالانت، ووقف حراسه من الشاباك أمام القاعدة يتفحصون كل سيارة تدخل.

وطلب الحرس من سائق الوزيرة أن ينتظر قليلاً بسبب ترتيبات أمنية، فغضبت ريجف وراحت تحث سائقها على الاستمرار في السير. إلا أنه قال لها إن الاستمرار في السير يعني أن يدهس رجال الأمن الذين يغلقون الطريق. فواصلت: «أقول لك تقدم ولا تكترث». وعندما قال لها إن جميع من في المكان يحملون هواتف نقالة ويستطيعون تصويره وهو يدهس أحدهم، ظلت تحثه حتى تقدم ودهس قدم أحد الحراس.

وأما الحادثة الثانية، فوقعت عندما حضرت الوزيرة ريجف إلى مناسبة احتفالية لمناسبة رأس السنة العبرية في قاعدة للجيش الإسرائيلي قرب تل أبيب. فقد كان سبقها إلى الحفل وزير الدفاع، يوآف غالانت، ووقف حراسه من الشاباك أمام القاعدة يتفحصون كل سيارة تدخل.

ريجف وغالانت في حفل جمع تبرعات لمناسبة رأس السنة العبرية (فيسبوك)

الخلافات بين الحكومة والشاباك تعود الى وقوف رؤساء الأجهزة ضد مهاجمة إيران

البعض في السجن والآخر محل تتبع

القضاء التونسي يواصل ملاحقة قادة «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

بعد أيام من مباشرة إحدى الفرق الأمنية التونسية المختصة، تحقيقاتها للكشف عن ملابسات تسجيل صوتي منسوب إلى منذر الونيسي، الرئيس الحالي المؤقت لـ«حركة النهضة»، قررت ليل الثلاثاء - الأربعاء اعتقاله لمدة 48 ساعة، ونقله إلى ثكنة الحرس الوطني بالعوينة (الضاحية الشمالية للعاصمة التونسية)؛ لإجراء اختبار في علاقة له بالتسجيل الصوتي المسرّب، بعد أن أنكر نسبته إليه.

وأكدت إيناس الحراث، عضوة «هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين»، أن الونيسي سيُعرض على النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية لاتخاذ قرار في شأنه، بعد أن تجري الفرقة الأمنية المختصة، مجموعة من التدابير الفنية والعلمية اللازمة، وتستمع إلى شهادات الأطراف ذات العلاقة بالتسجيل الصوتي؛ للاطلاع على مدى صحته قبل اتخاذ ما يلزم من قرارات.

وعن ملابسات اعتقال الونيسي، ذكرت مصادر مقربة من الحركة لـ«الشرق الأوسط»، أن إيقافه تم من دون سابق إعلام عندما كان يقود سيارته، بعد أن صدرت بشأنه برقية تفتيش، توجهت بموجبها، فرقة أمنية إلى منزله ولم تعثر عليه، فتم تحديد مكان وجوده من خلال هاتفه الجوال، وتتبعه واعتقاله.

في الأثناء، طالبت «النهضة»، بإطلاق سراح الونيسي، معبرة عن «تضامنها الكامل معه بعد الحملة المغرضة التي تعرّض لها في المدة الماضية بشكل كيدي بهدف تشويه (سمعة) الحركة وقياداتها من أطراف تدعي الانتصار للنضال من أجل استعادة المسار الديمقراطي، وتتذرّر برداء حماية حركة النهضة» على حد تعبيرها.

على صعيد متصل، أعلن رياض الشعيبي، القيادي في الحركة، عن إيقاف عبد الكريم الهاروني، رئيس «مجلس الشورى» فيها، ووزير النقل الأسبق، بعد أن كان كمال الفقي، وزير الداخلية، أصدر السبت الماضي قراراً يقضي بوضعه قيد الإقامة الإجبارية مدّة أربعين يوماً، تطبيقاً لقانون الطوارئ.

أبرز التهم الموجهة إلى قادة الحركة «التآمر على أمن الدولة»

وفي سياق ذلك، قال سمير ديلو، عضو «هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين»: إن النيابة العامة قررت الإفراج عن حمادي الجبالي، رئيس الحكومة الأسبق، بعد الاستماع إليه لمدّة سبع ساعات بشأن التّعيينات والانتدابات في الوظيفة العمومية إبّان ترؤسه للحكومة بين 2011 و2013.

وأودعت السلطات التونسية قيادات من «حركة النهضة» السجن، من رئيسها ورئيس البرلمان المنحل راشد الغنوشي السجن منذ 20 أبريل (نيسان) الماضي، ونائبه علي العريض منذ يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) 2022، ونور الدين البحيري، النائب الثاني له، منذ منتصف شهر فبراير (شباط) المنقضي.

وتوجّه إلى هؤلاء، تهم خطيرة عدّة، من بينها: «التآمر على أمن الدولة»، و«تشجيع الشباب التونسي على السفر إلى بؤر التوتر والإرهاب»، علاوة على «سوء التصرف بموارد الدولة أثناء تزعم المشهد السياسي»، وتلقي «تمويلات مالية مشبوهة».

صورة من موقع «النهضة» لرئيسها المؤقت منذر الونيسي.

تأكيد أممي وأميركي على دفع مسار الانتخابات الليبية

لقاء ريتشارد نورلاند مع عماد السائح (السفارة الأميركية لدى ليبيا)

القاهرة: إسماعيل الأشول

وسط مخاوف ليبية من تداعيات «سلبية» لأزمة جارتها النيجر، تواترت دعوات أممية ودولية، لمنح الأولوية لمسار الانتخابات في ليبيا، والتوصل إلى اتفاق بين الأفرقاء السياسيين.

ويعود تاريخ أزمة الانقسام السياسي في ليبيا إلى عام 2011 عقب الإطاحة بالرئيس السابق معمر القذافي، ودخول البلاد في حالة من الفوضى، تبعها انتشار الميليشيات المسلحة، والمرتزقة الأجانب، في أنحاء متفرقة من البلاد، في ظل وجود حكومتين في الشرق والغرب.

وخلال اجتماع مجلس الجامعة العربية، على المستوى الوزاري بالقاهرة، الأربعاء، تحدث وزير الخارجية المصري، سامح شكري، عن قرار مجلس الجامعة بشأن ليبيا الذي أكد «التطلع العربي لإصدار القوانين الانتخابية من أجل عقد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالتزامن في أقرب وقت».

وطغى الحديث عن أولوية «دعم الحل السلمي للأزمة الليبية، والوصول إلى إنجاز استحقاق الانتخابات»، على مشاورات جمعت النائب بالمجلس الرئاسي، عبد الله اللافي، مع السفير الإيطالي لدى ليبيا، جانلوكا البيريني.

وبحسب بيان من «المجلس الرئاسي الليبي»، جاء اللقاء بهدف «بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات العملية السياسية في ليبيا». كما ناقش تعزيز الجهود المحلية والدولية، لإنهاء الأزمة السياسية الراهنة، وتطوير التعاون بين البلدين في مجالات الاقتصاد والتنمية والثقافة، وحماية الحدود الجنوبية لليبيا، في ظل التطورات السياسية والأمنية التي تشهدها دول الجوار الأفريقي.

وبينما دعا اللافي إلى «تفعيل الاتفاقيات المبرمة بين البلدين في مختلف المجالات، وعودة الشركات الإيطالية لاستئناف عملها في البلاد». أكد السفير الإيطالي «دعم بلاده لكافة مساعي المجلس من أجل التوافق وإعادة الثقة بين جميع الأطراف السياسية، وصولاً لتحقيق تطلعات الشعب الليبي».

وأشار المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، مساء الثلاثاء إلى «الحاجة الملحة لاستكمال الإطار القانوني للانتخابات الليبية، وإيجاد اتفاق سياسي شامل لكل القضايا الخلافية». ولفت عبر حسابه على موقع «إكس» (تويتر سابقاً)، إلى أنه التقى رئيس وزراء «حكومة الوحدة» المؤقتة في طرابلس، عبد الحميد الدبيبة، «في إطار مشاوراته المستمرة مع القادة السياسيين في ليبيا، لإيجاد مخرج من المأزق السياسي الراهن».

وبيّن المبعوث الأممي أن اللقاء مع الدبيبة تطرق إلى «التطورات السياسية والأمنية الأخيرة». وقال: «شددت على مسؤولية القادة الليبيين في تهيئة الظروف المواتية لإجراء الانتخابات، بما في ذلك ضمان تكافؤ الفرص بين جميع المرشحين في إطار انتخابات سلمية، وتحت إشراف حكومة موحدة تحظى بدعم مختلف الأطراف الرئيسية».

وفي بيان من منصة «حكومتنا» الرسمية لـ«حكومة الوحدة» المؤقتة، عن اللقاء، فإن الدبيبة أكد «دعم جهود البعثة الأممية في ليبيا»، مثمناً الدور الإيجابي لمبادرات المبعوث الأممي بهدف حل الأزمة الليبية، ودعمه تنفيذ الانتخابات وفق قوانين عادلة ونزيهة».

في السياق نفسه، أعلن المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، مساء الثلاثاء، استمرار بلاده في دعم مسار الانتخابات. ونقل حساب السفارة الأميركية في ليبيا، على موقع «إكس»، عن نورلاند قوله، بعد لقائه رئيس المفوضية الوطنية للانتخابات في ليبيا، عماد السائح: «مستمرون في دعم جهود المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، للتحضير للانتخابات، ولدينا ثقة كاملة في قدرتها على إجراء الانتخابات الوطنية والبلدية على حد سواء».

ميدانياً، يخشى مسؤولون ليبيون من تداعيات الأوضاع المتأزمة في النيجر، التي تشهد انقلاباً منذ أواخر يوليو (تموز) الماضي. وبحسب بيان من المجلس الرئاسي الليبي، فقد حذر النائب بالمجلس، موسى الكوني، لدى مشاركته في جلسة عمل رفيعة لمبادرة «صحراء واحدة» في تونس، من خطورة «أي اشتعال سلبي في الوضع بمنطقة الصحراء الكبرى». وقال إن بلاده «تتخوف من دخول النيجر في حرب ينفلت الوضع الأمني فيها، ويزداد تأثيره السلبي على دول المنطقة، وبخاصة ليبيا»، مضيفاً: «علينا ألا نجعل النيجر منطقة مشتعلة، ولا بد من الاستمرار في التواصل السلمي والحوار مع كافة الأطراف بالداخل ودول الجوار».

هل تتأثر المصالح الاستراتيجية للجزائر بأوضاع النيجر؟

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قالت دراسة لـ«مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية»، إن الوضع الذي خلّفه الانقلاب في النيجر «يشكل خطورة على مصالح الجزائر ومشاريعها بالمنطقة، وعلى خط أنبوب الغاز والطريق السريع، اللذين يصلان البلدين بنيجيريا».

وأكدت الدراسة، التي نشرها «المجلس» بموقعه الإلكتروني، أن «استقرار النيجر مهم بالنسبة للجزائر، ليس بسبب التهديدات الإرهابية العابرة للحدود والجريمة المنظَّمة فحسب، بل أيضاً بسبب التأثير المُحتمل على مشاريعها الإقليمية المختلفة».

وتشمل تلك المشاريع، حسب الدراسة، خطَّ أنابيب الغاز عبر الصحراء الذي يبلغ طوله 4100 كيلومتر، ويهدف إلى ربط نيجيريا بالجزائر عبر النيجر، وتصدير الغاز الطبيعي إلى أوروبا، بالإضافة إلى الطريق السريع العابر للصحراء الذي يبلغ طوله 4800 كيلومتر، ويربط الجزائر العاصمة ولاغوس ويعبر النيجر أيضاً.

ونظم الحرس الرئاسي بالنيجر، في 26 يوليو (تموز) 2023، انقلاباً ضد الرئيس محمد بازوم، وأعلن الجنرال عبد الرحمن تشياني، رئيس وحدة الحرس الرئاسي، نفسه الحاكم الجديد للبلد، الذي تربطه حدود مع الجزائر بطول ألف كلم، ويعد من أفقر بلدان العالم.

ووفق الدراسة، «قد يعرض الوضع في النيجر، في حال وقوع حرب، هذه المشاريع والعلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية للخطر، بعد أن بنتها الجزائر بشقّ الأنفس على مرّ السنين مع جيرانها في الساحل الأفريقي، وقد تسرّع تدفق المهاجرين إلى أراضيها».

وأشارت إلى أنه بسبب هذه المخاطر «عارضت الجزائر بشدّة التدخّل العسكري في النيجر، ودعت إلى اعتماد مقاربة دبلوماسية في التعامل مع الأزمة، أسوة بمالي في عام 2015».

وعرضت الجزائر على الانقلابيين في النيجر، ودول «المنظمة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» خطة لإعادة الاستقرار إلى البلاد، تقوم على إطلاق «فترة انتقالية» تدوم 6 أشهر، تحت قيادة شخصية مدنية تكون محل توافق من أطراف الصراع، لتحضير الظروف المناسبة لانتخابات عامة في البلاد. وقد أعلن حسومي مسعودو وزير الخارجية في حكومة الرئيس المخلوع، الاثنين الماضي، في مقابلة مع «إذاعة فرنسا الدولية»، أن فكرة «مرحلة انتقالية مرفوضة، وأن مجموعة دول غرب أفريقيا لا تستسيغها هي أيضاً».

وأعد الدراسة التي نشرها «مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية»، الباحثان الجزائريان المقيمان بفرنسا، يحيى زبير وعبد القادر عبد الرحمن، وقد أشارا إلى «شعور الجزائر بالقلق من وجود قوّات أجنبية على حدودها»، و«تخشى من مسألة أقليات الطوارق التي حافظت على علاقات قوّية عبر الحدود الصحراوية التي تفتقر إلى الأمن في منطقة الساحل». ولفتت الدراسة إلى أنه من «نتائج تدخّل حلف شمال الأطلسي في ليبيا، عودة قوات الطوارق إلى مالي، والمطالبة بدولة أزواد المستقلة في عام 2012، ما أشعل، سلسلة من الأحداث وأدّى إلى تدخّل عسكري بقيادة فرنسا».

كما لفتت إلى وجود مخاوف لدى الجزائريين، من «استبعادهم من دور الوساطة في النيجر، كما حدث في ليبيا». وأكدت أنهم «اشتكوا من أن أعضاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لم يتشاوروا معهم قبل فرنسا، علماً بأنهم يعدّون بعضهم وكلاء لباريس».

حزب مغربي يطالب الجزائر بتسليم جثمان «ضحية» خفر السواحل

الرباط: «الشرق الأوسط»

استنكر حزب «التقدم والاشتراكية» المغربي المعارض (يساري) إقدام قوات خفر السواحل الجزائرية، على إطلاق الرصاص على شباب مغاربة، «والمس بحقهم في الحياة والسلامة، في الوقتِ الذي كان مفروضاً عليها تقديمُ الإغاثة التي كانوا محتاجين إليها في عرض البحر».

وجاء في بيان للمكتب السياسي للحزب صدر مساء الثلاثاء، «أن حزب التقدم والاشتراكية يتطلع إلى أن يجرى بحث معمّق وشفاف في حيثيات الموضوع، وفق القانون، بما يُرتّب المسؤوليات بشكلٍ لا لبس فيه».

وتوجه المكتب السياسي «بأحر تعازيه لأسر الشابين المغربيين ضحيتي الفاجعة التي وقعت على حدود المياه الإقليمية بمدينة السعيدية (شمال شرقي المملكة) المتاخمة للحدود الجزائرية». وعبر عن أمله «في تسليم السلطات الجزائرية جثمان أحد الضحايا الذي لا يزال بالجزائر إلى عائلته». كما أعرب عن تمنياته بالشفاء العاجل للشاب الثالث، وعن أمله «في إيجاد حلٍّ سريع يقضي بعودة الشاب المعتقل بالجزائر إلى أهله».

وفي السياق ذاته، وجهت النائبة فاطمة التامني المنتمية لـ«فيدرالية اليسار الديمقراطي» سؤالا كتابيا لرئيس الحكومة عزيز أخنوش، حول هذه الواقعة. وقالت: «إن فاجعة وفاة مواطنين مغربيين برصاص خفر السواحل الجزائري، أثارت الكثير من الاستياء والاستنكار، وكشفت عن خرق واضح للمواثيق الدولية من قبل السلطات الجزائرية، بالقتل بالرصاص الحي، في الوقت الذي كان يفترض التعامل بحس إنساني أمام خطأ غير مقصود من شباب تاهوا في البحر».

وأوضحت التامني أن أسرة الفقيدين وعائلة المعتقل في السجون الجزائرية «تنتظران رد فعل من الحكومة المغربية، وتنوير الرأي العام في ملابسات مقتل الشابين المغربيين انسجاما مع ما تقتضيه الاتفاقيات الدولية». وقالت: «إن الحق في الحياة أسمى حق للإنسان، كما تنص عليه المادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة السادسة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية».

كما أشارت إلى «اتفاقية مونتيغوباي»، المتعلقة بالحدود البحرية، «حيث نجد أن هناك عددا من الأساليب يمكن التعامل بها، من أجل حماية سيادة الدول على المياه، غير القتل، لا سيما أننا أمام مقتل شابين لا يملكان سلاحا، ولم يكونا ينويان القيام بأعمال إرهابية أو ما يشابه ذلك، وبالتالي فمقتلهما هو ضرب في اتفاقية الأمم المتحدة المذكورة، والتي وقع عليها المغرب، كما هو الشأن بالنسبة للجزائر».

جانب من اجتماع سابق لحزب «التقدم والاشتراكية» (الشرق الأوسط)

«الكرملين»: من الواضح أن واشنطن تعتزم مواصلة تمويل المجهود الحربي في أوكرانيا

بلينكن في كييف فجأة ويعلن مساعدة بمليار دولار

كييف: «الشرق الأوسط»

سيقضي وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، لأول مرة، ليل الأربعاء في أوكرانيا التي وصل إليها أمس، في زيارة غير معلنة، في بادرة دعم لكييف مع دخول الهجوم المضاد الذي تشنه أوكرانيا على القوات الروسية شهره الرابع دون تحقيق مكاسب كبيرة. وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأميركية في مؤتمر صحافي إن بلينكن سيعلن على الأرجح عن حزمة جديدة من المساعدات الأميركية تبلغ قيمتها أكثر من مليار دولار. وتستغرق زيارة بلينكن يومين. ووصل بلينكن إلى كييف بعد ليلة جديدة من القصف الروسي على هذا البلد، الذي خلّف قتيلاً في منطقة أوديسا (جنوب)، واستهدف أيضاً العاصمة الأوكرانية، حيث استمرت صافرات الإنذار التابعة للمضادات الجوية ساعتين عند الفجر.

وتعرضت العاصمة لهجوم روسي استُخدمت فيه «صواريخ كروز» وأخرى «باليستية على الأرجح»، وفق الإدارة العسكرية للمدينة. وتمكنت من إسقاط جميع الصواريخ، وفق المصدر نفسه. غير أن حطام الصواريخ تسبب في حريق كبير في سوبرماركت قرب العاصمة، من دون وقوع إصابات، وفق السلطات.

وتأتي زيارته في الوقت الذي أيد فيه البرلمان الأوكراني الأربعاء بغالبية واسعة تعيين رستم أوميروف، وهو تتري من شبه جزيرة القرم وزيراً للدفاع، وهو منصب رئيسي في المحادثات الرامية إلى تسليح أوكرانيا. وقالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان إن بلينكن «سيُظهر التزام الولايات المتحدة الثابت بسيادة و«سلامة أراضي» أوكرانيا «في مواجهة العدوان الروسي». وهذه هي زيارته الرابعة للبلاد منذ بدء الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022. وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية خلال الرحلة إلى كييف: «نتوقع أن يعلن وزير الخارجية عن تمويل أميركي جديد لأوكرانيا بأكثر من مليار دولار».

وأعلن رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال عبر تطبيق «تلغرام» الأربعاء مقتل ما لا يقل عن 16 شخصاً، «بينهم طفل»، وإصابة أكثر من 30 شخصاً آخرين جراء قصف روسي لسوق بمدينة كوستيانتينيكفا، شرق أوكرانيا. وأشارت تصريحات سابقة إلى أن حصيلة المصابين بلغت 20 شخصاً.

وأكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي نبأ الهجوم الروسي، وسقوط العديد من القتلى في المدينة الواقعة بمنطقة دونيتسك، وكتب: «سوق عادية. محلات. صيدلية. أشخاص لم يفعلوا شيئاً خطأ». وأضاف زيلينسكي أن عدد الضحايا مرشح للزيادة، ووصف ما حدث بأنه من قبيل «وقاحة الشر». ونشر الرئيس الأوكراني مقطع فيديو قصيراً يوضح لحظة الانفجار في الحي الذي يتسم بالحيوية والحركة، كما نشر صوراً لواجهات منازل تضررت وبرك دماء على الأرض وقوات طوارئ تقوم بإطفاء ألسنة اللهب.

ولا يزال من غير المعروف بعد نوعية القذيفة التي سقطت، وافترضت بعض وسائل الإعلام المحلية أن القذيفة كانت صاروخاً طراز «إس - 300». وتقع مدينة كوستيانتينيكفا على مسافة لا تزيد عن قرابة 20 كيلومترا من مدينة باخموت التي احتلها الروس منذ شهور قليلة. وتزامن الهجوم مع زيارة بلينكن لكييف. وقال زيلينسكي: «يجب هزيمة هذا الشر الروسي في أسرع وقت ممكن».

قال الكرملين إن من الواضح أن واشنطن تعتزم مواصلة تمويل المجهود الحربي في أوكرانيا «حتى آخر أوكراني». جاء ذلك رداً على سؤال عن زيارة بلينكن لكييف. وقال المتحدث باسم «الكرملين»، دميتري بيسكوف، للصحافيين: «نسمع تصريحات متكررة مفادها أنهم (يقصد الأميركيين) يعتزمون مواصلة مساعدة كييف مهما طال الأمر». وأضاف: «بعبارة أخرى، سيواصلون دعم أوكرانيا في ظل حالة الحرب (وسيواصلون) شن الحرب حتى آخر أوكراني، ولن يدخروا أي أموال في سبيل ذلك. هذا تصورنا ومبلغ علمنا. لن يؤثر ذلك على مسار العملية العسكرية الخاصة».

اتهم «الكرملين» الولايات المتحدة بـ«إبقاء أوكرانيا في حالة حرب»، وأكد أن المساعدة الأميركية لا يمكن أن «يكون لها تأثير على نتيجة العملية العسكرية الخاصة»، وهو التعبير الذي تستخدمه روسيا لوصف غزوها.

وسيلتقي الدبلوماسي الأميركي بالرئيس فولوديمير زيلينسكي ووزير الخارجية دميترو كوليبا «لمناقشة الهجوم المضاد» الأوكراني الجاري، بالإضافة إلى «إعادة الإعمار» المستقبلي للبلاد، التي كانت من بين أفقر الدول في أوروبا قبل الغزو.

وخلال رحلته في القطار إلى كييف، تحدث بلينكن أيضاً مع رئيسة الوزراء الدنماركية مته فريدريكسن التي ألقت خطاباً أمام البرلمان الأوكراني في الصباح. وشكر الوزير الأميركي فريدريكسن «على القيادة الدنماركية»، وذلك ربطاً بقرار كوبنهاغن الذي أعلنته مع هولندا قبل أسبوعين، بتسليم مقاتلات «إف - 16» إلى أوكرانيا.

وقال مسؤول أميركي، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، إن واشنطن ستواصل «جهودها» لكي يمتلك الأوكرانيون «ما هم بحاجة إليه في هذه المرحلة من المعركة». وأضاف المسؤول نفسه «إنها معدات ليس فقط للضربات إنما أيضاً من أجل تحقيق خرق فعلي لخطوط الدفاع التي أقامها الروس»، مشيراً إلى أن «الدفاع الجوي يبقى من أهم الأولويات». وتابع: «حققت القوات الأوكرانية تقدماً لافتاً في الجنوب خاصة، لكن أيضاً في الشرق في الأيام والأسابيع الماضية. لكنني أرى أن الأهم هو أن نحصل على تقييم حقيقي من الأوكرانيين أنفسهم». ويحقق الهجوم المضاد تقدماً صعباً، لكن كييف تأمل في أن تكون قريبة من تحقيق اختراق، مع الاستيلاء على قرية روبوتيني في نهاية أغسطس (آب)، وهو ما قد يفتح الطريق إلى الجنوب وشبه جزيرة القرم.

ونقلت تقارير إعلامية عن مسؤولين أميركيين لم تسمهم القول إن الهجوم المضاد بطيء وتعرقله تكتيكات ضعيفة، وهي انتقادات أغضبت مسؤولين أوكرانيين ودفعت كوليبا للرد عليهم بالقول: «اخرسوا».

واستعادت أوكرانيا أكثر من 10 قرى وتجمعات سكنية صغيرة، لكن تقدم جنودها في المناطق الخاضعة لسيطرة روسيا أبطأته حقول الألغام والخنادق المحفورة لعدة كيلومترات.

والتزم مسؤولون أميركيون الحذر فيما يتعلق بالانتقاد العلني لأساليب الجيش الأوكراني وقالوا الأسبوع الماضي إنهم رصدوا تقدماً أوكرانياً ملحوظاً في الاثنتين والسبعين ساعة الماضية جنوب شرقي البلاد. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه إن واشنطن تود أن تجري مناقشة بشأن سير الهجوم مع الأوكرانيين وتقييم احتياجات ميدان المعركة، إضافة إلى أي خطوات ربما تكون مطلوبة لتعزيز أمن الطاقة في أوكرانيا قبل شهور الشتاء. وأضاف: «أعتقد أن الأمر الأكثر أهمية هو أن نحصل على تقييم حقيقي من الأوكرانيين أنفسهم... نريد أن نرى ونسمع كيف يعتزمون المضي قدماً في الأسابيع المقبلة».

زيلينسكي مستقبلاً بلينكن في كييف أمس (رويترز)

قال مسؤول أميركي إن واشنطن تود أن تجري مناقشة بشأن سير الهجوم مع الأوكرانيين وتقييم احتياجات ميدان المعركة

أوكرانيا تكافئ طياراً روسياً منشقاً بـ500 ألف دولار

حرس الحدود الأوكراني يمنع أكثر من 20 ألف مجند من الفرار

كييف: «الشرق الأوسط»

يحاول العديد من الأوكرانيين تجنّب الخدمة العسكرية، بعدما أمرت كييف بتعبئة عامة مع حظر مغادرة الرجال المجندين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و60 عاماً. وقال حرس الحدود الأوكراني إنه مُنع أكثر من 20 ألف مجند من الفرار، منذ بدء الاجتياح الروسي واسع النطاق قبل أكثر من 18 شهراً. وقال المتحدث باسم حرس الحدود أندريه ديمشينكو، لبرنامج إخباري تلفزيوني الثلاثاء: «احتجز حرس الحدود نحو 14 ألفاً و600 شخص في المجموع، يحاولون مغادرة أوكرانيا بشكل غير قانوني منذ 24 فبراير (شباط) من العام الماضي». وأضاف أنه تم القبض على الهاربين على «الحدود الخضراء»، خاصة مع رومانيا ومولدوفا. وتابع: «نتحدث بشكل أساسي عن الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و60 عاماً».

ارتفاع عدد ضحايا الحرب شجّع العديد من الرجال من الطرفين؛ الروسي والأوكراني، على محاولة الهروب من أرض المعركة أو مغادرة البلاد إلى دول مجاورة حينما أعلنت الدولتان التعبئة العامة. كما اعتمدت روسيا على المرتزقة في اجتياحها؛ خصوصاً على مقاتلين يعملون لدى شركة «فاغنر» العسكرية الخاصة. وقالت تقارير إن شركات روسية تعمل جاهدة في بلدان مثل كوبا لتعبئة المرتزقة وزجّهم في الحرب لصالحها. واتخذت السلطات الكوبية إجراءات صارمة ضد محاولات تجنيد كوبيين للمشاركة في الحرب الروسية ضد أوكرانيا.

وأعلنت وزارة الخارجية في هافانا، الاثنين، أن شبكة في روسيا تحاول تجنيد كوبيين في كوبا وفي روسيا للمشاركة في الحرب في أوكرانيا. وأوضحت أنها أوقفت بالفعل بعض محاولات التجنيد وتم بدء إجراءات جنائية بحق المسؤولين. ولم يصدر رد فعل على الفور من جانب موسكو. وقال بيان الوزارة: «كوبا تتخذ موقفاً واضحاً ضد استخدام المرتزقة وتدافع بنشاط ضد هذه الممارسة في الأمم المتحدة... كوبا لا تشارك في الحرب ضد أوكرانيا. نحن نتخذ موقفاً صارماً ضد أي شخص يشارك في تجنيد أو استخدام مرتزقة من أراضينا لكي يحمل مواطنون كوبيون السلاح ضد أي دولة». يذكر أن روسيا وكوبا تحتفظان تاريخياً بعلاقات ودية. وتعد موسكو أحد أقرب حلفاء الجزيرة الكاريبية المثقلة بالديون وأحد أهم داعميها مالياً.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز»، الشهر الماضي، عن مسؤولين أميركيين، لم تكشف عن هوياتهم، القول إن عدد القتلى والجرحى من القوات الأوكرانية والروسية، منذ بدء الحرب في أوكرانيا في فبراير 2022 يقترب من 500 ألف. ووفق وكالة «رويترز» للأنباء، قالت الصحيفة إن المسؤولين حذّروا من أنه ما زال من الصعب تقدير عدد الضحايا؛ لأن موسكو دأبت غالباً على تقليص عدد القتلى والجرحى في الحرب، ولم تكشف كييف عن الأرقام الرسمية. وقالت الصحيفة إن الخسائر في صفوف الجيش الروسي تقترب من 300 ألف، بينهم نحو 120 ألف قتيل، وما بين 170 و180 ألف مصاب. وأضافت أن عدد القتلى في الجانب الأوكراني يقترب من 70 ألفاً، أما عدد المصابين فيتراوح بين 100 و120 ألفاً.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن المسؤولين قولهم إن عدد الضحايا ارتفع، بعد أن شنّت أوكرانيا هجوماً مضاداً، في وقت سابق من هذا العام.

ووفقاً لوكالة إحصاءات الاتحاد الأوروبي «يوروستات»، فإن أكثر من 650 ألف رجل أوكراني تتراوح أعمارهم بين 18 و64 عاماً مسجلون لاجئين في دول الاتحاد الأوروبي والنرويج وسويسرا وليشتنشتاين. ويزدهر بيع وثائق الإعفاء من الخدمة العسكرية في أوكرانيا. وبعد موجة من المداهمات التي أمر بها الرئيس فولوديمير زيلينسكي مع اعتقالات في مكاتب التجنيد، أصبح سعر هذه الأوراق الآن أكثر من 10 آلاف يورو (10 آلاف و721 دولاراً)، وفقاً لمصادر قضائية. بالإضافة إلى ذلك، تم القبض على نحو 6200 رجل وبحوزتهم تصاريح خروج مزوّرة. وكانت السلطات قد ذكرت بالفعل أن ما لا يقل عن 19 رجلاً غرقوا في نهر تيسا المتاخم لرومانيا والمجر. كما تجمّد العديد منهم حتى الموت أثناء فرارهم عبر جبال الكاربات. ولجأ أيضاً العديد من الروس إلى دول مجاورة في محاولة لتجنب الخدمة العامة.

وفي سياق متصل، انشق طيار روسي وسلّم للقوات المسلحة الأوكرانية مروحية من طراز «مي-8»، ومن المقرر أن يتلقى مكافأة تبلغ نصف مليون دولار. وقال أندريه يوسوف، المتحدث باسم الاستخبارات الحربية، في تصريح متلفز، الثلاثاء، إنه سيتم دفع الأموال بالعملة الوطنية (الهريفنا). ودعا أفراد الجيش الروسي الآخرين لأن يحذوا حذوه.

وتتداول وسائل الإعلام الأوكرانية قضية الطيار الروسي، 28 عاماً، منذ أيام. ولدى أوكرانيا قائمة رسمية للمكافآت التي يمكن لجنود الروس أن يحصلوا عليها مقابل المعدات الحربية. فعلى سبيل المثال، تبلغ مكافأة تسليم دبابة 100 ألف دولار. وفي روسيا يتم دفع مكافآت مقابل تسليم الطائرات الحربية والدبابات والأسلحة الأخرى. وأقنعت الخدمة السرية الشاب بالانشقاق في عملية خاصة طويلة.

مجندون روس بمحطة للقطارات في فولغوغارد في طريقهم إلى جبهات القتال بعد إعلان التعبئة الجزئية (أ.ب)

إقالة ريزنيكوف جاءت على خلفية انتقادات للهجوم المضاد وقضايا فساد في وزارة الدفاع

البرلمان الأوكراني يثبت أوميروف في «أعلى منصب يتولاه تتري»

كييف: «الشرق الأوسط»

تعهد وزير الدفاع الأوكراني الجديد رستم أوميروف الأربعاء بالقيام بكل شي لتحرير «كل شبر» من أوكرانيا تحتله روسيا وذلك بعد تصويت البرلمان على تثبيته في مهامه الجديدة. وقال على صفحته على فيسبوك «سأقوم بكل شيء ممكن ومستحيل من أجل انتصار أوكرانيا، وتحرير كل شبر من بلادنا وكل فرد من أفراد شعبنا».

وأيد البرلمان الأوكراني الأربعاء بغالبية واسعة تعيين أوميروف، 41 عاما، وهو تتري من شبه جزيرة القرم وزيرا للدفاع في خضم الحرب مع روسيا على ما أفاد نائبان أوكرانيان. وأيد 338 نائبا من أصل 450 تعيين أوميروف الذي اقترحه الرئيس فولوديمير زيلينسكي على ما أوضح النائبان ياروسلاف يليزنياك وإيرينا غيراشتشنكو عبر تلغرام. وكان أوميروف، كما جاء في تقرير وكالة الصحافة الفرنسية، يدير حتى الآن صندوق ممتلكات الدولة المكلف الخصخصة وهو شخصية بارزة في الجالية التترية في شبه جزيرة القرم ومسلم متدين يعرف عنه حنكته التفاوضية وحسه العملي وتكتمه وله معارف مفيدة في العالم الإسلامي. وعلق مستشار رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية سيرغيي ليشتشينو لوكالة الصحافة الفرنسية قائلا «هذا أعلى منصب في الدولة يتولاه تتري» من القرم.

والتتر مسلمون لهم تاريخ قديم في شبه الجزيرة التي ضمتها روسيا العام 2014. وكان وزير الدفاع السابق أوليكسي ريزنيكوف البالغ 57 عاما أحد رموز المقاومة الأوكرانية للغزو الروسي، إلا أنه اضطر إلى مغادرة منصبه بعد فضائح فساد عدة داخل الوزارة. وجاءت إقالة زيلينسكي لوزير دفاعه أوليكسي ريزنيكوف لتفتح الباب أمام العديد من الأسئلة والتكهنات. فقد أعلن زيلينسكي تعيين رستم أوميروف، خلفا لريزنيكوف، قائلا إن الوزارة بحاجة إلى «نهج جديد» خلال المرحلة المقبلة. وجاء التغيير الأكبر على القيادة العسكرية الأوكرانية منذ بدء الصراع قبل أكثر من عام ونصف العام في وقت بدأت تلوح فيه في الأفق بوادر خلافات غربية أوكرانية بشأن الهجوم المضاد وتقدير كييف للموقف.

فأوكرانيا التي حصلت ولا تزال على دعم عسكري لا محدود من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين ترى أن هجومها المضاد يحرز تقدما ولو كان بطيئا، بينما أعرب مسؤولون غربيون عن خيبة أملهم من حجم التقدم المحرز. ولم يقف الأمر عند حد تباين وجهات النظر، بل وصل إلى درجة التراشق.

ودعا وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، على هامش اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في إسبانيا الأسبوع الماضي، منتقدي الهجوم الأوكراني المضاد إلى «أن يلتزموا الصمت»، معتبرا أن «انتقاد بطء الهجوم المضاد يعادل البصق في وجه جندي أوكراني يضحي بحياته» من أجل تحرير بلاده. واقترح كوليبا «على جميع من يوجهون انتقادات أن يصمتوا ويأتوا إلى أوكرانيا ويحاولوا تحرير سنتيمتر مربع واحد بأنفسهم».

ونقلت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية عن مسؤول في مكتب زيلينسكي، طلب عدم الكشف عن هويته، أن استبدال وزير الدفاع الأوكراني ربما يكون له العديد من الأسباب، من بينها أن أوكرانيا تحتاج إلى قيادة جديدة مع استمرار الحرب، فضلا عن الجدل والانتقادات المثارة في أوساط المجتمع المدني الأوكراني ووسائل الإعلام بشأن «فضائح التعاقدات»، بالإضافة إلى رغبة ريزنيكوف في التنحي عن منصبه.

وأحاطت بوزارة الدفاع الأوكرانية هذا العام سلسلة من الادعاءات بإساءة استغلال تعاقدات الجيش والفساد مع «تضخم» ميزانيتها، بحسب نيويورك تايمز التي ضربت مثالا بعقد قيمته 986 مليون دولار لتوريد أسلحة لم تصل في المواعيد المحددة، مستشهدة بأرقام رسمية.

وأشارت الصحيفة إلى تحقيقات صحفية خلصت إلى «تلاعبات» أخرى في تعاقدات للجيش، حيث تم سداد فواتير أعلى بكثير من القيمة الحقيقية لإمدادات أساسية للجيش مثل البيض والفول المعلب وسترات شتوية. وذهبت شبكة (سي إن إن) الإخبارية الأمريكية إلى الطرح نفسه، وربطت بين تغيير وزير الدفاع الأوكراني وقضايا الفساد التي تشمل وزارة الدفاع. ورأت الشبكة أنه على الرغم من أن ريزنيكوف لم يدن في أي من تلك القضايا، «لا يزال ينظر للفضائح على أنها ألحقت الضرر به بالتبعية». ويقول زيلينسكي إن استئصال الفساد في الحكومة الأوكرانية أمر محوري بالنسبة لفرص كييف في الحصول على عضوية حلف شمال الأطلسي (ناتو) والاتحاد الأوروبي التي طال انتظارها.

وزير الدفاع الأوكراني الجديد رستم أوميروف (رويترز)

... والوزير السابق أوليكسي ريزنيكوف (أ.ف.ب)

تفاقم الخلافات الحدودية مع الهند أحد العوامل المرجّحة

غياب رئيس الصين عن قمة «العشرين» يهدد فرص نجاحها

مودي متوسّطاً الرئيسين الصيني والروسي على هامش قمة «العشرين في» أوساكا عام 2019 (رويترز)

لندن - نيودلهي: «الشرق الأوسط»

يغيب الرئيس الصيني شي جينبينغ، هذا الأسبوع، عن قمتين دوليتين بارزتين، في مؤشر على تصاعد التوتر بين بكين والقوى العالمية الكبرى.

وقاد رئيس الوزراء الصيني لي كيه تشيانغ وفد بلاده إلى قمة دول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان)، التي انطلقت بجاكرتا، الثلاثاء، قبل أن يتّجه إلى نيودلهي للمشاركة في قمة العشرين التي ترأسها الهند في التاسع والعاشر من سبتمبر (أيلول). وستكون هذه المرة الأولى التي يغيب فيها رئيسُ صيني عن قمة العشرين منذ بداية انعقادها في عام 2008، رغم اكتفاء شي بالمشاركة في قمّتي 2020 و2021 عن بُعد بسبب قيود جائحة «كوفيد-19».

ولم تقدّم الصين أسباباً لتعذّر حضور رئيسها، ما أثار تكهّنات حول تصاعد التوتر مع البلد المضيف على خلفية خلافات حدودية من جهة، وتفاقم الخلافات مع الدول الغربية من جهة أخرى.

تغيير أولويات بكين

يشكّل غياب شي عن قمة العشرين نكسة لجهود رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في إنجاح القمة التي يرأسها بلده، بعد النجاح النسبي الذي حظيت به قمة إندونيسيا العام الماضي.

ويتناقض غياب شي مع مشاركته في قمة مجموعة «بريكس» للاقتصادات الناشئة، التي انعقدت في جنوب أفريقيا الشهر الماضي. ولعب شي دوراً محورياً في قمة هذا التكتل، الذي حقق ما وصفه بـ«إنجاز تاريخي» بضمّ 6 أعضاء جدد، ويدعو إلى إصلاح النظام الدولي القائم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على هيمنة الغرب.

يعكس التأكيد على العلاقات مع بلدان العالم النامية جهود بكين الرامية لـ«خلق بديل... للنظام الدولي الليبرالي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية»، بحسب مدير معهد الصين SOAS China Institute التابع لجامعة لندن ستيف تسانغ. وقال تسانغ لوكالة الصحافة الفرنسية إن «الصين لا يمكنها الهيمنة على مجموعة العشرين، ومن ثم لا تمنحها أولوية. لا أقول إن شي مناهض لمجموعة العشرين. كل ما هناك هو أنه لا يعدها بأهمية بريكس».

توتر مع الهند

رجّح مراقبون أن يكون قرار شي مدفوعاً كذلك بالتوتر التاريخي مع الهند. تقول مديرة برنامج الصين في مركز «ستيمسون» بواشنطن، يون سون، إن العلاقات الصينية-الهندية لم تتّسم بالسلاسة منذ عام 2020، وتشتكي الصين من أن الهند تستخدم مجموعة العشرين لدعم مطالبها في أراضٍ متنازع عليها.

يدور نزاع حدودي منذ عقود بين بكين ونيودلهي، واندلعت مواجهات دامية على طول الحدود الشاسعة في منطقة الهيمالايا في السنوات الأخيرة. كما أن الصين تشعر بالامتعاض من عضوية الهند في مجموعة «كواد» الرباعية التي تضم أستراليا واليابان والولايات المتحدة، وترى فيها بكين محاولة لاحتواء نفوذها في آسيا.

يفيد أستاذ العلاقات الدولية لدى جامعة رينمين الصينية في بكين، شي ينهونغ، بأن الهند أبدت مؤخراً «معارضة أقوى لمطالب الصين في بحر الصين الجنوبي، وصعّدت حظراً أو قيوداً صارمة على صادرات الصين في مجال التكنولوجيا والاستثمارات المباشرة». ورأى أن هذه القضايا قائمة منذ سنوات، وستبقى لفترة طويلة في المستقبل.

لقاء مؤجّل

رجّحت مصادر أميركية، خلال الأسابيع الماضية، عقد الرئيسين الأميركي جو بايدن والصيني لقاءً ثنائياً على هامش قمّة العشرين. وعزّزت الزيارات المكثّفة لمسؤولين أميركيين إلى بكين، خلال الأشهر القليلة الماضية، من صحّة هذه الفرضية. إلا أنّ المصادر نفسها عمدت إلى تخفيض سقف التوقعات بعد إشارة الصين إلى احتمال غياب رئيسها عن القمة.

وأبدى الرئيس بايدن خيبة أمله من غياب شي، مؤكّداً في الوقت ذاته أنه «سيتمكّن من رؤيته»، دون أن يخوض في تفاصيل. ويرجّح أن يجتمع الزعيمان في قمة «أبيك» المقررة في سان فرانسيسكو في نوفمبر (تشرين الثاني).

وسادت الخلافات بين بكين وواشنطن بشأن سلسلة قضايا في السنوات الأخيرة، انطلاقاً من التجارة مروراً بالتكنولوجيا ووصولاً إلى حقوق الإنسان.

ولم توضّح ناطقة باسم الخارجية الصينية سبب تغيب شي، خلال مؤتمرها الصحافي الأسبوعي. واكتفت ماو نينغ بتأكيد زيارة لي تشيانغ المقررة إلى الهند.

سرية تامّة

إلى جانب التداعيات الدولية، سلّط غياب شي عن قمة العشرين الضوء على السرية في أعلى هرم السلطة الصيني. فقد أُقيل وزير الخارجية السابق تشين غانغ من منصبه فجأة في يوليو (تموز)، ولم يظهر إلى العلن مذاك. كما تغيّب شي عن خطاب كان مقرراً في قمة «بريكس»، فقرأه وزير التجارة باسمه.

ورجّح دبلوماسي من دولة في مجموعة العشرين أن شي يحاول التهرّب من أي أسئلة صعبة مرتبطة برفضه إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

من جهتها، أعادت مواقع إخبارية هندية الترويج لنظرية انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي العام الماضي، تتعلّق بمعاناة شي من تمدد في الأوعية الدموية الدماغية، دون الاستناد إلى دلائل أو مصادر موثوقة.

> رجّح مراقبون أن يكون قرار شي جينبينغ مدفوعاً بالتوتر الحدودي التاريخي مع الهند

تفاؤل هندي

خفّفت حكومة رئيس الوزراء الهندي من وقع غياب شي على فرص نجاح القمة. وقال وزير الخارجية الهندي سوبرامانيام جايشانكار إن غياب الرئيس الصيني والرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن قمة مجموعة العشرين «ليس غير عادي» و«لا علاقة له ببلديهما». وأضاف في مقابلة لوكالة «إيه إن آي» للأنباء، أن مجموعة من ممثلي دول مجموعة العشرين ودبلوماسييها يتفاوضون للتوصل إلى توافق بشأن إعلان للقمة.

ولدى سؤاله عمّا إذا كان سبب غياب بوتين وشي عن القمة هو الانزعاج من الهند، قال جايشانكار: «لا... لا أعتقد أن الأمر متعلق بالهند بأي حال... أعتقد أياً كان القرار الذي سيتخذانه، فهما يعلمان الأصلح. لكن لا أرى إطلاقاً الأمر بالطريقة التي أشرت إليها».

وعند سؤاله عما إذا كان غيابهما سيؤثر على التوصل لتوافق والخروج بإعلان ختامي في نهاية القمة، قال الوزير: «نتفاوض حالياً... لم يبدأ العمل أمس». لكنه أشار إلى أن التوقعات من قمة مجموعة العشرين «مرتفعة للغاية»، وأن نيودلهي تواجه تحديات فيما يتعلق بالتعامل مع «عالم صعب للغاية»، يرزح حالياً تحت وطأة تبعات الجائحة والصراعات وتغير المناخ والديون والسياسة.

خريطة تُفجّر جدلاً حول مناطق النفوذ في بحر الصين الجنوبي

الصين تحثّ القوى العظمى على «منع حرب باردة جديدة»

لافروف لدى وصوله للمشاركة في حفل عشاء آسيان بجاكرتا (أ.ف.ب)

جاكارتا: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، الأربعاء، القوى العظمى إلى معارضة مفهوم المواجهة و«منع حرب باردة جديدة»، في إشارة ضمنية إلى واشنطن، في الوقت الذي اجتمع فيه كبار المسؤولين الآسيويين والأميركيين في إندونيسيا لإجراء محادثات. وأعربت بكين عن قلقها إزاء ظهور تكتلات تدعمها الولايات المتحدة على أبوابها، بينما تواجه خلافات مع قوى أخرى في المنطقة بشأن بحر الصين الجنوبي وقضايا أخرى، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال لي تشيانغ خلال قمة «آسيان 3» إن «الاختلافات قد تنشأ بين الدول بسبب سوء فهم ومصالح متضاربة أو تدخلات أجنبية». وأضاف أنه «من أجل إبقاء هذه الخلافات تحت السيطرة، من المهم راهناً الامتناع عن اختيار معسكر ما، ومعارضة المواجهة بين الكتل ومنع حرب باردة جديدة».

مباحثات إقليمية

تعقد رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) التي تضمّ عشر دول قممٍ منفصلة مع كل من الصين واليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة وكندا، ما يفسح المجال للقوى الكبرى لحشد دعم بلدان التكتل. وتمثّل نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس جو بايدن، فيما يشارك رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ عوضاً عن الرئيس شي جينبينغ.

واتّسمت اجتماعات الأربعاء بطابع إقليمي، عشية انضمام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لقمة لشرق آسيا يشارك فيها 18 بلداً، الخميس، ويُتوقع أن تتصدر قضايا جيوسياسية أوسع جدول أعمالها. وقال المستشار الأميركي للأمن القومي جايك سالیفان إنه «في القمتين، ستؤكد نائبة الرئيس على التزام الولايات المتحدة الدائم تجاه منطقة المحيطين الهندي والهادي». كذلك، يحضر رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا والرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول.

العلاقات مع كوريا الشمالية

أبلغ الرئيس الكوري الجنوبي زعماء «آسيان» بأنه ينبغي عدم التعاون مع كوريا الشمالية، التي قالت الولايات المتحدة هذا الأسبوع إنها تُجري محادثات مع روسيا بشأن الأسلحة. ونقلت وكالة «يونهاب» للأنباء عن يون قوله خلال اجتماع لرابطة دول جنوب شرقي آسيا، إنّ «أي محاولات لإقامة تعاون عسكري مع كوريا الشمالية، التي تعمل على تقويض السلام في المجتمع الدولي، يجب أن تتوقف على الفور».

والتقى كيشيدا ويون مع لي، وسط خلاف بين الصين واليابان بشأن تفريغ المياه الملوثة من محطة فوكوشيما النووية المعطلة. وأكدت إندونيسيا لقمة قادة آسيان، الثلاثاء، أن التكتل لن يتحوّل إلى ساحة تتنافس فيها القوى الكبرى، في ظل تفاقم التوتر بين الولايات والمتحدة والصين بشأن تايوان وبحر الصين الجنوبي والغزو الروسي لأوكرانيا. سيكون الاجتماع الذي يضم لافروف وهاريس أول لقاء عالي المستوى بين الولايات المتحدة وروسيا منذ اجتماع وزراء الخارجية الذي عُقِد في جاكرتا، في يوليو (تموز)، عندما واجه وزير الخارجية الروسي الانتقادات الأميركية والأوروبية لبلاده على خلفية حرب أوكرانيا. وأكّد مسؤول من جنوب شرقي آسيا، حضر اجتماعات الأربعاء، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أنها ستُختتم ببيانات مشتركة بشأن توثيق التعاون الدبلوماسي والاقتصادي المرتبط بالأمن الغذائي.

ويستضيف زعماء «آسيان» اجتماعات قمة الخميس مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي ورئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. وقال ألبانيز أمام منتدى إقليمي في جاكرتا، الأربعاء، إن كانبيرا تسعى إلى مشاركة أوثق وعلاقات اقتصادية مع دول جنوب شرقي آسيا.

انتقادات حادّة لبكين

أثارت الصين حفيظة عدة بلدان في «آسيان»، الأسبوع الماضي، عندما نشرت خريطة رسمية تعلن فيها سيادتها على بحر الصين الجنوبي بمعظمه.

وقوبلت الخطوة بتنديدات حادّة من أنحاء المنطقة، بما في ذلك من ماليزيا وفيتنام والفلبين.

وقالت اليابان في وقت متأخر الثلاثاء، إنّها قدّمت «احتجاجاً قوياً» ضدّ بكين بشأن الخريطة، ودعت إلى سحبها، حسبما أفاد به المتحدث باسم الحكومة، هيروكازو ماتسونو، في مؤتمر صحافي. وأكّد الدبلوماسي أن البيانات المشتركة الصادرة عن الاجتماعات «ستتضمن إشارات إلى بحر الصين الجنوبي وميانمار».

ومن المقرَّر أن يعرب الزعماء عن قلقهم بشأن «ردم البحر والأنشطة والحوادث الخطيرة» في بحر الصين الجنوبي المتنازَع عليه، وفقاً لمسودة بيان رئاسة آسيان الذي سيصدر هذا الأسبوع، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. لكن خبراء استبعدوا أن يواجه قادة آسيان وزير الخارجية الصيني خشية إثارة حفيظة بكين.

بكين قالت إنها تعتزم التوسط لإيجاد «حل سياسي»

ما حدود الدور الصيني المحتمل في أزمة النيجر؟

رئيس وزراء النيجر الجديد علي محمد الأمين زين (أرشيفية - رويترز)

القاهرة: تامر الهلالي

قالت الحكومة الصينية إنها تعتزم تأدية «دور وساطة» في الأزمة السياسية في النيجر، عقب الانقلاب على الرئيس محمد بازوم.

وعدّ خبراء أن هذا «دور ممكن» لبكين، خصوصاً أنه يأتي ضمن مساعيها لحماية مصالحها الاقتصادية الكبيرة في النيجر، ومجابهة المحاولات الأميركية لزيادة نفوذها هناك، بعد الفراغ المتوقَّع إزاء الانسحاب الفرنسي الذي بدأت تظهر مؤشراته.

ووفق جيانغ فنغ، السفير الصيني في نيامي، فإن حكومة بلاده تعتزم «تأدية دور المساعي الحميدة والوسيط». وأضاف في مقابلة مع التلفزيون الوطني النيجري، الاثنين، عقب اجتماعه مع رئيس وزراء النيجر علي محمد الأمين زين، الذي عينه النظام العسكري، أن «الصين تنتهج دائماً مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى»، وتشجع الدول الأفريقية «على حل مشكلاتها بنفسها».

نهج متحفظ

حرصت بكين منذ انقلاب يوليو (تموز) الماضي على تبني نهج دبلوماسي متحفظ، حيث دعت الخارجية لـ«يجاد حل سياسي للوضع الراهن». وقالت في بيان سابق إن «الرئيس محمد بازوم صديق للصين، نأمل في ضمان سلامته الشخصية، وأن تتعامل الأطراف ذات الصلة في النيجر مع الخلافات بشكل سلمي عن طريق الحوار».

ويرى عمر الأنصاري، المحلل السياسي النيجري، أن بكين اختارت هذا التوقيت «حيث رأت القوات الفرنسية تسعى للانسحاب، فظهر لها أن المجلس العسكري ينتهج سياسة وطنية نابعة من إرادة جماهير الشعب، فارتأت التقرب إليهم للتصدي لمحاولة الولايات المتحدة السيطرة على الفراغ الذي ستخلفه فرنسا».

وقال الأنصاري لـ«الشرق الأوسط» إن «بكين لديها مصالح اقتصادية كبيرة مع النيجر، وعدم الاستقرار يؤثر على إنتاجها الاقتصادي، لذا فإن دورها كوسيط يجمع بين رغبة في تسجيل الحضور وتقوية النفوذ وإيجاد حل سلمي يسمح لها بمواصلة أنشطتها الاقتصادية». وأكد أن بكين «تستطيع، بما لها من نفوذ ومصالح، القيام بوساطة ناجحة».

شريك اقتصادي

وتُعد الصين شريكاً اقتصادياً رئيسياً للنيجر، لا سيما في قطاع الطاقة. ويعمل البلدان على بناء خط أنابيب نفط يمتد على ألفَي كيلومتر، وهو الأطول في أفريقيا، بهدف تصدير النفط الخام من حقول أغاديم (جنوب شرقي النيجر) حتى ميناء سيمي في بنين. وتستغل حقول أغاديم «مجموعة النفط الوطنية الصينية (CNPC)»، التي أنشأت أيضاً مصفاة في زيندر في جنوب النيجر بطاقة إنتاجية تبلغ 20 ألف برميل يومياً، التي تملك الشركة الصينية غالبية رأس المال فيها. وتقوم شركات صينية أخرى بأعمال بناء في سد كاندادجي على نهر النيجر، وهو مشروع ضخم تبلغ قيمته 740 مليار فرنك أفريقي (1,1 مليار يورو) في أقصى غرب البلاد.

ويتفق الخبير الموريتاني في الشؤون الأفريقية محمد الأمين ولد الداه على أن الصين «مؤهلة تماماً للقيام بوساطة فعالة، بما لها من نفوذ كبير في النيجر، وكذلك في دول (إيكواس)، ودول الجوار، وتستطيع الضغط والتأثير على كل الأطراف».

وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه من خلال الدور الدبلوماسي الذي وصفته بالوساطة «تحاول بكين ضمان استمرار واستقرار مصالحها الاقتصادية في المقام الأول، كما تسعى لتقوية نفوذها السياسي والدبلوماسي في نيامي، في سياق التنافس الجيوستراتيجي الدولي مع القوى المنخرطة هناك، ومنها الولايات المتحدة التي تعاملت مع الانقلاب بطريقة مغايرة لفرنسا، وحاولت، عبر خطابها، عدم الاصطدام بالسلطة الانقلابية وخسارتها لمصلحة روسيا والصين».

وأضاف ولد الداه: «ليس لدى بكين نفس التوجهات الغربية التي تنتهج العقوبات والقطيعة ضد السلطات الانقلابية، لذلك فهي ستسعى للتقارب مع المجلس العسكري حال استقراره».

رأس المال الاجتماعي

توفيق السيف

استعرت عنوان هذه الكتابة من المفكر الأميركي المعروف فرنسيس فوكوياما، وهو مساهمته في الكتاب المعنون «الثقافات وقيم التقدم» الذي حرره صمويل هنتنغتون ولورنس هاريزون. ويدور حول العلاقة الجدلية بين الثقافة والاقتصاد.

من المسلمات الشائعة في نظرية التحديث (وكذا في نظرية التنمية الكلاسيكية) أن الحراك الاقتصادي يؤدي – قطعاً - إلى تحولات ثقافية. أقول إنها مسلّمة شائعة؛ لأنني أقبلها من جهة، وأتحفظ على تفاصيلها من جهة أخرى. وقد شرحت هذا بقدر من التفصيل في دراسة سابقة. لكن هذا التحفظ لا يقلل أبداً من قيمة الحجج التي بنيت عليها تلك النظرية.

على أن هذا ليس موضوعنا اليوم. فغرضي هو الإشارة إلى الاتجاه المعاكس، أي تفصيح السؤال المهم: هل يمكن للثقافة أن تغير الاقتصاد، كما أن الاقتصاد يغير الثقافة؟

حسن.

لماذا نعدّ هذا السؤال مهماً؟

من البديهيات أن الأمم تبجل ثقافاتها، وتعدّها جزءاً اساسياً من عناصر تمايزها وافتخارها على الأمم الأخرى. لو قرأت أياً من أعمال المفكر الهندي أمارتيا سن، فقد تلاحظ أنه يعدّ الثقافة الهندية موطن الحكمة في تاريخ العالم. ويعدّ العرب أنفسهم أعلى الأمم كعباً، ولغتهم أوسع اللغات وأغناها. وهكذا يفعل المنتمون إلى سائر الثقافات.

لكن هذه الثقافة التي نفخر بها، قد تكون هي بالذات معيقة للتقدم أو مثبطة، أو تكون - على العكس من ذلك - محركاً للتقدم، إذا عززت حس المغامرة والاكتشاف والمسؤولية والتعاون.

وقد تحدث الكثير من الكتاب عن هذا الموضوع. ونشير مثلاً إلى مقدمة ابن خلدون الذي كتب عن العرب والأقوام التي عرف بها أو سمع عنها. لكن أبرز من طرح هذا الموضوع للتحليل العلمي، هو - على حد علمي - ماكس فيبر في كتابه «الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية». قدم فيبر مقاربة تجريبية - تفسيرية، تقارن بين الحراك الاقتصادي في مجتمعين، حيث توصل إلى أن العقيدة البروتستانتية، ولا سيما في نسختها التي تنسب للراهب الإصلاحي جون كالفن، وفرت منظومة مؤثرة من القيم والمعايير المحفزة للنشاط الاقتصادي الإبداعي، في مقابل الكاثوليكية التي مالت لاحتقار العمل الدنيوي، وتمجيد العمل الذي يعيد الإنسان لحياته في العالم الآخر، بعد أن يموت.

واجهت طروحات فيبر معارضات شديدة، لا سيما بسبب ما قيل عن انطلاقها من الإيمان بالمركزية الأوروبية. لكنها - رغم ذلك - شكلت بداية قوية لدراسة العلاقة بين قوة الاقتصاد في بلد ما وبين تكوين العقل الجمعي لسكانه.

- حسن... ماذا عنا؟

- هل نستطيع الجزم بأن الثقافة السائدة في مجتمعنا محفزة للتقدم أو العكس؟

أعتقد أن هذا من نوع الأسئلة الخاطئة التي ربما تفتح الباب أمام نقاشات غير مفيدة. ذلك أن كل ثقافة تحوي عناصر من هذا النوع، وعناصر مضادة. وإذا قلت - مثلاً - إن الثقافة الفلانية مثبطة أو معيقة، فربما تبعد الأنظار عن الأجزاء الإيجابية فيها، وتستثير شعوراً دفاعياً أو تبريرياً بين أتباعها، بدل النقاش الواقعي الذي يستهدف تحليل المشكلة وكشف أطرافها.

من البديهيات أن الأمم تبجّل ثقافاتها وتعدّها جزءاً اساسياً من عناصر تمايزها وافتخارها على الأمم الأخرى

هنا نأتي إلى أخينا فوكوياما الذي اهتم بتلك الأجزاء فحسب، وهو ما أطلق عليه «رأس المال الاجتماعي» وهو مجموع القيم والمفاهيم والمعايير التي تشكل ثوابت في الثقافة العامة لبلد ما، أي نواظم ومحددات ما أسميناه «العقل الجمعي». هذه ثوابت يشترك فيها أهل البلد كافة، وتمثل أساساً للتفاهم والتشارك في ما بينهم، التشارك في الأعمال والأموال والأفكار، ومن هنا فهي تخلق نوعاً من الفعل الجمعي المنسجم، الذي يمكّن النظام الاجتماعي من العمل بكفاءة اكبر.

كل واحدة من القيم والمعايير والمفاهيم المؤثرة في تكوين الكتلة الاقتصادية، أو التعاون في الأعمال، تشكل موضوعاً للنقاش، وتحديد دورها، سلبياً كان أم إيجابياً، هو الذي يعيننا على تحديد موقع ثقافتنا العامة، ضمن جبهة التقدم أو العكس. ولنا عودة للموضوع في قادم الأيام.

العودة إلى «المريول»

سوسن الأبطح

أدخل وزير التربية الفرنسية غابريل أتال بلاده في جدل سوريالي. النقاش بات يطال طول الفساتين، وموديلات الأكمام، ودرزات الأردية، وحتى الألوان، ومدى ضيق العباءة أو اتساعها، لنعرف ماذا نسميها، وهل نمنعها في المدارس أو نبقيها؟ وكأنما لا هموم تربوية أو مشكلات في المناهج، وصعوبات تعليمية تستحق تركيزاً عميقاً. التقهقر الموجع في المستوى التعليمي مرض عضال، وليس داء فرنسياً فقط.

لكن الوزير قرر أن يبدأ السنة الدراسية بموضوع يثير من الغبار، أكثر مما يحصد من ثمر، ويبقي الجميع في الهامش، مهما بذلت من جهود، وحسنت النيات. وإذ رأى أن التطبيق أصعب مما كان يتصور، فقد وجد أن الحل في اعتماد الزي الموحد. وتلك فكرة صائبة تريح الجميع من خلافات لا تنتهي حول ماهية الرموز الدينية التي تمنعها المدارس الفرنسية.

وإذا تمكنت «العباءة»، من إعادة الزي المدرسي الموحد إلى المدرسة الفرنسية، تكون قد فعلت ما لم يستطعه وزراء تربية، ونواب، وقادة أحزاب، على مدى سنين خلت.

مقاومة «المريول» المدرسي، تاريخياً، في فرنسا عارمة، ومحاولات جعله جزءاً من حياة التلامذة، اصطدمت دائماً، بالدفاع عن فكرة حرية الاختيار، وتطور الشخصية والتعبير عن الذات، والخوف من أن تكبح صرامته روح المبادرة، وتقصّ أجنحة الأطفال. من بين أبرز المطالبين بالزي الواحد، نواب في اليمين واليمين المتطرف، وحين قدموا اقتراحهم العام الماضي بدوا كأنهم يسيرون في حقل ألغام. ويفضّل في فرنسا، إذا كنت من أنصار هذه الفكرة، أن تتحدث عن «زي مشترك»، لا «زي موحد»، تخفيفاً للوطأة، حتى لو كنت تقصد الشيء نفسه، فذلك أدعى للاستماع إليك، قبل أن تواجه سريعاً، بالرفض والصدود.

عرفت فرنسا الزي الموحد أيام نابليون، كان أقرب إلى البزة العسكرية، وتم الاستغناء عنه كلياً بعد ثورة مايو (أيار) 68 الشهيرة التي ثار خلالها الطلاب على النظم التعليمية الصارمة، والخضوع لسلطات عليا، وطالبوا بإلغاء التسلسل الهرمي الاستبدادي. من يومها والتلامذة يعبرون عما في نفوسهم بما يريدون ارتداءه كباراً وصغاراً في المدرسة الرسمية.

نزعة المسؤولين عادت تكراراً من حينها نحو المريول، خاصة، من أجل الحد من ثقل التفاوت الطبقي الذي تبرزه الملابس، بعد الموجة الاستهلاكية التي تجتاح العالم. الجديد، أن فرنسا، على الأرجح ستخضع أخيراً لفكرة الزي الموحد من باب فض النقاش حول العباءة والدلالات الدينية الأخرى التي يمكن أن تعكسها الملابس، ولن تقف عند الفترة التجريبية التي دعا إليها وزير التربية الوطنية غابريل أتال.

مقاومة «المريول» المدرسي تاريخياً في فرنسا عارمة ومحاولات جعله جزءاً من حياة التلامذة اصطدمت دائماً بالدفاع عن فكرة حرية الاختيار

فلائحة الممنوعات بدأت تطول، وكل بند حول الرموز الدينية التي منعت في المدارس منذ عام 2004 يفتح أبواب الجدل، والتوظيف السياسي، الذي ينتهي، بمزيد من الانقسام المجتمعي.

العباءة مختلفة عن البرقع الذي حظرت فرنسا ارتداءه في الأماكن العامة عام 2010 وحتى عن الحجاب أو القبعة اليهودية. العباءة قد ترتدى للستر والحشمة، وقد تستخدم لأنها زي تقليدي في غالبية الدول العربية، وتحولت في السنوات الأخيرة إلى موضة عالمية تسابقت على التفنن في تصميمها أرقى دور مثل «دولتشي أند غابانا» أو «لانفان» في فرنسا نفسها. فكيف يمكن أن نوصّف أنجلينا جولي حين ارتدتها، أو كيم كاردشيان وهي تتباهى بها؟

بعض المدرسات الفرنسيات يعددن العباءة رمزاً دينياً حين تقترن بالحشمة، ولكن ماذا عن الرداء الطويل، ومتى يكون دينياً، وفي أي لحظة يتحول إلى جزء من الموضة؟

دخلت فرنسا في نقاش صعب، وانقسمت الآراء، ولم يعد من مخرج سوى الزي الموحد الذي يجعل التلامذة متشابهين، لا يفرق بين أحد منهم، كما فعلت منذ البدء إنجلترا ملكة «اليونيفورم» المدرسي، وطالما سخر الفرنسيون من مظهر طلابها المحافظ.

في إيطاليا، يدخل رجال الدين المسيحيون إلى المدارس، ويباركون التلامذة في عيد الفصح، وفي ألمانيا سمح لمعلمات بأن يمارسن مهنتهن مرتديات الحجاب، وفي الدنمارك التعاليم المسيحية جزء من المنهاج، وفي بريطانيا يعنيهم مراقبة المسلمين أمنياً خوفاً من الإرهاب، ولا يعبأون بما يلبسون ويأكلون.

تربك العلمانية المتشددة فرنسا، في زمن مدّ المشاعر الدينية وفورانها. وتخضع البلاد لموجات الفعل ورد الفعل، ولا يتوانى وزير التربية عن التذكير بالأعمال الإرهابية التي طالت المدارس، فيما لا يجد المسلمون عدالة في قرار منع فتياتهم، من لبس ما يشأن لتأويلات للأزياء غير موفقة، ويلجأون للطعن في شرعية القرار الذي يطال العباءة.

حقاً أخذت العباءة بعداً لم يكن يتصوره أحد، فيما هي في شوارع المغرب أو الجزائر، مجرد لباس توارثته البنات عن الجدات. وقد تجد سيدة بالقفطان تغطي رأسها، لكنها ترفع رداءها وتكشف بعفوية لتحرر مشيتها. وسيدات القرى اللبنانيات قد يضعن غطاء على الرأس، لا يغطي شيئا من الشعر. ثمة أردية لها صلة بالثقافة والتقاليد، وأخرى استجدت مع المدّ الديني، ومن الصعب على مديري المدارس الفرنسيين، أن يقفوا كل يوم على باب مؤسساتهم، يدققون في الأثواب وألوانها ويحللون مراميها، ويقيسون طولها، وعرضها.

في اليوم الدراسي الأول، أعادت المدارس 67 طالبة رفضن خلع عباءاتهن، من أصل 298 خالفن التعليمات. ورجعت الطالبات مع رسالة وجهت إلى الأهل تقول: «العلمانية ليست قيداً، إنها حرية».

وهي للأسف، لم تعد كذلك في الحالة الفرنسية. تبكي أم تضحك، حين تقرأ تعريفاً فرنسياً للعباءة: «هي رداء فضفاض كامل الطول ترتديه النساء المسلمات بوصفها مظهرا من مظاهر الاحتشام». لكن المجلس الفرنسي للشعائر الإسلامية يجيب بأن «العباءة لا يمكن عدّها ملابس دينية بل ملابس تقليدية». يرد غيوم أودينيت، مدير الشؤون القانونية بوزارة التعليم: «الموضوع ليس إذا كان الإسلام يأمر بارتداء هذا الثوب أم لا، إنما أن تعرف على الفور أن الشخص الذي يرتديها ينتمي إلى الدين الإسلامي». بالنتيجة أكثر من طالبة، منعن من دخول مدرستهن، لأنهن يرتدين «الكيمونو» فوق ملابسهن المعتادة.

المنايا التي يتّقيها الغرب في النيجر

سليمان جودة

السلطة الجديدة في الغابون كانت أكثر حكمة من النيجر، فلم ترفع أعلاماً روسية ولا اتخذت موقفاً معادياً ضد أحد

يشتهر الذئب بين الحيوانات بأنه ينام بعين واحدة، وأنه إذا نال منه التعب أغمض إحدى عينيه ليأخذ قسطاً من الراحة، وأبقى الأخرى يقظانة لا تنام. ولا يُعرف ما إذا كانت هذه حقيقة علمية، أم أنها إشارة إلى أنه يبقى منتبهاً على الدوام، وأنه لا يغفل عما حوله حتى ولو كان يغط في نوم عميق؟

والشاعر العربي كان قد استوقفته هذه الصفة الفريدة التي لا ينافس الذئب فيها حيوان آخر، فجلس يسجلها في بيت شعر صار مثلاً نستعين به في الحالات المشابهة بين البشر. كان الشاعر قد قال:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي
بأخرى المنايا فهو يقظان هاجعُ

ولا شيء من حولنا أقرب إلى هذه الحالة العجيبة لدى الذئب، إلا الغرب في موقفه تجاه ما طرأ على الوضع السياسي في النيجر، ثم في الغابون، رغم أن ما طرأ فيهما تزامن مع بعضه البعض، ورغم أن ما وقع في الأولى كان يوم 26 يوليو (تموز)، وما وقع في الثانية كان في 30 أغسطس (آب)، ولم يفصل بينهما بالتالي إلا شهر واحد بالكاد.

تشعر وأنت تتابع موقف العالم الغربي منهما إجمالاً، بأن ما شهدته الغابون كان في عقد من الزمان، وأن ما شهدته النيجر كان في عقد آخر، وأن ما بينهما من الزمن يقاس بالسنوات، لا بالأيام والساعات كما هو حاصل بالفعل.

لقد وقع انقلاب عسكري في النيجر، وهو انقلاب قام به قائد الحرس الجمهوري، وأطاح بالرئيس المنتخب محمد بازوم، ويتشابه الوضع في حالة الغابون إلى حد التطابق تقريباً، لأن انقلاباً وقع فيها أيضاً، ولأن الذي قام به قائد الحرس الجمهوري كذلك، ولأنه أطاح برئيس منتخب هو الرئيس علي بونغو الذي كان بالكاد يبدأ ولاية رئاسية جديدة.

قامت الدنيا ضد قائد الحرس الجمهوري في النيجر، ووجد نفسه مع رفاقه العسكريين في مواجهة عقوبات اقتصادية قاسية من أكثر من اتجاه، وراحت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا المعروفة بمجموعة «إيكواس» تخيّره بين العودة عن الانقلاب على الفور، والتدخل العسكري الذي لا تزال تهدد به وترفع رايته، ولم تتسامح المجموعة معه ولا مع المجلس العسكري الذي يرأسه ولا للحظة واحدة.

ولم يكن موقف «إيكواس» المتشدد للغاية سوى عنوان صغير بين عناوين الموقف الدولي العام، لأن موقف فرنسا كان ولا يزال أشد وأعتى، وكانت باريس ولا تزال ترفض سحب سفيرها من العاصمة النيجرية نيامي، وتأبى سحب قواتها العسكرية من هناك، رغم أن السلطة الجديدة جردت السفير من حصانته الدبلوماسية وطلبت رحيل القوات عن البلاد.

ولأن الولايات المتحدة الأميركية هي رأس الغرب، فهي تتصرف بما لا يختلف كثيراً عن موقف «إيكواس» ولا عن الموقف الفرنسي، ولكنه اختلاف في الشكل لا في المضمون، فتبدو واشنطن وهي تتكلم برفق وهدوء مع السلطة النيجرية الجديدة، بينما تمسك عصاها الغليظة في يدها في المقابل.

فإذا حانت منك التفاتة إلى الغابون اكتشفت النقيض تقريباً، لأن هذه العين الغربية المفتوحة عن آخرها على النيجر لا ترى ما حدث في الغابون. والغرب الذي يفتح عينيه بأقصى طاقته في الحالة النيجرية، يغمضها ولا يكاد يفتحها في الحالة الغابونية، وكأنه لا وجه شبه ولا تشابه أبداً بين الحالتين، أو كأن الأمر حلال على الغابون، وحرام على النيجر في ذات الوقت.

وهذا التناقض الواضح له تفسير طبعاً، وليس تناقضاً شيطانياً لا أصل له، فأساسه الموقف السياسي المنحاز إلى روسيا من جانب جماعة الحكم الجديدة في النيجر، التي لم تشأ أن تخفي هذا التوجه لديها منذ اليوم الأول، والتي دفعت مؤيديها إلى الشارع يرفعون أعلام البلاد ومعها الأعلام الروسية.

وعندما خرج مؤيدوها إلى مقر السفارة الفرنسية في نيامي، رفعوا الأعلام نفسها أمامها، ونزعوا اللوحة التي تحمل اسمها ثم داسوها، ولم يكونوا يفعلون ذلك على سبيل انفعال وليد اللحظة، ولكنهم كانوا يعبّرون عن موقف ضد فرنسا، التي صدمها ما يجري ولم تعرف كيف تستوعبه ولا كيف تتفاعل معه، فتشددت إلى أعلى ما يكون التشدد، ورفضت سحب السفير والقوات، وصممت على الرفض ولا تزال تصمم.

ولم يكن الموقف الرافض للوجود الفرنسي في النيجر موقفاً ضد فرنسا وحدها في حقيقته، ولكنه موقف يمكن فهمه على أنه موقف ضد الغرب في مجمله، ما دام هذا هو حال الأعلام الروسية في أيدي المؤيدين في نيامي. ولكن السلطة الجديدة في الغابون كانت أكثر حكمة، فلم ترفع أعلاماً روسية ولا اتخذت موقفاً معادياً ضد أحد، ولذلك أدى رأسها اليمين الدستورية رئيساً بينما الغرب لا يبالي، اللهم إلا بعبارة خجولة تدين هنا، أو عبارة أخرى تشجب هناك على استحياء.

ليست المنايا التي يتقيها الغرب بإحدى عينيه في النيجر إلا الوجود الروسي الزاحف في القارة السمراء، وإذا كانت العين الأخرى مغمضة في الغابون فلأن هذا الوجود لا يبدو هناك.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

دول «بريكس» تستطيع إحراج أميركا لا إخراجها!

هدى الحسيني

تقدم «بريكس» بنية مالية وسياسية يمكن للصين من خلالها تجاوز المؤسسات الغربية وإضعاف النفوذ الغربي

انعقد مؤتمر «بريكس» من 22 إلى 24 من الشهر الماضي في مدينه جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا، وكان أبرز الحضور الرئيس البرازيلي لويس دي سيلفا، وناريندرا مودي رئيس وزراء الهند، وشي جينبينغ رئيس الصين والمضيف سيريل رامافوزا رئيس جنوب أفريقيا.

وقد غاب الرئيس فلاديمير بوتين عن الحضور بسبب طلب الدولة المضيفة عدم ترؤسه الوفد الروسي؛ نظراً لحرب أوكرانيا فأناب عنه وزير الخارجية لافروف. وأرسلت السعودية وفداً برئاسة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، كما كان لافتاً حضور مصر التي ترأس وفدها رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، وكذلك حضرت وفود من إيران، والإمارات، والجزائر، وإثيوبيا، والأرجنتين وغيرها.

الذي أعاد إحياء «بريكس» كان سلسلة من الأحداث الداعمة. تشمل هذه الأحداث حملة الصين لبناء علاقات اقتصادية وسياسية مع الجنوب العالمي، وصعود ما يسمى القوى الوسطى، وغياب الاستراتيجيات الأميركية أو الأوروبية لإشراك الجنوب العالمي، والتعددية القطبية، وأخيراً - الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

ولكن بما أن التحالفات الغربية بما في ذلك حلف شمال الأطلسي، قد دعمت أوكرانيا لأنها تدافع عن نفسها من اجتياح روسي غير مبرر، فقد فشل عدد من البلدان في دعم كييف.

إضافة إلى التعقيد، هناك الفجوة العالمية بين جداول الأعمال الاقتصادية وجداول الأمن القومي. الولايات المتحدة تصف استراتيجية الاستخبارات الوطنية الجديدة لمجتمع الاستخبارات لعام 2023، في تقرير صدر في وقت سابق من هذا الشهر، بأنه «بيئة تهديد معقدة ومترابطة بشكل متزايد» مع تهديدات ليس فقط من الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية.

إعلام الدول المعادية للولايات المتحدة استبشر خيراً من حجم الدول المشاركة تعداداً سكانياً وثروات وإنتاجاً، وذهب البعض منها إلى التنبؤ بأن ما سيتبع هو نظام مالي مرادف للنظام الحالي الذي يرتكز أساساً على الدولار الأميركي، فيتم الاستغناء عن نظام السويفت للمعاملات المالية ومركزه في نيويورك، كما يتم إنشاء بنك مستقل عن البنك الدولي، له الأهداف نفسها إنما من دون سطوة الولايات المتحدة التي لديها اليد الطولى في قرارات البنك الدولي بتملكها 15,6 في المائة من المؤسسة.

إنما واقع الأمر كان بعيداً جداً عن ما تمناه البعض في منابر التواصل الاجتماعي والإعلام المرئي والمسموع والمكتوب. وكانت أهم المقررات هي قبول عضوية ست دول جديدة، واتفاق تعاون من أجل اللقاحات المضادة لفيروس «كوفيد»، واتفاق لأجل الأمن السيبراني ومكافحة الجرائم. ولم تكن ضمن نتائج المؤتمر المعلنة أي إشارة إلى الأمور المالية وإنشاء مؤسسات دولية لا ترتبط بالدولار الأميركي. يقول خبير مصرفي في لندن إن هناك مجموعة عوامل تقف في وجه «بريكس» كي تصبح قوة اقتصادية مالية منافسة للولايات المتحدة واحتكار عملتها عمليات التبادل التجاري. يقول إن أول هذه العوامل هو تفاوت الأهداف بين الدول الأعضاء. فمصر على سبيل المثال تهدف إلى الحصول على قروض طويلة بأسعار فائدة متدنية، وكذلك إثيوبيا، وعلى الرغم من استعداد الصين للإقراض، فإن الشروط الصينية يصعب على أي مسؤول مصري أن يقبلها. وهناك دول أعضاء تسعى لكسر الحصار المالي الأميركي؛ ما يشكل عبئاً ثقيلاً على دول أعضاء أخرى، وهناك دول صناعية كبرى في «بريكس» هدفها ليس سوى التوسع التجاري.

ويكمل الخبير بأن بعض الدول الكبرى المؤثرة في «بريكس» لديها تنافس بين بعضها أكبر بكثير من تنافسها مع الولايات المتحدة، لا، بل لدى بعض هذه الدول مثل الصين مصلحة بالمحافظة على استقرار السوق الأميركية التي هو السوق الأهم في تجارتها الدولية. والشيء نفسه ينطبق على الهند التي تسعى للتفوق على الصين في كثير من المجالات.

وبحسب المصرفي، فان اعتماد التجارة العالمية على الدولار مرتبط باستقرار هذه العملة، ولكي تحل عملة أخرى مكان الدولار، هناك حاجة إلى مجموعة أمور، أولها نشوء هذه العملة وبناء الثقة العالمية بها، وفي الوقت نفسه عدم استقرار مستمر للدولار الأميركي.

تمثل دول «بريكس» نحو 40 في المائة من سكان العالم وربع الناتج المحلي الإجمالي للعالم، ولكن القصة الاقتصادية لأعضائها لم تعد قصة نجاح موحد. في حين تمتعت الصين والهند بنمو اقتصادي إيجابي، كان ركود الناتج المحلي الإجمالي من نصيب البرازيل وروسيا وجنوب أفريقيا. كما ازدادت حدة سياسة المجموعة، وينتقد أعضاؤها بشكل روتيني المؤسسات الغربية التي كانوا يغازلونها ذات مرة.

بالإضافة إلى الدفاع عن دخول جنوب أفريقيا، تدعو الصين منذ عام 2017 إلى إضافة أعضاء لإنشاء «بريكس بلس». كانت الهند وجنوب أفريقيا أقل حماسة؛ لأن التوسع من شأنه أن يخفف من نفوذهما، ولكنه يزيد من تأثير بكين على المداولات الجماعية. أعطى اجتماع جوهانسبرغ الأخير الصين نجاحاً دبلوماسياً، حيث صدرت دعوات إلى الأرجنتين، ومصر، وإثيوبيا، وإيران، والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة للانضمام كأعضاء كاملين ابتداءً من 1 يناير (كانون الثاني) من العام المقبل.

تُعَدّ اجتماعات «بريكس» الآن تجمعات عالمية مرموقة على الرغم من غياب الولايات المتحدة وأوروبا. حضر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قمة جوهانسبرغ.

استخدمت الصين وروسيا المنتدى للقول بأن رؤيتهما للحوكمة العالمية من شأنها أن تخلق نظاماً عالمياً أكثر استجابة لاحتياجات البلدان النامية والاقتصادات الناشئة.

جميع أعضاء «بريكس» هم حالياً شركاء اقتصاديون أقوياء مع التركيز على الجنوب العالمي، وبعضهم لديه مجموعات كبيرة من رأس المال المتاح. تقدم «بريكس» بنية مالية وسياسية يمكن للصين من خلالها تجاوز المؤسسات الغربية وإضعاف النفوذ الغربي.

تأثير الصين على «بريكس» هو سيف ذو حدين. والجدير بالذكر أن أياً من جيران جنوب شرق الصين غائب، وخاصة إندونيسيا. لا تريد الهند ولا البرازيل أن يُنظر إلى المجموعة على أنها قاعدة لنفوذ الصين أو سبب للاحتكاك مع واشنطن.

سيشعر الكثير من الأعضاء المقترحين بالشيء نفسه. لهذا السبب؛ ستكون قدرة الصين على استخدام «بريكس» محدودة.

من جهة أخرى، ليس لدى روسيا سوى القليل من رأس المال الحر للمساعدة الإنمائية، وهي تمنع تدفق الحبوب التي تعتمد عليها الكثير من البلدان النامية من أجل الغذاء والاستقرار. وشارك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإلقاء خطاب عن طريق الفيديو، ولكن روسيا لم تجد دعماً يذكر لحربها ضد أوكرانيا. مثل إيران، أفضل ما يمكن أن تقوله روسيا هو أن القمة سمحت لها بإظهار أنها ليست معزولة.

ستتحكم «بريكس» الموسعة في كمية غير عادية من المعادن الثمينة، بما في ذلك الأتربة النادرة (~ 70 في المائة)، والمنغنيز (~ 75 في المائة)، والغرافيت (~ 50 في المائة)، والنيكل (~ 28 في المائة)، والنحاس (~ 10 في المائة). ويعتقد الأميركيون أنه سيكون من الحماقة ترك الصين للسيطرة على هذا النظام البيئي.

الأول من يناير المقبل، موعد انضمام الدول الغنية إلى «بريكس»، سيكون أيضاً موعد صحوة عملاقين، إذا أمكنت هذه التسمية: أميركا والغرب مقابل «بريكس»، فإما يحصل التطاحن، وإما يبقى الأمر على ما هي الحال اليوم!

فرنسا والصفعات الأفريقية المتتالية لماذا؟

محمد علي السقاف

إحدى إشكاليات القيادة الفرنسية منذ الجنرال ديغول حتى الرئيس الحالي ماكرون الإدلاء ببعض الكلمات التي قد تفسر بأنها عنصرية

بعد صدمة ومفاجأة انقلاب النيجر في 26 يوليو (تموز) الماضي ها هي بعد نحو شهر تقريباً تتم الإطاحة برئيس الغابون في 30 أغسطس (آب) الماضي، ناهيك من الانقلابات العسكرية السابقة في مالي (2020 - 2021) وفي بوركينا فاسو في 2022. لماذا جميع هذه الانقلابات في المستعمرات الفرنسية السابقة، وما هي أسباب العداء لفرنسا التي دفعت بعض النخب العسكرية والتي في معظمها مثل قيادات الانقلاب في النيجر تخرجوا في الكليات العسكرية الفرنسية؟ هل أحد أسباب الصفعات التي وجهت لفرنسا المستعمر القديم يعود إلى سوء إدارة وتعامل السلطة الفرنسية الحالية أم أن جذور ذلك يمتد منذ فترة الاستقلال من فرنسا؟ ما هو موقف دول الاتحاد الأوروبي مما يحدث لفرنسا وما موقف الولايات المتحدة في المعسكر الغربي؟ والسؤال المطروح أيضاً: لماذا ما يحدث لفرنسا في علاقاتها بمستعمراتها السابقة لم تشهده بريطانيا في علاقاتها مع مستعمراتها الأكثر انتشاراً من فرنسا ووصفت بـ«الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس»؟

الإجابة عن التساؤل الأخير جاءت في كتاب موريس فايس البروفسور في العلوم السياسية بعنوان «القوة أم النفوذ؟ فرنسا في العالم منذ عام 1958». يقول الكاتب إن جميع الدول الأوروبية تخلت عن أفريقيا ما عدا فرنسا، فبريطانيا على سبيل المثال لم تتدخل في شيء وحتى في مستعمراتها السابقة باستثناء ما حدث في الحرب الأهلية في سيراليون في ربيع عام 2000، ولا توجد قواعد عسكرية لديها في مستعمراتها السابقة.

أفردت صحيفة «اللوموند» الفرنسية تقريراً مثيراً حول عائلة بونغو التي حكمت الغابون لأكثر من نصف قرن. فعمر بونغو الذي قضى 41 سنة في الحكم أظهر التقرير أن وصوله إلى السلطة تم بفضل فرنسا والذي من جانبه لم «يقصر» في إغداق السياسيين الفرنسيين بالإكراميات وكذلك الأحزاب الفرنسية وفي تمويل الحملات الانتخابية لبعض القيادات الفرنسية! ونوه تقرير «اللوموند» إلى أن الرئيس علي بونغو منذ مغادرة الرئيس الفرنسي ساركوزي لم يعد له الثقل نفسه والحضور ذاته اللذان كان يتمتع بهما في باريس سابقاً.

والضحية من دفع كل تلك الرشاوى هو الشعب الغابوني الذي حرم الاستفادة من ثروات بلاده التي بددها عمر بونغو ومن بعده ابنه الرئيس علي، إضافة إلى غياب تبني المشاريع التنموية من قبل الحكومة الفرنسية ومن قبل شركاتها المتهمة بنهب ثروات البلاد وتوزيع الرشاوى مثل شركة النفط الفرنسية «Total - Elf» وشركة أراميت لاستغلال معدن المنغنيز الذي تعتبر الغابون من أكبر الموردين له في العالم، علماً بأن الغابون دولة نفطية عضو في الأوبك. كما أن مساحتها صغيرة وعدد سكانها قليل، وكان بإمكانها أن تتمتع بمستوى معيشي أفضل من دول أخرى في القارة السوداء. وبسبب قضايا الفساد التي رفعت ضد أسرة بونغو في عام 2007 في المحاكم الفرنسية بتهم حصولها على رشاوى من شركات النفط واستيلائها على مبالغ من الأموال العامة لمصالح الأسرة الحاكمة، ما أثار ذلك استياء الرئيس الراحل عمر بونغو إذ عندما تفاقم مرضه فضّل أن تتم معالجته في برشلونة بدلاً من باريس، وكذلك عند إصابة الرئيس علي بونغو بجلطة وشلل في عام 2018 فضل بدوره أن يتم علاجه في لندن، ونكاية بفرنسا انضم إلى عضوية الكومنولث في يونيو (حزيران) 2022، وخاطب عبر الفيديو عند الانقلاب عليه باللغة الإنجليزية لطلب المساعدة بدلاً من تحدثه بالفرنسية!

ومن المفارقات بين تعامل السلطات الفرنسية مع انقلاب العسكر على الرئيس المنتخب في النيجر محمد بازوم أنها أبدت استعدادها دعم الإيكواس في التدخل العسكري، بينما اختلف رد فعلها مع انقلاب الغابون. وتفسير هذا الاختلاف يعود إلى تمسكها بالشرعية الدستورية، وانطلاقاً من ذلك رفضت الخضوع لمطالب الانقلابيين برحيل القوات الفرنسية عن البلاد وطلب سحب السفير الفرنسي من النيجر. ومن الواضح أن فرنسا باتت بمواقفها تلك تخدم من دون قصد أهداف الانقلابيين بإظهارهم أمام شعوبهم بأن فرنسا الاستعمارية لم تتغير وأن الاستقلال الذي حظيت به كان شكلياً. في انقلاب الغابون لم تعلق فرنسا تعاونها في المجال العسكري ولم تقطع مساعداتها التنموية، واكتفت في بيانها التأكيد على تمسكها بالانتخابات الحرة والشفافة. وذهب وزير الدفاع الفرنسي بالقول صراحة، حسب تعبيره، بأن هناك شكوكاً حول نزاهة الانتخابات، وهذا صحيح ولكن هذه الصحوة المتأخرة غابت في قول ذلك في جميع الاستحقاقات الانتخابية السابقة التي جعلت الأب والابن يحكمان الغابون لمدة أكثر من نصف قرن! إن مسألة التمسك بالشرعية الدستورية وحقوق الإنسان كلمات حق يراد بها باطل وفق مصالح الغرب. فالولايات المتحدة بدفاعها عن الشرعية الدستورية لرئيس النيجر تناست ما قامت به في تشيلي بدعم الانقلاب العسكري على الرئيس المنتخب سيلفادور أليندي في عام 1973.

إحدى إشكاليات القيادة الفرنسية منذ الجنرال ديغول حتى الرئيس الحالي ماكرون الإدلاء ببعض الكلمات التي قد تفسر بأنها عنصرية. في الكتاب الذي أشرنا إليه سابقاً نسبت عبارة إلى الجنرال ديغول يوبخ فيها جاك فوكار مسؤول الشؤون الأفريقية قوله له بغضب: «سيبنا من قصص هؤلاء الزنوج!»، وفي خطاب ماكرون الأخير أمام سفراء فرنسا بمناسبة مؤتمرهم السنوي قال: «نحن نعيش وسط مجانين».

وفي حقيقة الأمر، باستثناء تلك الكلمات يتفق كثير من الكتاب على الدور الكبير الذي لعبه الجنرال ديغول وتميز به عن غيره من رؤساء فرنسا باهتمامه الدائم والمنقطع النظير بأفريقيا بصفة خاصة وبالعالم الثالث بصفة عامة. إذ فقدت فرنسا بعدها مكانتها الفريدة بين الدول الغربية عند تخلي بعض قادتها عن استقلاليتهم عن الولايات المتحدة أسوة ببعض القادة الأوروبيين وأصبحت أفريقيا وفرنسا ذاتهما تحصدان نتائج تلك السياسات.

كيف يخرج السودان من هذا النفق؟

عثمان ميرغني

أيام معدودة وتكمل حرب السودان شهرها الخامس، وما زلنا منشغلين في السجال الذي أوصل البلد إلى هذا الوضع البائس. كل طرف يرمي بالمسؤولية على الآخر، والكل غارق حتى اللحظة في سجال مَن أطلق الرصاصة الأولى، والانقسامات ولغة الإقصاء تستفحل بينما معاناة السودانيين تشتد. لا أحد من الأطراف المتصارعة يريد أن يعترف بأن الكل يتحمل المسؤولية في إشعال هذه الحرب وأسهم في الظروف التي قادت إليها.

السودان في هذا المفترق لا يحتاج إلى المزيد من الجدل البيزنطي، ولكي تتحرك الأمور إلى الأمام للخروج بالبلد من هذا النفق المظلم، لا بد من تجاوز هذه المساجلات، والبحث عن حلول تنهي الحرب أولاً، وتسهل عودة الحياة بشكل شبه طبيعي في هذه الظروف الحالكة، لتتركز الجهود بعد ذلك في العمل على كيفية تحقيق توافق وطني عبر مؤتمر جامع يضع خريطة طريق للانتقال الديمقراطي، وكيف يُحكم السودان، وكيف يحل مشاكله المزمنة.

لا بد من الإقرار بأن الفترة الانتقالية السابقة فشلت لأنها جمعت في مكوناتها تناقضات كثيرة، ولم تجد حلولاً للخلافات التي عصفت بها، وبالتالي فإن الحديث عن استئنافها وكأن شيئاً لم يكن، يبدو ضرباً من الخيال، لأن الحرب غيّرت المعادلات وعمّقت الخلافات. السودان يحتاج إلى مسار جديد يجنّبه مزالق الفترة الماضية، حتى لا نعيد إنتاج الفشل.

لتحقيق هذا المسار لا بد للأطراف المتصارعة أن تتخلى عن طموحاتها في حصص السلطة خلال أي فترة انتقالية جديدة. فلا المكون العسكري يستطيع أن يستأثر بالسلطة ويجد القبول الكافي لتحقيق أي استقرار، ولا المكون المدني سيكون قادراً على إقناع الناس بأنه يستطيع قيادة فترة انتقالية ثانية في ظل الخلافات والتناقضات والصراعات المستمرة، إضافة إلى أنه فقد الكثير من رصيده السابق بسبب ملابسات الحرب وما أحدثته من استقطاب وفرز في الآراء والمواقف.

لا أحد يستطيع الادعاء بأنه يملك شرعية أو تفويضاً شعبياً للحكم وقيادة البلد في فترة انتقالية جديدة. ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018 أسقطت نظام عمر البشير وحزب المؤتمر الوطني، لكنها لم تمنح تفويضاً مطلقاً في الحكم لأي جهة. كان المأمول أن تشكل حكومة مدنية من المستقلين تقود البلد في فترة انتقالية قصيرة تهيئ للانتقال الديمقراطي وانتخاب حكومة بتفويض شعبي وشرعية انتخابية. ومن دون الخوض في تفاصيل باتت معروفة للناس، فقد أدت مماحكات السياسيين وخلافات المدنيين والعسكريين إلى وأد الثورة وأحلامها وشعاراتها، وقادت البلاد إلى المهلكة الراهنة.

لا بد من تجاوز هذه المساجلات والبحث عن حلول تنهي الحرب أولاً وتسهل عودة الحياة بشكل شبه طبيعي

لهذا نحتاج اليوم إلى بداية مختلفة، ومسار جديد يعيد ترتيب الأولويات والأدوار. الانتقال الديمقراطي مهم ولكنه ليس بالضرورة أولوية المواطن في هذه الظروف. فالناس يريدون نهاية الحرب واستعادة الأمن الذي يكفل لهم العودة إلى منازلهم، واستئناف مظاهر الحياة المتعطلة، والبدء في إعادة إعمار ما دمّرته الحرب، وهو كثير بكل المعايير. هذه يفترض أن تكون نقطة الانطلاق لأي فترة انتقالية جديدة ستحتاج بالضرورة إلى توافق بين الأطراف المختلفة المعنية. هذا التوافق لا يمكن أن يحققه إلا السودانيون أنفسهم إذا وضعوا مصلحة البلد فوق أي مصالح أخرى حزبية أو ذاتية.

هناك قطاع واسع ممن يرون ألا تمتد الفترة الانتقالية أكثر من عامين إلى 3 أعوام، ومن واقع التجربة الماضية، فإن الخيار الأفضل أن تكون الحكومة مدنية من التكنوقراط المستقلين من أصحاب الخبرة الإدارية في مجالاتهم، لتسيير الأمور وتكون أولويتها الاقتصاد وإعادة الإعمار، على أن تكون رئاستها لشخصية وطنية توافقية.

يتولى الجيش في هذه الفترة مسؤولية الأمن والدفاع من خلال المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ومن مهماته أيضاً تنفيذ مسألة دمج قوات الحركات المسلحة وفقاً للضوابط والإجراءات وخلال أمد زمني لا يتجاوز أمد الفترة الانتقالية.

المرحلة الانتقالية الجديدة تتطلب حل مجلس السيادة، بعد أن تجاوزته الأحداث، وعصفت به تناقضات المواقف من الحرب. ويمكن تشكيل مجلس مستشارين من خمسة أو سبعة أشخاص، يضم مدنيين وعسكريين متقاعدين، يكون عوضاً عن مجلس السيادة وتكون مهمته تقديم المشورة للحكومة الانتقالية في الموضوعات السياسية والاقتصادية والأمنية والعلاقات الخارجية. وجود هذا المجلس سيرد على مسألة انفراد الجيش بالقرار في هذه الظروف الصعبة والمفصلية، وسيساعد في توسيع المشاركة والرؤية.

فترة انتقالية في ظل هذه الظروف تحتاج أيضاً لمفوضيات بمسؤوليات محددة تساعد الحكومة وتعمل تحت إشرافها، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- مفوضية شؤون الإغاثة والعمل الإنساني تشرف على تنسيق وتوزيع الإغاثة سواء كانت غذائية أو دوائية أو ما يتصل بها، وتضمن إيصالها إلى المتضررين.
- مفوضية لشؤون إعادة الإعمار يشمل عملها تأهيل البنى التحتية المتضررة، واستعادة الخدمات الأساسية، وبحث موضوعات تعويض المتضررين.
- مفوضية الشؤون الصحية وإعادة تشغيل وتأهيل القطاع الصحي المنهار.
- مفوضية التعليم ومهمتها تنسيق إعادة ترميم وتأهيل المؤسسات التعليمية المتضررة لاستعجال باستئناف التعليم في مختلف مراحله.
- مفوضية السلام ومهمتها مراجعة اتفاقية جوبا ورفع التوصيات بشأنها للحكومة الانتقالية ومجلس المستشارين.
- مفوضية الدستور وتضم خبراء قانونيين لوضع مشروع دستور يعرض لاحقاً على البرلمان المنتخب، واستفتاء شعبي.
- مفوضية الانتخابات لوضع قانون الانتخابات والنظر في لوائح الناخبين والاستعانة بجهات دولية لترتيبات انتخابات ديمقراطية نزيهة وشفافة بنهاية الفترة الانتقالية.

الفترة الانتقالية تتطلب أيضاً انخراط القوى المدنية والسياسية في حوار وطني شامل لتحقيق التوافق المطلوب للبدء في بحث التأسيس لسودان جديد، وكيف يحكم، وكيف يتجنّب كل الخيبات والمزالق والمظالم والصراعات التي أفضت به إلى هذه النقطة الحالكة.

هناك مقترحات وأوراق عدة متداولة يمكن الاستفادة منها لبلورة رؤية لحكومة انتقالية وتحقيق التوافق الوطني الذي يضع البلد على سكة الاستقرار. لكن المهم والعاجل الآن أنه لا يمكن ربط انتهاء الحرب بالبدء في إعادة تشغيل الدولة السودانية، وإعادة المرافق العامة، والخدمات الأساسية، وتشكيل حكومة لتسيير شؤون البلد. فخسائر وتداعيات استمرار انهيار الأوضاع المعيشية، والصحية، والتعليمية، والخدماتية، لا تقل فداحة عن خسائر الحرب ذاتها.

«كرة القدم» في مسرحية «توم ستوبارد»

فهد سليمان الشقيران

استطاعت الرياضة أن تفرض راهنيتها ليس في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي فحسب وإنما بالمجال الفلسفي أيضاً

للرياضة حركتها الزمانية والمكانية، ولها روحها، وعلامتها، وثقافتها. لها تاريخ متطور، وتداخل متشعب؛ فهي تنسجم مع المجالات الأخرى، على ضربين: الأول هو من صميم حيويتها وفعاليتها، كالمجال الطبي، لاتصالها بالصحة والحياة، والآخر في المجال الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي؛ فهي تدخل على هذه المجالات بصفتها عملية تغالب ومقاومة ومراهنة، ومن ضمن تداخلها مع المجال الثقافي تتمكن الفلسفة من طرح الرياضة في عصب نظرياتها؛ فالأبدان القوية التي يشجع عليها روسو، أو الجسد الحي، كما يعبّر نيتشه، توصيفات تتعلق بقوة الإنسان وحيويته. والرياضة درستها الفلسفة بشكلٍ غير مباشر، وذلك لجهة اتصالها بالقواعد، والتغالب، والفضاء الذي تمارس فيه، ولوقوعها في زمانٍ ومكانٍ، ولما تحمله كل رياضة من تاريخ، وهذا هو السبب الذي دفع ستيفن كونور لتأليف كتابه المهم: «فلسفة الرياضة». يدرك المؤلف أن بين الرياضة والفلسفة انفصالاً واتصالاً.

فهو في ديباجة الكتاب يعترف بأنه «ليس هناك ارتباط طبيعي، ظاهرياً، يربط الرياضة بالفلسفة؛ فمن المفترَض عموماً، وربما تشيع الفرضية نفسها حتى بين قليلٍ من الفلاسفة، أن الفلسفة أقرب مما يمكن أن يمارسه المرء إلى التفكير المحض، الذي ينطوي (مثلاً) على فعل التفكير في التفكير نفسه. وفي المقابل، نجد أن الرياضة تنطوي على إجهاد البدن في شيءٍ أشبه ما يكون بأنقى أشكاله. قد يبدو هذا الشق بين العقلي والبدني عنيفاً أو شديداً أحياناً، ولكن غالباً ما يكون سوء توافق بين العقل والجسد، الذي حث على قدرٍ كبيرٍ من التخمين الفلسفي هو نفسه محرك الجانب الكوميدي».

والمسافة البعيدة، بحسبه، بين الفلسفة الأخلاقية والقضايا العملية تتجسد في مسرحية «توم ستوبارد»، بعنوان «القافزون» (1972) بتمثيل الفلسفة الأخلاقية بلغة الرياضة البدنية، والفجوة بين الطبيعي، وما وراء الطبيعي، هي مصدر الضحك في المشهد المسرحي الهزلي، لمجموعة مونتي بايثوني الموسيقية الهزلية، الذي يصوّر مباراة أولمبية نهائية بين فريقي كرة قدم من الفلاسفة يمثلون اليونان وألمانيا، ويقود الأخير كابتن نوبي «هيغل» (ويجب أن أذكر هنا بأن اللعبة المعروفة لملياراتٍ من البشر باسم «كرة القدم» يُشار إليها في هذا الكتاب باسم «كرة القدم الإنجليزية» المتحفّظ، تمييزاً لها عن تلك اللعبة التي تُمارَس ببراعة، ولكن على نحوٍ أضيق أفقاً، في أميركا الشمالية، وفي مكانٍ أو مكانين آخرين، والتي لا وجود لاسم بديلٍ لها برأيي). في المسرحية، وفور أن تنطلق الصافرة، يُشرع الفلاسفة في المشي بخطواتٍ واسعة حول الملعب، ولا يلاحظ أحدهم الآخر قط، غير أنهم يتأملون ويتجادلون مع أنفسهم، بينما تستقر الكرة في منتصف الملعب من دون حراك، وأخيراً بعد أن ينزل الإلهام المفاجئ على «أرخميدس»، يشن حكماء اليونان هجمة تخترق صفوف الألمان المتفاخرين، فتنتهي بـ«سقراط» وهو يسدد الكرة في مرمى الألمان. يخوض الألمان نزاعاً حول صحة الهدف، بحسب وصف المعلق على المباراة بحماس: «يحتج هيغل بأن الواقع مجرد ملحق بديهي للأخلاق الطبيعية. أما كانط، فيحتج استناداً إلى الأمر القطعي؛ بأن الواقع الموجود مجرد أنطولوجيا فقط في الخيال. ويزعم ماركس أن الهجمة كانت تسلّلاً».

هذه المسرحية فرشت الطريق بين كرة القدم والفلسفة، عبر تكوين فريق لكل منهم حججه النظرية في الموقف؛ من صوابية الربح، والمؤلف يعترف بأن هذا الكتاب تتمة لثلة سبقوه، منهم مارك بيريمان «كرة القدم والفلسفة»، وتتمته كتاب «كرة القدم الفلسفية» الذي يطرح فيه تبديلاتٍ للمسارات المهنية الفكرية لفلاسفة، أمثال كيركجارد ودريدا، علاوةً على فلاسفة أقل شهرة نوعاً ما، مثل ديمتري شوستاكوفيتش وبول سيزان.

فالرياضة ليست لهواً، رغم ارتباطها الأولي باللهو، بل ربما كانت ضرورة كما في رياضات الصيد عند الإنسان الأول، ولكنها، مع التطور المدني، باتت سمة لبلوغ ذروة الرفاهية؛ فهي بقدر ما تمثل نوعاً من الخروج على «الواجبات» أو «نسيان المهام الجسام»، إنما تمثل في قلب ذلك النسيان ذروة التذكر للواجبات.

يدرك كونور في كتابه أنه «منذ سبعينات القرن العشرين، عندما شرع المؤرخون والعلماء في الالتفات جدياً إلى تطور الرياضة ومكانتها في الحياة الثقافية والسياسية، أمسى واضحاً أن الرياضة ذات الجماهير الغفيرة كانت واحدة من أبرز سمات الحداثة المدنية، وأكثرها تحديداً لها. ولم تشهد الرياضة مجرد تحديث في القرن العشرين؛ فما نعنيه الآن بالرياضة، نوعاً ما، ما هو إلا اختراع خاص بالقرن العشرين. وبالعكس، نجد أن الرياضة كانت واحدة من أكثر الطرائق المميزة التي تمخضت عنها حداثة القرن العشرين. ولقد التفت الفلاسفة أيضاً، خصوصاً المهتمين منهم بتطوير الأشكال الحديثة للحياة الاجتماعية والاقتصادية، على نحوٍ متزايد ومطرد، إلى الرياضة خلال القرن العشرين، وهي الفترة التي اتخذت فيها الرياضة أشكالها الحديثة المنظمة».

لا بد من الإشارة إلى أن «السؤال الذي طرحه كثير من هؤلاء الفلاسفة هو ما إذا كان المنطق يلزم النظر إلى الرياضة بوصفها معارضة للمجتمع الجماهيري المدني الآلي المنظم الذي شاع خلال القرن العشرين، أم معبرة عنه. وكثير من الكتاب المحافظين الفاشيين أنصار النظرية العضوية، الذين تميزت عندهم الرياضة بالطاقة والحافز والديناميكية، رأوا فيها احتجاجاً ناقماً، ومن بين أكثر هؤلاء تشدداً خوسيه أورتيغا إي جاسيت الذي يؤكد في كتابه (تأملات حول الصيد) الذي نُشِر للمرة الأولى عام 1934 التسامي الأرستقراطي لعالم الضرورة المجتمعية، أو الاحتقار الموجه له. وفي مقالة لاحقة نُشِرت عام 1940، قدم جاسيت إعادة عرضٍ للتعارض بين الرياضة والعقلانية، على هيئة تفكرٍ عجيب في أصول الدولة نفسها. إن المبدأ الأساسي الذي يحرك مقالة جاسيت هو عدم قابلية اختزال الحياة في المنفعة». (ص43 - 44).

الخلاصة أن الرياضة أقوى من اللهو، وأبعد من المنفعة؛ فهي فسحة في فضاءٍ وزمانٍ ومكان، وكرة القدم من الرياضات التي جذبت العديد من الفلاسفة لدراستها، باعتبارها غنية بالمفاهيم وجريئة في ربط المجالات وتدبير الاشتباكات، فبقدر ما تغري المقامرين والمراهنين وتدفعهم نحو مزيدٍ من المخاطرة السحرية، فإنها استطاعت أن تفرض راهنيتها، ليس في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي فحسب، وإنما بالمجال الفلسفي أيضاً على النحو الذي قرأناه في كتاب ستيفن كونور.

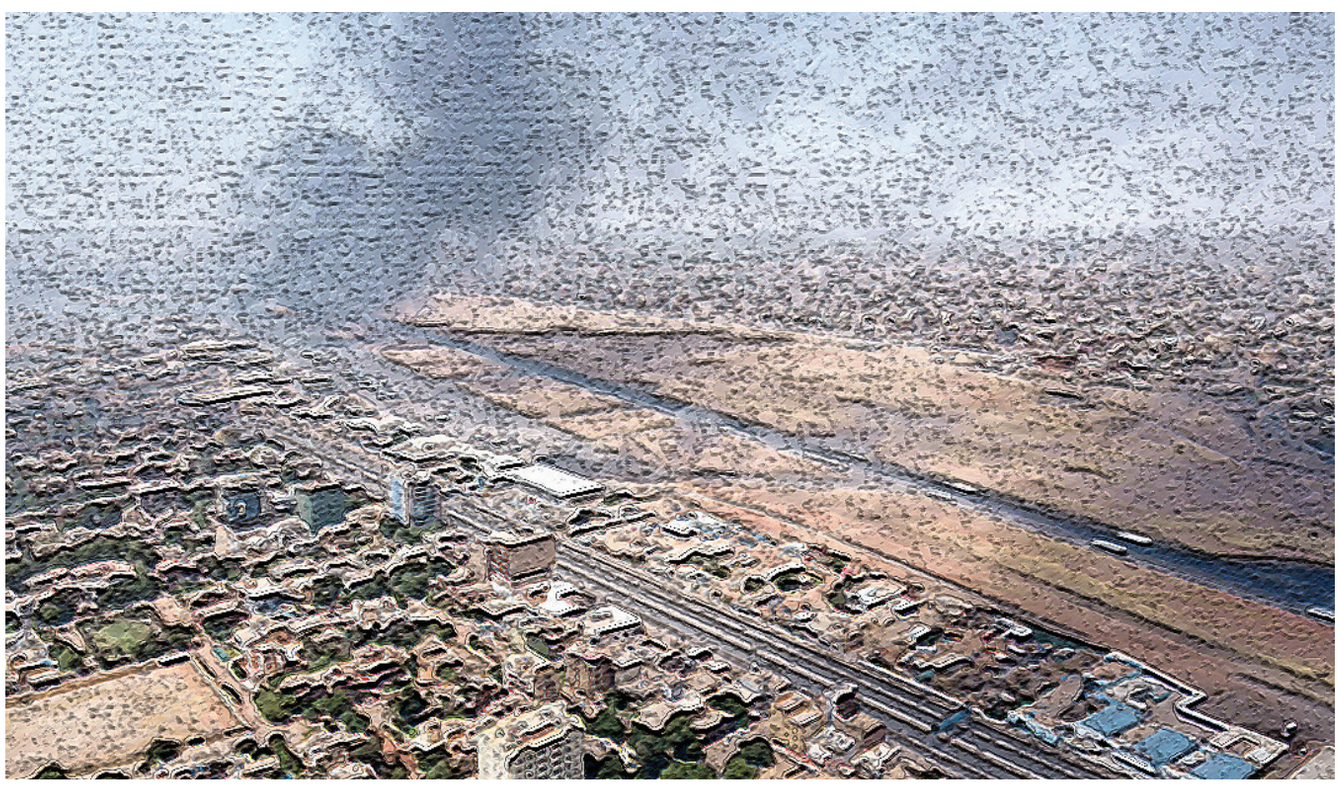

عن التزامن في زيارتي هوكشتاين وعبداللهيان!

حنا صالح

تقدُّم ملامح استعادة الانقسام «الآذاري» السابق خطر من شأنه تعميق مآسي اللبنانيين

كان لافتاً التزامن بين زيارتي آموس هوكشتاين، كبير مستشاري الخارجية الأميركية لأمن الطاقة، وأمير عبداللهيان، وزير الخارجية الإيرانية، و«مصادفة» وجودهما في لبنان مع صدور قرار مجلس الأمن الدولي 2695 التمديد لقوات «اليونيفيل» العاملة في جنوب لبنان سنة جديدة.

لقد أكد مجلس الأمن على أهمية تمكين القبعات الزرق من القيام بمهامها على أكمل وجه، وفق نص المادة 16 من قراره، ليؤكد بذلك أنه يدعم حرية «اليونيفيل» في تنفيذ المهام الموكلة إليها، وجوهرها استعادة لبنان سيادته كاملة غير منقوصة، فكشف عن رفض المجتمع الدولي التهديدات ومحاولات الابتزاز من جانب «الدويلة»، كما أنه تجاوز خداع السلطة اللبنانية ولم يقم لها أي اعتبار، عندما بدت كبوق مهمته الدفاع عن مصالح «الحزب»، وأولويتها فرض قيود على حركة «اليونيفيل» من دون أي التفاتٍ لمصالح الشعب الذي تمثل.

لكن كل ذلك لا يعني أن الأمور سهلة وأن الطريق باتت مفتوحة لاستكمال تنفيذ القرار الدولي 1701، أي الانتقال من مرحلة «وقف الأعمال العدائية» إلى مرحلة تثبيت السلم بـ«وقف تام للنار». فعلى الأرض لقاء موضوعي بين إسرائيل و«حزب الله» ومن خلفه نظام ملالي طهران. الكل يستثمر في الوضع اللبناني، الخروقات الإسرائيلية للقرار 1701 يومية ومن دون رادع، وبالمقابل كدّس «حزب الله» عناصر ميليشياته في المنطقة الدولية التي تحولت برميل بارود مع مخطط طهران ربط الجبهات لتطويق الكيان الصهيوني. وبينما انعدم الموقف الوطني الرسمي يتم تحميل لبنان دوراً جديداً في انفجار الاقتتال شرق الفرات!

الزائر الأميركي، وفي جعبته إنجاز ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، أضفى لمحة سياحية على زيارته من الروشة في بيروت إلى قلعة بعلبك في عمق بيئة «حزب الله» وبينهما الناقورة والحدود الجنوبية. انصبّ جهده على تثبيت التهدئة المطلوبة جنوباً رغم اتساع المواجهة الإسرائيلية - الإيرانية في سوريا.

تحدث هوكشتاين عن الترسيم البري للحدود، وحدود لبنان مرسمة منذ عام 1923 ومثبتة في عصبة الأمم، وتم التأكيد عليها في اتفاق الهدنة بين لبنان وإسرائيل في عام 1949. لكن ثغرات برزت مع وضع الخط الأزرق عام 2000، خط الانسحاب الإسرائيلي، وتحددت بنحو 13 نقطة خلافية، فضلاً عن قضية بلدة الغجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا. فإن حدثت اندفاعة بهذا الاتجاه، والمؤشرات وإن بطيئة ليست قليلة، فهذا سيعني بداية مسار تهدئة مغاير، مكمل للمتطلبات الأمنية التي أكدها الترسيم البحري ووضع أمن الطاقة فوق أي اعتبار، وهو منحى من المرجح ألا تعكره الخيم الصيفية على تخوم مزارع شبعا المحتلة!

مقابل منحى التهدئة في زيارة هوكشتاين لإطلاق مرحلة استخراج الغاز والنفط، بدت زيارة وزير الخارجية الإيراني أمير عبداللهيان، الآتي من دمشق، أقرب إلى زيارة ودية لـ«رعايا» مضمونها الحقيقي تهديد بدور ما لبعض أذرع الميليشيات الإيرانية! التقى نبيه بري وحسن نصر الله وقادة «حماس» و«الجهاد»، واستغل منبر الخارجية لتكرار مواقف طهران عن «عدم التدخل بالشؤون الداخلية اللبنانية»، لكنه من خلفية «المونة» على لبنان واللبنانيين قال: «إذا بادر الكيان الصهيوني بأي حماقة، فإن المقاومة باستطاعتها أن تقلب الصفحة بالشكل الذي يكون وبالاً على هذا العدو»! ما يؤكد أن العنوان الحقيقي للزيارة «وحدة الساحات» وضرب وحدة اللبنانيين وتعميق الشرخ الداخلي بين الفئات اللبنانية!

يقول مطلعون إن الاهتمام في اجتماعات عبداللهيان البيروتية، كان منصباً على أحداث شرق الفرات. والهاجس توسعة طرق الإمداد التي تربط طهران بالمتوسط عبر العراق وسوريا. وخلافاً لما قاله نوري المالكي، عن مشروع أميركي للسيطرة على كامل الحدود من «التنف» باتجاه الشمال، حيث تسيطر «قسد» (قوات سوريا الديموقراطية) ذات الأكثرية الكردية، فإن فتح المعركة بين قوات من المجلس العسكري لدير الزور، الذي يضم عشائر عربية، وبين «قسد»، تقف خلفه المصالح والمخططات الإيرانية، وأن عبئاً أساسياً في المواجهات تقوم به مجموعات من الميليشيات الإيرانية، والهدف المرحلي زعزعة السيطرة الأميركية هناك!

في هذا السياق، لفت المتابعين وصفُ نصر الله المعركة الدائرة في شرق الفرات بأنها «المعركة الحقيقية التي ستغير المعادلات»، وكان قد سبقه وزير خارجية سوريا الذي أعلن: «إن لم تنسحب القوات الأميركية من شرق الفرات طوعاً، فإنها ستنسحب بالحرب»! نعم، هي معركة بالغة الأهمية بالنسبة لطهران وأذرعها، لكن من المبكر توقع نجاحات سريعة وحتى على المدى المتوسط، بعدما نجحت «قسد» في تطهير مدينة «البصيرة» الموقع الاستراتيجي المفتاح للتقدم شمالاً!

زمن الحرب الباردة في خمسينات القرن الماضي تحولت بيروت وكراً للجاسوسية العالمية، واشتهر فندق «السان جورج» باستضافة كبارهم وكانت همومهم عموماً المنطقة وأبعد من لبنان المستقر. ومع الفارق الكبير، بين زمن الجاسوسية وزمن «الدبلوماسية»، فإنه في عصر إمساك «حزب الله» بالقرار اللبناني وكل مفاصل السلطة، نتيجة خلل وطني بموازين القوى، يتم تحويل لبنان قسراً ورقةً في خدمة أجنداتٍ خارجية بعدما نُهب البلد وأُفقر، وتسلطت عليه سلطة - واجهة، تغطي مشروع «الحزب» ودوره الذي يحُول دون تمكين الدولة اللبنانية من استعادة الأرض والسيادة والدور!

في السياق، يبدو أن الشغور الرئاسي مرشحٌ لأن يقيم طويلاً، ويفوت «معارضة» النظام أن تحديد أولويتها تصدر قيادة المعارضات النيابية، إن تحققت لن تبدل أنملة في الخلل الوطني بموازين القوى، كما أن تقدم ملامح استعادة الانقسام «الآذاري» السابق خطر من شأنه تعميق مآسي اللبنانيين... في حين أن «حزب الله» مطمئن لمخططه استعادة التيار العوني إلى بيت الطاعة؛ فالإغراءات كثيرة والأثمان بسيطة، والهدف إمساكه مجدداً بالأكثرية النيابية!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$90.04 ▲	$1926.20 ▼	$25729 ▼	$149.40 ▼	$572.50 ▲	$118.19 ▲
السابق	$89.50 ▼	$1922.00 ▼	$25685 ▼	$151.40 ▲	$576.50 ▲	$117.13 ▲

«برنت» يحوم حول 90 دولاراً مع استمرار التطمينات

محمد بن سلمان وبوتين يؤكدان مواصلة الجهود لاستقرار أسواق الطاقة العالمية

عواصم: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على مواصلة الجهود لاستقرار أسواق الطاقة العالمية، وذلك خلال اتصال هاتفي بينهما الأربعاء.

واستعرض الجانبان العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين وفرص تطويرها في مختلف المجالات، كما بحثا الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، من بينها قمة مجموعة دول «بريكس» التي عقدت مؤخراً، وحرص المملكة على بناء شراكات اقتصادية وتطلعها للتعاون مع دول «بريكس»، مؤكدين على مواصلة الجهود لاستقرار أسواق الطاقة العالمية.

من جهته، أعلن الكرملين أن الرئيس الروسي تحدث هاتفياً مع ولي العهد السعودي، وأن الزعيمين أشارا إلى أن الاتفاقات الأحدث بشأن تقليص إمدادات النفط تضمن الاستقرار في أسواق الطاقة العالمية.

وذكر بيان صادر عن الكرملين أن الطرفين ناقشا مجموعة من القضايا، التي تتعلق بعضوية «بريكس» والاتفاقات المتعلقة بخفض إنتاج النفط، وضمان استقرار السوق العالمية، لافتاً إلى أن الزعيمين أشادا بمستوى التعاون الكبير بين دولتيهما في تحالف «أوبك بلس».

وقال الكرملين في بيانه عن المكالمة: «تمت الإشارة إلى أن الاتفاقات التي تم التوصل إليها بشأن خفض إنتاج النفط، إلى جانب الالتزامات الطوعية للحد من الإمدادات تجعلان من الممكن ضمان استقرار سوق الطاقة العالمية». وبالإضافة إلى ذلك، أعرب الطرفان عن ارتياحهما لتطور التعاون بين البلدين، وتم النظر في عدد من القضايا المتعلقة بتعميق التعاون في مجالات التجارة والاقتصاد والنقل واللوجيستيات والاستثمار، كما تم الاتفاق على مواصلة الاتصالات الثنائية.

وفي الأسواق، حام النفط حول مستوى 90 دولاراً بعد تطمينات السعودية وروسيا، فيما حد ارتفاع الدولار من الاتجاه الصعودي. وبحلول الساعة 11:08 بتوقيت غرينيتش، تراجعت العقود الآجلة لخام برنت 47 سنتاً إلى 89,57 دولار للبرميل. كما انخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 34 سنتا إلى 86,35 دولار للبرميل.

ومقابل سلة من العملات سجل مؤشر الدولار 104,69 بما لا يبتعد كثيرا عن أعلى مستوى في ستة أشهر البالغ 104,90 نقطة الذي لامسه يوم الثلاثاء.

وتضغط قوة الدولار على الطلب على النفط إذ تجعله أكثر تكلفة لحائزي العملات الأخرى. وهدأت حدة التوتر والمخاوف المتعلقة بالإمدادات على المدى القريب، بعدما وصلت العقود الآجلة لخام برنت لأقرب شهر استحقاق قُرب أعلى مستوى في تسعة أشهر بما يزيد بمقدار 4,13 دولار عن الأسعار في ستة أشهر.

وبالنسبة للفارق بين العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط لشهر أقرب استحقاق وعقود بعد ستة أشهر، فقد اتسع صباح الأربعاء إلى 4,5 دولار للبرميل، بما يحوم أيضا حول أعلى مستوى في تسعة أشهر.

وكانت وكالة الأنباء السعودية نقلت الثلاثاء عن مسؤول في وزارة الطاقة أن المملكة ستمدد خفض إنتاجها الطوعي بمليون برميل يوميا ثلاثة أشهر أخرى حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل. كما قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك في بيان مساء الثلاثاء إن روسيا مددت قرارها الطوعي بخفض صادراتها النفطية 300 ألف برميل يوميا حتى نهاية العام الحالي.

وتأتي التخفيضات الطوعية السعودية والروسية علاوة على خفض أبريل (نيسان) الذي اتفق عليه عدد من منتجي «أوبك بلس»، والذي يمتد حتى نهاية عام 2024. وقالت وكالة الأنباء السعودية و«نوفاك» إن البلدين سيراجعان قرارات التخفيض شهرياً؛ لدراسة زيادة حجم التخفيضات، أو زيادة الإنتاج اعتماداً على أوضاع السوق.

مضخات نفطية في أحد الحقول بكازاخستان (رويترز)

الجدعان: المملكة نجحت في مواجهة التحديات والمحافظة على استدامتها المالية

«النقد الدولي»: الآفاق في السعودية إيجابية وزخم نمو اقتصادها غير النفطي مستمر

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق النقد الدولي أن آفاق الاقتصاد السعودي إيجابية وأنه يشهد حالة ازدهار ونمو، عادّاً أن موقف المملكة المالي يتسم بالقوة، متوقعاً أن يحافظ الاقتصاد غير النفطي في السعودية على زخم نموه القوي، ومشيداً بالتقدم الذي أحرزته في تنفيذ الأجندة الإصلاحية لـ«رؤية السعودية 2030».

كما أشاد الصندوق في بيان في ختام مجلسه التنفيذي مشاورات المادة الرابعة لعام 2023 مع المملكة، بتسارع وتيرة التحول الرقمي في المملكة وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، وبالإصلاحات في البيئة التنظيمية وبيئة الأعمال، والجهود الجارية بالاستثمار في رأس المال البشري، والنمو المستمر للناتج المحلي الإجمالي غير النفطي.

وأثنى التقرير على جهود المملكة المتواصلة لاستكمال الإصلاحات الاقتصادية والمالية وتحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، منوهاً إلى أن المملكة كانت أسرع اقتصادات مجموعة العشرين نمواً في عام 2022 بمعدل بلغ 8,7 في المائة، مع نمو الناتج المحلي غير النفطي بنحو 4,8 في المائة، وتراجع معدلات البطالة بين السعوديين إلى أدنى مستوى تاريخي لها؛ حيث انخفضت إلى 8 في المائة، منوهاً ببلوغ مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل مستوى قياسياً وصل إلى نحو 37 في المائة (من 18 في المائة في 2017)، متجاوزة نسبة 30 في المائة المستهدفة ضمن «رؤية السعودية 2030». كما رحب التقرير بالجهود الوطنية المستمرة لتعزيز مساهمة المرأة في دعم الاقتصاد الوطني.

إضافة إلى ذلك، أشاد التقرير بجهود المملكة لاحتواء التضخم الذي ألقى بظلاله على الاقتصاد العالمي، موضحاً أنه تم احتواؤه عبر الدعم المحلي ووضع سقف لأسعار عدد من المنتجات، وقوة الدولار، حيث بلغ متوسط مؤشر أسعار المستهلكين الرئيسي 2,5 في المائة في عام 2022، لافتاً إلى أنه على الرغم من ارتفاع متوسط المؤشر في أوائل عام 2023 إلى 3,4 في المائة، فإنه انخفض مرة أخرى إلى 2,8 في المائة في مايو (أيار) 2023.

وأكّد التقرير أن استمرار إصلاحات «رؤية السعودية 2030» يمثل تقدماً في دفع برامج التنوع الاقتصادي للبلاد لتقليل اعتمادها على النفط، متوقعاً استمرار الزخم القوي لنمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، وأن يصل متوسط نموه إلى 4,9 في المائة في عام 2023، مدفوعاً بالإنفاق الاستهلاكي القوي، وزيادة الاستثمار الخاص من خلال المشروعات والبرامج المعززة لنمو القطاع الخاص، بالإضافة إلى الوتيرة المتسارعة في تنفيذ المشروعات؛ مما سينعكس إيجابياً على نمو الناتج المحلي غير النفطي.

كما رحّب التقرير بالجهود الإصلاحية الجارية في إطار برنامج الاستدامة المالية، بما في ذلك تعزيز الإيرادات غير النفطية وترشيد الإنفاق وتقوية إطار المالية العامة، منوهاً بمستويات الدَّين المنخفضة والمستدامة وتوفر الحيز المالي القوي، ومشيداً بالتقدم الملحوظ في شفافية المالية العامة من خلال بيان الميزانية الموسع والتقارير التفصيلية الأخرى.

وأكد أن السياسة النقدية المتبعة (سعر صرف ثابت) ملائمة وتخدم اقتصاد المملكة، وأن أداء القطاع المصرفي لا يزال قوياً خلال العام الحالي بفضل جهود البنك المركزي السعودي (ساما) المستمرة لتحديث الأطر التنظيمية والرقابية؛ مما أسهم في تحقيق نسب ربحية عالية (أعلى من مستويات ما قبل الجائحة)، إضافةً إلى ارتفاع نسب كفاية رأس المال، وانخفاض نسب القروض المتعثرة، كما رحب التقرير بجهود البنك في تعزيز مكانة المملكة كمركز للتقنية المالية.

إضافةً إلى ذلك، أشاد التقرير بالإجراءات والجهود المتواصلة التي تبذلها حكومة المملكة لتعزيز الحوكمة ومكافحة الفساد، ومواجهة تحديات التغير المناخي، كما أشاد بالخطط الجاري تنفيذها لزيادة الطاقة المتجددة، وهدف المملكة بأن تصبح أكبر منتج للهيدروجين النظيف في العالم، والدور الملموس لمبادرة السعودية الخضراء في خفض الانبعاثات الكربونية، متوقعاً أن تُسهم هذه الجهود في خفض الانبعاثات إلى المستوى المستهدف لعام 2030، مشيراً إلى أن المملكة سجلت ثاني أقل انبعاثات لكل وحدة مُنتجة على مستوى العالم.

السعودية كانت أسرع اقتصادات «مجموعة العشرين» نمواً في عام 2022 (أ.ف.ب)

صندوق النقد يشيد بجهود السعودية في احتواء التضخم

اجتماع خليجي يبحث تحديات التكامل الاقتصادي

صلالة: «الشرق الأوسط»

فيما ناقش اجتماع اقتصادي خليجي عقد في صلالة بسلطنة عُمان الأربعاء أهم التحديات والفرص المتعلقة بمراحل التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي، قال وزير الاقتصاد العماني سعيد بن محمد الصقري أن الصادرات البينية في دول مجلس التعاون ارتفعت بنسبة 13,4 في المائة لتصل إلى 83,4 مليار دولار في عام 2021 مقابل 73,5 مليار دولار في عام 2020.

وعقدت اللجنة التحضيرية الدائمة على المستوى الوزاري لهيئة الشؤون الاقتصادية والتنموية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بمدينة صلالة اجتماعها الخامس الأربعاء.

وأشار الصقري الذي ترأس أعمال الاجتماع، في كلمته، إلى حجم الجهود المبذولة في تطوير التعاون والتنسيق والتكامل بين الدول الأعضاء، لافتاً إلى أنَّ اقتصادات دول مجلس التعاون شهدت مزيداً من التحسن والتعافي وتمكنت من احتواء الضغوط التضخمية التي تفاقمت في معظم دول العالم خلال عام 2022.

وناقش الاجتماع عدداً من الموضوعات منها القرارات الصادرة عن المجلس الأعلى في دورته الـ43 المنعقدة في شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2022، حول الوصول للوحدة الاقتصادية، واستعرض مقترح الأمانة العامة بشأن حوكمة العمل الاقتصادي والتنموي الخليجي المشترك.

وتناول آخر تطورات خطة العمل الخاصة ببناء النموذج الاقتصادي الخليجي وآليته، والبرنامج الزمني المقترح له، إضافة إلى استعراض مخرجات وتوصيات جلسات استشراف الآفاق المستقبلية للتكامل في المجالين الاقتصادي والتنموي لدول مجلس التعاون.

وتخلل الاجتماع تقديم عرض مرئي لمركز الإحصاء الخليجي حول لوحة الأداء التفصيلية لمستوى التنفيذ في السوق الخليجية المشتركة، ومخرجات المسح الإحصائي لقياس مدى تنفيذ قرارات العمل الخليجي المشترك.

اجتماع وكلاء التجارة والصناعة الخليجي

وشهدت صلالة الأربعاء عقد الاجتماع التحضيري الـ57 لوكلاء وزارات التجارة، والاجتماع التحضيري الـ43 لوكلاء وزارات الصناعة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية برئاسة الدكتور صالح بن سعيد مسن وكيل وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار للتجارة والصناعة العماني.

وناقش المجتمعون عدداً من الموضوعات في الاجتماع التحضيري للجنة التعاون التجاري، من بينها معالجة تحديات التجارة البينية بين دول المجلس وتسهيل التبادل التجاري والاطلاع على مستجدات القوانين التجارية.

واستعرض الاجتماع أعمال لجنة المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال ولجنة التجارة الداخلية ولجنة التجارة الخارجية إلى جانب الاطلاع على مستجدات مفاوضات اتفاقيات التجارة الحرة مع الدول والتكتلات الدولية، ومناقشة تقرير الأمانة العامة بشأن تنفيذ قرارات لجنة التعاون التجاري في اجتماعاتها السابقة.

فيما ناقش الاجتماع التحضيري الـ43 لوكلاء الصناعة بدول المجلس إيجاد تعريف موحد للمنتج الوطني «الخليجي» والمعايير الخاصة به، واللائحة التنفيذية لنظام قانون التنظيم الصناعي الموحد، إضافة إلى معالجة التحديات التي تواجه القطاع الصناعي.

واستعرض الاجتماع مقترح إنشاء منصة معلومات إلكترونية تُعنى بالمشروعات الصناعية الخليجية والأخرى المشتركة، لتكون قاعدة بيانات تسهل على المستثمرين الوصول للمعلومات في القطاع الصناعي، بالإضافة إلى الاطلاع على تجارب الدول الأعضاء في مجال مصانع المستقبل وحماية الصناعة الخليجية من المنافسة غير العادلة.

مقترحات بفرض ضرائب عالمية جديدة لتمويل مكافحة الاحترار

أول قمة أفريقية حول المناخ تتبنى «إعلان نيروبي»

نيروبي: «الشرق الأوسط»

اختُتمت قمة تاريخية أفريقية الأربعاء بعدما تبنّى القادة «إعلان نيروبي» المشترك الهادف إلى تسليط الضوء على الإمكانيات التي تملكها القارة بوصفها قوّة صديقة للبيئة، وفق ما أعلن الرئيس الكيني ويليام روتو.

وجاء في النسخة النهائية للوثيقة التي اطلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية أن «هذا الإعلان سيشكّل أساسا لموقع أفريقيا في عملية مكافحة تغيّر المناخ العالمية».

وتعطي قمة نيروبي زخماً لكثير من الفعاليات الدولية الرئيسية قبل مؤتمر الأمم المتحدة حول المناخ، انطلاقاً من قمة «مجموعة العشرين» التي ستُعقد في الهند خلال نهاية الأسبوع المقبل، مروراً بالجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستُعقد هذا الشهر، وبالاجتماع السنوي للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي الذي سيُعقد في مراكش في أكتوبر (تشرين الأول). وستُتوّج هذه المفاوضات بمؤتمر الأمم المتحدة للمناخ «كوب 28» في دبي في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وفي بيانها الختامي، طالبت الدول الأفريقية المجتمع الدولي الأربعاء بالمساهمة في «زيادة قدرة إنتاج الطاقات المتجددة في أفريقيا من 56 غيغاواط في عام 2022، إلى ما لا يقلّ عن 300 غيغاواط بحلول عام 2030، لمكافحة الافتقار إلى الطاقة، وتعزيز الإمدادات العالمية من الطاقة النظيفة والرابحة».

واقترحت هذه الدول إنشاء «هيكل تمويلي جديد يتكيف مع احتياجات أفريقيا بما في ذلك إعادة الهيكلة وتخفيف عبء الديون» التي تلقي بعبء ثقيل على اقتصاداتها.

ودعت الدول الأفريقية قادة دول العالم إلى «تأييد طرح فرض نظام ضريبة على الكربون الذي يشمل ضريبة الكربون على تجارة الوقود الأحفوري والنقل البحري والطيران، والتي يمكن زيادتها أيضاً من خلال فرض ضريبة عالمية على المعاملات المالية».

وقال الاقتراح إن تنفيذ مثل هذه الإجراءات على المستوى العالمي سيضمن تمويلاً واسع النطاق للاستثمارات المتعلقة بالمناخ، وسيعزل مسألة زيادة الضرائب عن الضغوط الجيوسياسية والسياسية المحلية.

ولفت روتو إلى أنه تم تقديم تعهدات استثمارية بقيمة 23 مليار دولار في مجال الطاقات المتجددة خلال القمة التي استمرت ثلاثة أيام، بينها 4,5 مليار دولار من الاستثمارات من جانب الإمارات.

وجاء إعلان نيروبي في ختام قمة المناخ الأفريقية التي استمرت ثلاثة أيام في كينيا وهيمنت عليها مناقشات حول سبل جمع تمويل للتكيف مع تنامي الظواهر المناخية المتطرفة والحفاظ على الموارد الطبيعية وتطوير مصادر الطاقة المتجددة.

ويقول باحثون إنه بينما تعاني قارة أفريقيا بعضا من أسوأ تداعيات تغير المناخ، فإنها تتلقى نحو 12 في المائة فقط من التمويل السنوي الذي تحتاجه للتصدي لتلك التداعيات، والذي يقدر بنحو 300 مليار دولار.

«نايت فرنك»: حجم الوحدات السكنية المخطط لها زاد 30 % خلال الأشهر الـ12 الماضية

1,25 تريليون دولار لمشاريع الإنشاءات السعودية منذ 2016

الرياض: «الشرق الأوسط»

القيمة الإجمالية للمشاريع العقارية ومشاريع البنية التحتية التي أُطلقت في السعودية منذ إعلان خطة التحول الوطنية عام 2016، بلغت 1,25 تريليون دولار. ووصلت قيمة المشاريع التي نُفذت إلى 250 مليار دولار، وفقاً لتقرير شركة الاستشارات العقارية العالمية «نايت فرانك».

وقال فيصل دوران، رئيس قسم الأبحاث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الشركة: «يمكن القول إن أحد برامج التطوير العقاري، إن لم يكن أكثرها توسعاً على الإطلاق في العالم، يتزايد في المملكة العربية السعودية مع اقتراب الموعد النهائي لتحقيق رؤية 2030».

ولفت إلى أن حجم الوحدات السكنية المخطط لها ارتفع إلى 660 ألف وحدة، بزيادة 30 في المائة في الأشهر الـ12 الأخيرة، معتبراً في الوقت نفسه أن القدرة على تحمل التكاليف لا تزال عقبة رئيسية للكثير من المشترين، وبالتالي فإن نقاط السعر للمخزون الجديد ستكون حاسمة لإعادة إشعال الطلب المحلي.

كذلك يبلغ حجم مشاريع المكاتب المخطط لها نحو 6 ملايين متر مربع، حيث يأتي التوسع في بناء المكاتب على خلفية النقص الحاد في المعروض من المساحات المكتبية الفاخرة في مدن مثل الرياض، التي تزايد الطلب على المكاتب فيها عكس مراكز عالمية أخرى لا تزال تكافح للوصول إلى مستويات ما قبل وباء كورونا.

و«في أماكن أخرى من السوق التجارية، تم التخطيط لـ5,3 مليون متر مربع من مساحات البيع بالتجزئة، مع 289 ألف غرفة فندقية أخرى ستذهب إلى حد ما لدعم هدف المملكة العربية السعودية المتمثل في استضافة 100 مليون زائر بحلول عام 2030 ارتفاعاً من نحو 17 مليوناً في العام الماضي، مما جعل المملكة الدولة الـ14 الأكثر زيارة في العالم».

ويحلل تقرير «نايت فرانك» قيمة مشاريع العقارات والبنية التحتية في النصف الغربي من البلاد والرياض والمحافظات المتبقية. ولا يزال غرب السعودية جزءاً محورياً في الرؤية التحويلية للمملكة، حيث من المتوقع تسليم 687 مليار دولار من المشاريع العقارية بحلول نهاية العقد.

وقال رئيس الاستراتيجية والاستشارات في الشركة بالسعودية هارمن دي يونغ: «يحتوي النصف الغربي من المملكة على أعلى تركيز للمشاريع الرئيسية في البلاد، بما في ذلك بالطبع نيوم، المدينة الفائقة التي تبلغ قيمتها 500 مليار دولار. على مدار العام الماضي، كُشف عن الكثير من المكونات الفرعية في نيوم، بما في ذلك طروادة، الموقع المضيف لدورة الألعاب الآسيوية 2030، والسندلة، الجزيرة الفاخرة ووجهة الضيافة في البحر الأحمر، التي ستكون أول مشاريع نيوم تحققاً. وتتقدم نيوم بشكل عام بسرعة أيضاً، حيث تم الآن منح 70 مليار دولار من المشاريع، تم الانتهاء من 45 في المائة منها».

إنجاز المشاريع مع اقتراب الموعد النهائي لتحقيق «رؤية 2030»... (الشرق الأوسط)

الرياض

وتلقي «نايت فرانك» نظرة على إعادة تموضع الرياض وجعلها مركزاً مالياً وتجارياً رئيسياً في المملكة العربية السعودية.

وتعد العاصمة السعودية نقطة محورية للتحول في البلاد، وتمثل حالياً 18 في المائة من جميع المشاريع العقارية والتنموية الجارية، بإجمالي نحو 229 مليار دولار. وهذا يشمل خططاً لأكثر من 241 ألف شقة بحلول عام 2030، بالإضافة إلى 3,6 مليون متر مربع من المساحات المكتبية.

وقال دوراني: «الرياض هي خلية من النشاط الإنشائي حيث تتسابق المدينة لمواكبة الطلب في جميع القطاعات العقارية، مع موازنة رؤيتها في الظهور كعاصمة مالية وتجارية عالمية رئيسية. في حين أن خط أنابيب التطوير البالغ 229 مليار دولار مهم في حد ذاته، فإن هذا يمثل نحو ربع إجمالي الإنفاق المخطط له البالغ تريليون دولار لتحويل العاصمة. وتجدر الإشارة إلى أن طموح الرياض في تأمين حقوق الاستضافة لمعرض (إكسبو الدولي 2030)، يمكن أن يحفز وتيرة التحول ويساعد على بلورة الرؤية الكبرى للمدينة».

بلغت قيمة المشاريع المنفذة 250 مليار دولار

كما تسلط «نايت فرانك» الضوء على حديقة الملك سلمان بوصفها من أكثر المشاريع العملاقة تقدماً في المدينة، حيث تم منح عقود بقيمة 8,8 مليار دولار في مشروع التطوير الذي تبلغ قيمته 9 مليارات دولار مع اقترابه من الاكتمال في عام 2027. مع اكتمال أكثر من 12 ألف شقة، وأكثر من 600 ألف متر مربع من المساحات المكتبية وأكثر من نصف مليون متر مربع من عروض البيع بالتجزئة.

الرعاية الصحية والتعليم

بعيداً عن العناوين الرئيسية لمشاريع «غيغا» في جميع أنحاء المملكة، هناك تركيز متزايد على رفاهية سكان المملكة العربية السعودية من خلال تحسين وتوفير البيئات الحضرية ذات المستوى العالمي، كما تقول «نايت فرانك».

ويشمل ذلك خطط القدية الأخيرة للتوسع في جدة، مع متنزه ساحل القدية الترفيهي الذي تبلغ تكلفته 266 مليون دولار، بالإضافة إلى بوليفارد الرياض الرياضي الذي تبلغ تكلفته 500 مليون دولار، والرياض الخضراء التي تبلغ قيمتها 23 مليار دولار والتي ستحول العاصمة السعودية إلى مدينة خضراء من خلال زراعة 7,5 مليون شجرة.

وسيشهد مشروع أمانة الشرقية الذي تبلغ مساحته 650 ألف متر مربع في الدمام إحياء كورنيش المدينة.

وتعليقاً على ذلك، قال شريك الاستراتيجية والاستشارات في الشرق الأوسط وأفريقيا شهزاد جمال: «يمتد التركيز على الرفاهية إلى 24 ألف سرير مستشفى مخطط لها، والتي من المقرر أن تكلّف 39,5 مليار دولار، 27 مليار دولار منها مخطط لمنطقة الرياض وحدها. وعلاوة على ذلك، يجري بناء 60 مؤسسة تعليمية جديدة بتكلفة تقارب 6,3 مليار دولار. مما لا شك فيه أن هذا التركيز على تحسين قابلية العيش في المدن في جميع أنحاء المملكة سيسهم ليس فقط في تحسين حياة المواطنين والمقيمين، ولكن أيضاً يؤثر بشكل إيجابي على جاذبية البلاد للمواهب الدولية وعائلاتهم».

بهدف خفض الاعتماد على التكنولوجيا الأجنبية

الصين تحظر على مسؤوليها استخدام «الآيفون» الأميركي

بكين: «الشرق الأوسط»

أمرت الصين المسؤولين في وكالات الحكومة المركزية بعدم استخدام هواتف «الآيفون» وغيرها من الأجهزة ذات العلامات التجارية الأجنبية في العمل أو حتى إحضارها إلى المكتب.

وتعكس القيود الصينية حظراً مماثلاً في الولايات المتحدة ضد «هواوي» وكذلك ضد المسؤولين الذين يستخدمون «تيك توك» المملوكة للصين، مع قلق القوتين العظميين بشأن تسرب البيانات وسط تركيز متزايد على الأمن القومي حيث تحوم العلاقات بالقرب من أدنى مستوياتها منذ عقود.

وذكرت «وول ستريت جورنال» في تقرير لها أنه خلال الأسابيع الأخيرة، تم إعطاء الموظفين تعليمات بهذا الشأن من قبل رؤسائهم في مجموعات الدردشة أو الاجتماعات في مكان العمل، وذلك نقلا عن مصادر مطلعة.

ويعد هذا التوجيه أحدث خطوة في حملة بكين لخفض الاعتماد على التكنولوجيا الأجنبية وتعزيز الأمن السيبراني، ووسط حملة للحد من تدفق المعلومات الحساسة خارج حدود الصين.

هذه الخطوة من قبل بكين يمكن أن يكون لها تأثير على العلامات التجارية الأجنبية في الصين، بما في ذلك «أبل» التي تهيمن على سوق الهواتف الذكية الراقية في البلاد وتعتبر الصين واحدة من أكبر أسواقها، وتعتمد عليها في حوالي 19 في المائة من إجمالي إيراداتها.

ونقلت «وول ستريت جورنال» عن المصادر أنه تم إرسال رسائل مماثلة إلى الموظفين في بعض الجهات التنظيمية الحكومية المركزية.

وقالت المصادر إن بكين منعت منذ سنوات المسؤولين الحكوميين في بعض الوكالات من استخدام أجهزة «أيفون» في العمل، لكن الأمر تم توسيعه الآن. ويشير الأمر الأخير أيضا إلى جهد مكثف من جانب بكين لضمان تطبيق قواعده بصرامة.

ويشدد الزعيم الصيني شي جينبينغ على الأمن القومي مع اشتداد التنافس بين الصين والولايات المتحدة، مما أدى إلى تشديد سيطرة الدولة على البيانات والأنشطة الرقمية في السنوات الأخيرة.

وفي يوليو (تموز)، بدأت الصين في تنفيذ تحديث موسع لقانون مكافحة التجسس.

وتحث بكين وكالاتها والشركات المملوكة للدولة على استبدال منتجات محلية تعتبرها آمنة ويمكن التحكم فيها بالتكنولوجيا الأجنبية بما في ذلك أجهزة الكومبيوتر وأنظمة التشغيل والبرامج.

وفي عام 2021، قيدت الحكومة الصينية استخدام مركبات «تسلا» من قبل الموظفين العسكريين وموظفي الشركات الرئيسية المملوكة للدولة، مشيرة إلى مخاوف من أن البيانات التي تجمعها السيارات يمكن أن تكون مصدراً لتسريبات الأمن القومي، حسبما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال». ومع ذلك، استمرت سيارات «تسلا» في البيع بشكل جيد في البلاد.

وسيطرت شركة «أبل» على سوق الهواتف الذكية في الصين في السنوات الأخيرة بعد أن أضرت العقوبات الأميركية بقدرة شركة «هواوي تكنولوجيز» المنافسة على تصنيع هواتف «5 جي». إلا أن شركة صناعة الأجهزة الصينية كشفت منذ أيام عن هاتف رئيسي أسرع يهدف إلى تحدي «أبل».

وتطلب الصين من بعض الشركات، بما في ذلك الشركات الأجنبية، تخزين البيانات التي تم جمعها محلياً في البلاد. وقامت شركات، من بينها «أبل» و«تسلا»، ببناء واستخدام مراكز بيانات في الصين، لكن مثل هذه التحركات قد تكون غير كافية لتخفيف مخاوف بكين بشأن الأمن القومي.

وتعود جهود بكين لتعزيز الأمن السيبراني في الصين إلى ما لا يقل عن عقد من الزمان عندما كشف إدوارد سنودن أن وكالة الأمن القومي الأميركية تسللت إلى شبكات الكومبيوتر الصينية في عام 2013.

وتستهدف واحدة من حملات بكين الأخيرة لتحل محل التكنولوجيا الأجنبية، الحكومات المركزية والمحلية وكذلك الصناعات المختلفة، والمعروفة على نطاق واسع باسم «شينشوانغ»، أو ابتكارات تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.

يذكر أنه في أواخر العام الماضي، فرضت الولايات المتحدة قيوداً جديدة على تصدير أشباه الموصلات المتقدمة ومعدات تصنيع الرقائق في محاولة لمنع التكنولوجيا الأميركية من تعزيز القوة العسكرية للصين.

وفي يناير (كانون الثاني)، حث شي صانعي السياسات في البلاد على التركيز على تطوير سلسلة توريد تقنية مستقلة يمكن التحكم فيها.

وفرضت الولايات المتحدة قيودا على معدات الاتصالات التي تصنعها الشركات الصينية بما في ذلك «هواوي»، ووصفت واشنطن شركة التكنولوجيا العملاقة بأنها تهديد للأمن القومي بسبب مخاوف من أنها قد تتجسس لصالح بكين. وهي مزاعم تنفيها «هواوي».

وفي الولايات المتحدة أيضا، تحظر العديد من الولايات على الموظفين العموميين استخدام تطبيق الفيديو القصير «تيك توك» على الأجهزة الصادرة عن العمل مثل الهواتف وأجهزة الكومبيوتر المحمولة، وفي بعض الحالات على شبكات «الواي فاي» الحكومية. كما قدم أعضاء الكونغرس مشاريع قوانين من شأنها إما حظر «تيك توك» على الصعيد الوطني أو منح إدارة رئاسية المزيد من السلطة للقيام بذلك.

الغرامات تصل إلى 20% من الإيرادات وإيقاف التعامل

أوروبا تشدد حملتها على عمالقة التكنولوجيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

من المقرر فرض قواعد أكثر صرامة على ست شركات تكنولوجيا كبرى في الاتحاد الأوروبي، بهدف منعها من إساءة استخدام وضعها المهيمن في السوق بصفتها «الشركات المتحكمة» في الاقتصاد الرقمي.

وقالت المفوضية الأوروبية يوم الأربعاء إن الإجراءات سوف تنطبق على «مايكروسوفت» و«أمازون» و«ألفابت» و«أبل» و«ميتا»، ويشمل ذلك تطبيقاتها «فيسبوك» و«واتساب» و«إنستغرام»، بالإضافة إلى «بيتدانس»، المالكة لتطبيق «تيك توك».

ولم يعد مسموحاً لهذه الشركات منح معاملة تفضيلية من حيث التصنيف لخدماتها، كما أنه يمكنها فقط دمج المعلومات من أي مصادر مختلفة من خلال موافقة المستخدم الواضحة. كما يجب أن تواجه أعلى مستوى من التدقيق بموجب قانون الأسواق الرقمية للكتلة المكونة من 27 دولة.

وأمام الشركات ستة أشهر لتطبيق هذه القواعد. وسوف تتعرض الشركات التي تنتهك القواعد لغرامات كبيرة، وفي حالات استثنائية يتم إنهاء عملها. والإجراء الجديد جزء من تحديث شامل لكتاب القواعد الرقمية للاتحاد الأوروبي، الذي بدأ دخوله حيز التنفيذ هذا العام، ويأتي بعد أسابيع من بدء تطبيق حزمة مصاحبة من القواعد التي تهدف إلى الحفاظ على أمان مستخدمي الإنترنت، وهو قانون الخدمات الرقمية.

وقال المفوض الأوروبي تيري بريتون عبر منصة «إكس» (تويتر سابقا): «سوف يتعين على الشركات الإلكترونية الأكثر تأثيرا الآن الالتزام بقواعد الاتحاد الأوروبي؛ بما يشمل المزيد من الخيارات للمستهلكين، وعقبات أقل أمام المنافسين الأصغر، وفتح حرية الإنترنت».

وقالت المفوضية التنفيذية للاتحاد الأوروبي إن المنصات الرقمية يمكن إدراجها كـ«حراس بوابة» إذا كانت بمثابة بوابات رئيسية بين الشركات والمستهلكين من خلال توفير «خدمات النظام الأساسي الأساسية».

ومن جانبها، قالت «غوغل» إن القانون الجديد سيلزمها والشركات الأخرى «بإجراء تغييرات مختلفة على طريقة عمل منتجاتها وخدماتها».

وقال ألكسندر دي ستريل، أستاذ القانون الأوروبي في جامعة «نامور» والمدير الأكاديمي في «مركز بروكسل للأبحاث»، إن أحد الأهداف الرئيسية هو تفكيك «البيئة المغلقة»، مضيفا «سيكون المستهلكون في وضع أفضل، لأنهم سيدفعون أقل وسيكونون قادرين على الانتقال بسهولة أكبر من منصة إلى أخرى. وهذه هي نهاية اللعبة»، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وقد يؤدي ذلك إلى الضغط على شركة «أبل» لفتح متجر التطبيقات الخاص بها بشكل أكبر. وستكون هناك حاجة لخدمات المراسلة للعمل مع بعضها بعضا. وهذا يعني أن مستخدمي «تلغرام» أو «سيغنال» على سبيل المثال يمكنهم تبادل النصوص أو ملفات الفيديو مع مستخدمي «واتساب».

وبموجب القواعد الجديدة، يُحظر على المنصات تصنيف منتجاتها أو خدماتها في فئة أعلى من منافسيها في نتائج البحث. لذلك، لا يُسمح لشركة «أمازون» بجعل العثور على منتجات علامتها التجارية الخاصة أسهل من تلك التي يقدمها تجار الطرف الثالث. وبدأت شركة التجارة الإلكترونية العملاقة بالفعل في منح المشترين الأوروبيين خيارات أكثر وضوحاً عندما قامت بتسوية تحقيق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الاحتكار العام الماضي، من خلال تقديم «صندوق شراء» ثانٍ لهم بسعر مختلف أو عرض تسليم للمُنتج نفسه.

ولا يمكن للخدمات عبر الإنترنت دمج البيانات الشخصية للمستخدم لإنشاء ملف تعريف للإعلانات المستهدفة، وهذا يعني أن «ميتا» لا يمكنها خلط بيانات المستخدم من خدمات «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب» دون موافقة واضحة.

كما لا يمكن تثبيت البرامج أو التطبيقات الأساسية، مثل متصفحات الويب، بشكل افتراضي مع نظام التشغيل، بالطريقة نفسها التي يأتي بها متصفح «غوغل كروم» مع هواتف «آندرويد»... وبدلاً من ذلك، سيتم منح المستهلكين شاشة اختيار لمحركات البحث والمتصفحات لاستخدامها على أجهزتهم.

ويمكن أن تؤدي الانتهاكات إلى غرامات تصل إلى 10 في المائة من الإيرادات العالمية السنوية للشركة، وما يصل إلى 20 في المائة لمرتكبي المخالفات المتكررة؛ أو حتى وقف عمل الشركة في أوروبا.

مسؤول بـ«المركزي الأوروبي» يطالب بـ«المثابرة» في حرب التضخم

استهلاك الأسر في منطقة اليورو يواصل التباطؤ

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات يوم الأربعاء أن مبيعات التجزئة في منطقة اليورو تراجعت في يوليو (تموز) الماضي، لكن ذلك يرجع فقط إلى انخفاض مشتريات وقود السيارات، بينما سجل يونيو (حزيران) زيادة بدلاً من الانخفاض المسجل الشهر الماضي.

وانخفضت أحجام مبيعات التجزئة في الدول العشرين التي تستخدم عملة اليورو بنسبة 0,2 في المائة في يوليو مقارنة بيونيو، وانخفضت بنسبة 1,0 في المائة على أساس سنوي. ويقارن ذلك مع متوسط التوقعات في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء اقتصاديين بانخفاض شهري بنسبة 0,1 في المائة، وانخفاض سنوي بنسبة 1,2 في المائة.

وفي الوقت نفسه، تمت مراجعة أرقام شهر يونيو ليجري تعديلها بالزيادة بنسبة 0,2 في المائة على أساس شهري، وانخفاض بنسبة 1,0 في المائة على أساس سنوي، مقارنة مع أرقام سلبية بلغت 0,3 و1,4 في المائة على التوالي في الشهر السابق.

وكان الاستهلاك متباطئاً مع انخفاض الدخل الحقيقي، وأصبحت الأسر الآن تنفق جزءا أكبر من دخولها على الطاقة الباهظة الثمن، وأقساط الائتمان والرهن العقاري، الأمر الذي أدى إلى تآكل الطلب على السلع الأخرى. كما قامت الأسر بزيادة مدخراتها بسبب ارتفاع أسعار الفائدة في شكل إجراء احترازي في وقت يتسم بانخفاض النمو الاقتصادي.

وعلى أساس سنوي، انخفضت مبيعات التجزئة لمدة 10 أشهر متتالية. ومع ذلك، زادت مبيعات المواد الغذائية والمشروبات والتبغ بنسبة 0,4 في المائة على أساس شهري في يوليو، والمنتجات غير الغذائية بنسبة 0,5 في المائة، مع زيادة بنسبة 3,8 في المائة في المبيعات عبر الإنترنت. وانخفضت مبيعات وقود السيارات بنسبة 1,2 في المائة.

وفي غضون ذلك، قال رئيس «بنك فرنسا المركزي» فرنسوا فيليروي دي غالو، إن «خفض التضخم نحو 2 في المائة من الآن وحتى 2025 يظل أولوية، وإن هناك حاجة للمثابرة في هذا الصدد على الرغم من بعض النجاح في معالجة التضخم».

وقال فيليروي، وهو أيضا عضو في «البنك المركزي الأوروبي»: «لقد حققنا نجاحات أولية في المعركة ضد التضخم، ولكننا بحاجة إلى المثابرة... نحن بحاجة إلى ذلك، وسنخفض التضخم نحو 2 في المائة بحلول عام 2025»... وأضاف «هذا التضخم يظل يسبب قلقا قويا للشعب الفرنسي... وهذه هي أولويتنا الكاملة».

وفي سياق منفصل، قال وزير المالية الفرنسي برونو لومير إنه من الممكن أن يبدأ تطبيق خطة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لخفض ضرائب بواقع مليارَي يورو (2,2 مليار دولار) بالنسبة للأسر خلال عام 2025.

وأضاف لومير في حوار مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية: «سوف نحقق ذلك في أسرع وقت ممكن، وإذا كان الأمر ممكناً فسوف يكون ذلك من خلال مسودة موازنة 2025».

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن ماكرون قال في مايو (أيار) الماضي إنه سوف يخفض ضرائب بواقع مليارَي يورو للأسر متوسطة الدخل عندما يصبح الأمر ممكنا، قبل نهاية فترة رئاسته عام 2027.

ويشار إلى أن ماكرون منذ توليه السلطة في عام 2017 يعتمد على إجراء تغيرات في سوق العمل، وخفض ضرائب الشركات لتعزيز التوظيف والنمو، وزيادة التمويل العام بدلا من فرض ضرائب على الأسر.

وأكد لومير أن الحكومة تسعى لتوفير 10 مليارات يورو في إطار جهودها لتحسين التمويل العام بعد أيام من الإنفاق المتزايد، ويرجع ذلك جزئيا إلى جائحة «كورونا»، وأزمة الطاقة.

خصص نحو 57 مليون ريال جوائز وأكثر من 20 ألف مطية شاركت في السباقات

مهرجان الهجن: تتويج الفائزين بـ«سيف ولي العهد» اليوم

الطائف: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار عشاق رياضة الهجن، اليوم (الخميس)، نحو ميدان الطائف التاريخي لمتابعة الحفل الختامي لـ«مهرجان ولي العهد للهجن» في نسخته الخامسة، حيث ينظمه الاتحاد السعودي للهجن.

وسيحضر الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز، نائب أمير منطقة مكة المكرمة؛ وذلك نيابة عن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

من ناحيته، رفع الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية رئيس الاتحاد الدولي للهجن، الشكر والامتنان لولي العهد على رعايته الكريمة للمهرجان، التي تؤكد حرصه على الدعم المستمر للقطاع الرياضي، واهتمامه برياضة الهجن العريقة بوصفها موروثاً أصيلاً يُجسد ثقافة المملكة العربية السعودية، مؤكداً أن هذه الرعاية تُعد خير تتويج لجميع الرياضيين ومحبي هذه الرياضة في يوم الختام الكبير. ويشهد اليوم الختامي 4 أشواط، تقام على مسافة 6 كيلومترات، تشارك بها نخبة المطايا، كما سيتم تكريم الفائزين بجائزة «سيف ولي العهد» للنقاط، التي تصل جوائزها إلى 1,750,000 ريال، توزع على ثلاثة فائزين.

وجرى تخصيص جوائز مالية في المهرجان، تفوق قيمتها الإجمالية 57 مليون ريال، تمنح لملاك الهجن المحلية والدولية الفائزين بأشواط السباقات المتنوعة.

وحظيت النسخة الحالية من المهرجان، التي بدأت في الأول من أغسطس (آب) الماضي بمشاركة محلية وعربية ودولية واسعة، من ملاك ومؤسسات الهجن الكبرى، حيث شهد السباق التمهيدي إقامة 350 شوطًا، من خلال فئات (مفارید، حقايق، لقايا، جذاع، ثنايا، حيل وزمول)، في حين انطلق السباق النهائي في الـ28 من الشهر ذاته بـ240 شوطاً، واستمر لمدة 11 يوماً، تضمن إقامة سباق «الماراثون» بعدد خمسة أشواط، وإقامة شوط «الماراثون النسائي الدولي» لأول مرة في تاريخ المهرجان.

ويحقّق المهرجان عوائد اقتصادية كبرى، من خلال تنظيم الكثير من الفعاليات المصاحبة التي تدعم هذا الموروث، وتسهم في المحافظة على قيمته وإرثه التاريخي الكبير؛ مما يعزز من العمق الحضاري للمملكة، إلى جانب تأصيل تراث الهجن في الثقافة السعودية والعربية والإسلامية.

وكسرت النسخة الخامسة من «مهرجان ولي العهد للهجن» أرقام النسخ الأربع في تاريخ المهرجان بوصول النسخة الحالية لـ20,216 مطية، في حين تخطت عدد المطايا المشاركة في نسخ المهرجان حاجز الـ70 ألف مطية.

وعزّزت أرقام المطايا المشاركة في الرقم التاريخي الذي أدخل المهرجان موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية كأكبر مهرجان لرياضة الهجن في العالم في نسخه الأربع الماضية، حيث تسلم الاتحاد السعودي للهجن في 21 سبتمبر (أيلول) 2018 شهادة دخول المهرجان إلى الموسوعة العالمية كأكبر مهرجان لرياضة الهجن في العالم؛ وذلك بتسجيل النسخة الأولى أكبر عدد مطايا مشاركة في سباقات الهجن بعدد 11,178 مطية.

وبلغ عدد المطايا المشاركة في المهرجان 77,283 مطية، حيث شهدت النسخ الماضية تصاعداً في المشاركات، وتتخطى كل نسخة أعداد المطايا في النسخة التي سبقتها، وبلغ عدد المطايا عام 2018 في النسخة الأولى 11,178 مطية، و13,377 مطية في النسخة الثانية عام 2019، و14,745 في النسخة الثالثة عام 2021، و14,843 مطية في عام 2022.

وشهدت النسخة الحالية من المهرجان تسجيل رقم قياسي جديد في عدد الأشواط، بملامستها ثلاثة آلاف شوط في خمس نسخ، حيث سجلت النسخ الأربع السابقة إقامة 2348 شوطاً، بواقع 787 شوطاً في النسخة الأولى، و439 شوطاً في النسخة الثانية، 531 شوطاً في النسخة الثالثة، و591 شوطاً في النسخة الرابعة، و590 شوطاً في النسخة الحالية، ليصبح الإجمالي 2938 شوطاً.

إحدى الحضور في مهرجان ولي العهد (واس)

شهد المهرجان سباقاً بين السيدات المهتمات بالهجن (واس)

النادي طلب موافقة النصر على بيع عقد مختار علي... و3 أندية تنافسه

مساع أهلاوية لإبطال قرار «فيفا» إيقافه «فترتي التسجيل»

الدمام: عناد الرشيد

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن مساع جادة تبذل من إدارة النادي الأهلي وجهات رياضية رسمية ومكاتب قانونية دولية كبرى لأجل إلغاء العقوبات المفروضة من غرفة فض المنازعات في الاتحاد الدولي لكرة القدم بشأن منعه من التسجيل، وهو القرار الصادر من فيفا والمعلق مؤقتاً من قبل محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس)، الأمر الذي جعل الأهلي يسجل لاعبيه في سوق الانتقالات الصيفية الحالية.

ولأن الأهلي نجح في كسب تعليق منع التسجيل مؤقتاً واستثمر ذلك بتسجيل مجموعة من اللاعبين السعوديين والأجانب في الشهرين الماضيين، يعمل المسؤولون في النادي الأهلي وكذلك جهات قانونية رياضية فاعلة داخل وخارج المملكة على دراية بأسباب المنع من أجل إلغاء القرار، وسط صعوبات تواجههم في سبيل النجاح وتحقيق هدفهم.

وعوقب الأهلي بقرار غرفة فض المنازعات لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» لصالح اللاعب لويس غرابان، والقاضي بسداد إجمالي مبلغ يصل لمليون ومائتي ألف دولار أميركي، وعقوبة رياضية بإيقاف النادي عن التسجيل لفترتين نظاميتين.

ورغم السعي الرسمي الجاد لكتابة عريضة قانونية لمحكمة التحكيم الرياضي الدولي لإلغاء القرار فإن النادي الأهلي يعمل على توقيع أكبر قدر من النجوم السعوديين في الفترة المقبلة، وذلك لضمان ملء دكة البدلاء باللاعبين المناسبين والمميزين يكفون لعام كامل، في ظل أن منع التسجيل في حال عاد للتطبيق سيستمر لفترتين مقبلتين.

إلى ذلك، أفادت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» بأن اللاعب مختار علي حصل على الضوء الأخضر لانتقاله من المسؤولين في نادي النصر وذلك برغبة من اللاعب.

وأشارت مصادر في النادي الأهلي إلى أن المسؤولين استفسروا عن اللاعب مختار علي وفكرة انضمامه للنادي، وبعد علمهم بأن اللاعب يرحب بفرصة تمثيل الفريق ناقشوا الجهاز الفني بقيادة الألماني ماتياس يايسله بخصوص اللاعب، وأبدى المدرب رغبة أكبر في الحصول على خدمات اللاعب علي الحسن أو اللاعب فيصل الغامدي من نادي الاتفاق.

وبلا شك فإن ردة فعل المدرب الألماني ماتياس يايسله جعلت النادي الأهلي يتريث وألا يتقدم بعرض رسمي للاعب ولا لناديه خلال الفترة الماضية، وما زال المسؤولون ينتظرون قرار المدرب النهائي تجاه مختار علي.

من جهة أخرى، أبدت أندية تنافس في الدوري السعودي اهتمامها باللاعب مختار علي ولديها الرغبة في كسب خدماته بشكل رسمي وذلك بعد أن سمح له النصر بمغادرة الفريق، ومن تلك الأندية التعاون والفتح والطائي، حيث أخذت المحادثات طابع الجدية ولم يتم تقديم أي عروض رسمية حتى اللحظة.

من المنتظر أن تتضح تحركات النادي الأهلي بشكل أكبر في ملف لاعب خط الوسط خلال ساعات، وذلك بعد أن شهدت الساعات الماضية تحركات من نادي الاتحاد في الحصول على خدمات لاعب نادي الاتفاق فيصل الغامدي ورفض نادي النصر إعارة علي الحسن للنادي الأهلي.

بقيت الإشارة إلى أن النادي الأهلي تمكن من تغيير جلده في سوق الانتقالات الحالي، وذلك بقرار الإدارة بتسريح 8 لاعبين أجانب أبرزهم عمر السومة والجزائري رياض بودبوز.

بدأ النادي الأهلي بتدعيم صفوف فريقه قبل نهاية الموسم الماضي حين تعاقد مع ثنائي التعاون سميحان النابت وفهد الرشيدي لينضم إليهما لاحقاً عبد الله عطيف من الهلال.

أبرم النادي الأهلي أولى صفقاته الأجنبية بالتعاقد مع حارس نادي تشيلسي الإنجليزي إدوارد ميندي لينضم معه المهاجم البرازيلي روبيرتو فيرمينو ومن ثم الجزائري رياض محرز.

عزز الأهلي ثلثه الهجومي بنجم نيوكاسل يونايتد اللاعب سانت ماكسيمان ليدعم بعد ذلك خانة خط الوسط بثنائي الدوري الإنجليزي فرانك كيسيه والموهبة الإسبانية غابري فيغا، كما ضم ثنائي الدفاع من الدوري الإيطالي حيث تعاقد الأهلي مع البرازيلي إيبانيز والتركي ميريح ديميرال.

لم تتوقف إصلاحات النادي الأهلي في تدعيم صفوفه بهذه الانتقالات فقط، بل دعّم فريقه بالظهير الشاب بسام الحريجي قادماً من نادي الباطن، والمفاجأة أحدثها النادي الأهلي وذلك بعد خسارته الكبيرة من نادي الفتح، حيث قرر التعاقد مع مهاجم المنتخب السعودي فراس البريكان، وذلك بتحمّل دفع الشرط الجزائي للاعب بمبلغ يقارب الـ35 مليون ريال سعودي.

إضافة إلى كل هذه التحركات أنهى النادي الأهلي إجراءات التوقيع مع نادي التعاون ولاعبه سعد بالعبيد على انتقال الأخير للنادي الأهلي لمدة 3 مواسم.

ما زال النادي الأهلي يواصل تحركاته في الساعات الأخيرة من سوق الانتقالات الصيفية، حيث قدّم عرضه الرسمي لنادي النصر من أجل الحصول على خدمات الثنائي علي الحسن وعبد الإله العمري، إلا أن جميعها قوبلت بالرفض، ليتجه النادي الأهلي إلى نادي الأخدود رغبة في الحصول على خدمات لاعب خط الوسط عيد المولد، ولكن لم يكن أمام نادي الأخدود إلا الرفض في الفترة الراهنة.

يسابق النادي الأهلي الوقت قبل إغلاق سوق الانتقالات نهاية اليوم الخميس لتدعيم الفريق، حيث قدم عرضه لنادي الاتفاق لضم فيصل الغامدي متضمناً مبلغاً مالياً بالإضافة إلى اللاعب حسن العلي، ولكن الاتفاق رفض العرض مشترطاً دفع نحو 57,5 مليون ريال.

يرفض الأهلي فكرة التنازل عن لاعبيه السعوديين بسبب حاجته إليهم في طريق صعبة في حال لم يستطع إلغاء منع التسجيل المفروض عليه من قبل كاس، ولذلك يسارع الخطى من أجل تدعيم صفوفه وتقوية المراكز التي يحتاجها الفريق قبل إغلاق الميركاتو الليلة.

نادي الأهلي يعمل على توقيع أكبر قدر من النجوم السعوديين في الفترة المقبلة

فرحة الأهلي ستكتمل برفع نهائي لإيقاف التسجيل عن الفريق (النادي الأهلي)

مختار علي بات مستهدفاً من قبل الأهلي (نادي النصر)

تواجه آيرلندا وأوكرانيا وسلوفاكيا بالمرحلة الخامسة لتصفيات كأس أوروبا 2024

فرنسا وإنجلترا والبرتغال لتأكيد الجدارة والاقتراب أكثر من النهائيات

لندن: «الشرق الأوسط»

تسعى منتخبات فرنسا وإنجلترا والبرتغال إلى مواصلة مشوارها المثالي والاقتراب أكثر وأكثر من بلوغ نهائيات كأس أوروبا 2024 المقررة في ألمانيا عندما تخوض المرحلة الخامسة من التصفيات في الأيام الثلاثة المقبلة.

ووحدها المنتخبات الثلاثة حققت العلامة الكاملة في التصفيات حتى الآن بأربعة انتصارات متتالية إلى جانب أسكوتلندا متصدرة المجموعة الأولى التي تضم إسبانيا التي لعبت مباراتين فقط.

وتتصدر فرنسا المجموعة الثانية برصيد 12 نقطة بفارق ست نقاط عن مطاردتها المباشرة اليونان التي لعبت ثلاث مباريات فقط، والأمر ذاته بالنسبة لإنجلترا في الثالثة بالفارق ذاته أمام مطاردتها أوكرانيا (من 3 مباريات)، فيما تتفوق البرتغال بفارق نقطتين عن سلوفاكيا في المجموعة العاشرة.

وتبدو فرنسا مرشحة فوق العادة لتجديد فوزها على آيرلندا، كونها تلعب على أرضها وأمام جماهيرها اليوم، فيما تحل البرتغال ضيفة على سلوفاكيا في قمة ساخنة الجمعة، وإنجلترا على أوكرانيا في مدينة فروتشلاف البولندية السبت.

وأكد مدرب فرنسا ديدييه ديشامب أنه يتوقع مباراة قوية ضد آيرلندا التي تغلب عليها بصعوبة 1-0 في دبلن في الجولة الثانية في مارس (آذار) الماضي بفضل تألق حارس مرماه مايك مينيان الذي أنقذ مرماه من هدف التعادل بتصديه لمحاولة ناثان كولينز.

ويعول ديشامب على الثلاثي الهجومي كيليان مبابي وعثمان ديمبيلي وراندال كولو موانى الذين يلعبون معا في باريس سان جيرمان، ويقول: «الشيء الإيجابي الوحيد هو أن الثلاثة يجتمعون بانتظام مع ناديهم».

كما تعول فرنسا على سجلها المثالي أمام الآيرلنديين، حيث لم تخسر في آخر ثماني مباريات ضدهم، وتحديدا منذ الهزيمة 2-3 في دبلن عام 1981. ويعود آخر فوز لآيرلندا خارج أرضها على فرنسا إلى مباراة ودية عام 1937 (2-0).

وتعرض منتخب آيرلندا لضربة لغياب مهاجمه المتألق إيفان فيرغسون هداف برايتون بسبب إصابة في الركبة.

وسجل فيرغسون ثلاثة أهداف في فوز برايتون 3-1 على نيوكاسل يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز يوم السبت، لكنه أصيب خلال المباراة، ليتأكد غيابه عن المباراتين في التصفيات أمام فرنسا وهولندا.

مبابي يقود منتخب فرنسا في التدريبات استعداداً لمواجهة آيرلندا (أ.ف.ب)

وفي المجموعة ذاتها، تسعى هولندا الرابعة (3 نقاط من مباراتين) إلى مواصلة صحوتها وإنعاش آمالها في المنافسة على البطاقة الثانية للمجموعة عندما تستضيف اليونان الثانية (6 نقاط).

وتلقت هولندا خسارة مذلة أمام فرنسا 0-4 في بداية التصفيات قبل أن تضمد جراحها بفوز كبير على ضيفتها جبل طارق المتواضعة 3-0.

وتمني إنجلترا النفس بمواصلة سيطرتها على المجموعة الثالثة عندما تحل ضيفة على أوكرانيا.

ويدخل منتخب «الأسود الثلاثة» المباراة بالقوة الضاربة بقيادة أبرز الركائز الأساسية التي قادته إلى نصف نهائي المونديال الأخير في قطر بينهما قائده المهاجم الجديد لبايرن ميونيخ هاري كين.

واستدعى غاريث ساوثغيت لاعب وسط الاتفاق السعودي جوردان هندرسون، وقطب دفاع مانشستر يونايتد هاري ماغواير ولاعب وسط مانشستر سيتي كالفن فيليبس على الرغم من عدم الاستعانة بخدماتهما في فريقيهما منذ بداية الموسم، فيما استبعد جناح تشيلسي رحيم سترلينغ.

سباليتي يستعد لاختباره الأول في قيادة إيطاليا بمواجهة المنتخب المقدوني «الفخ» (رويترز)

سباليتي يستهل مشواره في قيادة إيطاليا بمواجهة مقدونيا الشمالية «العقدة» التي حرمتهم من مونديال 2022

ساكا اختير أفضل لاعب إنجليزي قبل مواجهة أوكرانيا

ودافع ساوثغيت في مؤتمر صحافي عن قراره قائلا: «لم يكن متاحا في المباراتين الأخيرتين (في يونيو/حزيران) وهذا سمح للاعبين آخرين باللعب بشكل جيد والاندماج في المجموعة»، وأوضح: «إنه خيار صعب ورحيم ليس سعيداً، لكن أنا مقتنع بأنه سيقدم موسما جيدا في تشيلسي، لا شك في ذلك».

وحافظ الجناح بوكايو ساكا نجم أرسنال على مكانه وسيكون منتشيا بحصوله على جائزة أفضل لاعب إنجليزي للعام الثاني على التوالي. واختارت الجماهير ساكا (22 عاما) أفضل لاعب في موسم 2022-2023 متفوقا على لاعب الوسط جود بلينغهام والمهاجم هاري كين اللذين احتلا المركزين الثاني والثالث على التوالي. وسجل ساكا، الذي ظهر لأول مرة مع منتخب إنجلترا في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، سبعة أهداف في عشر مباريات خلال العام الماضي مع إنجلترا بينها ثلاثة أهداف في كأس العالم 2022.

وفاز بجائزة أفضل لاعب خلال فوز إنجلترا الافتتاحي 6-2 على إيران في قطر 2022 وكذلك في الانتصارين على أوكرانيا ومقدونيا الشمالية في تصفيات بطولة أوروبا 2024، وشهدت المباراة الأخيرة أول ثلاثية في مسيرته.

وساكا، الذي تفاجأ بالخبر في قاعدة تدريب منتخب إنجلترا في سانت جورج بارك في يوم ميلاده الثاني والعشرين، تم اختياره مؤخرا كأفضل لاعب شاب في الموسم وكان ضمن التشكيلة المثالية للدوري الإنجليزي الممتاز للعام.

وفي المجموعة ذاتها، تستهل إيطاليا مشوارها مع مدربها الجديد لوسيانو سباليتي، خليفة روبرتو مانشيني المستقيل من منصبه، برحلة صعبة لمواجهة مقدونيا الشمالية التي تسببت بحرمانه من خوض مونديال 2022. وتسلم سباليتي الذي ترك نابولي بعد أن قاده للفوز بلقب الدوري الموسم الماضي، المهمة في ظروف صعبة، كون منتخب بلاده يحتل المركز الثالث في المجموعة برصيد ثلاث نقاط وسيخوض مواجهتين حاسمتين ضد مقدونيا الشمالية في سكوبيي السبت وأوكرانيا الثلاثاء المقبل.

وتنتظر البرتغال، بطلة 2016، ونجمها وقائدها مهاجم النصر السعودي كريستيانو رونالدو مهمة صعبة أمام مضيفتها سلوفاكيا في براتيسلافا، تسعى من خلالها إلى فوز خامس تواليا بالمجموعة العاشرة والاقتراب أكثر من النهائيات.

ووجه المدرب الإسباني للبرتغال روبرتو مارتينيز الدعوة إلى لاعبين آخرين يمارسان في الدوري السعودي هما زميل رونالدو في النصر أوتافيو، وروبن نيفيز (الهلال).

وقال مارتينيز لوسائل إعلام برتغالية: «سنرى ما هي حالة اللاعبين القادمين من الدوري السعودي. إنه وضع مختلف، لكن هذا لا يعني أنه يجب أن يكون سلبياً. نحن بحاجة إلى التكيف مع هذه الظروف الجديدة في كرة القدم دون أن نخرج منها بمشكلة كبيرة».

وفي المجموعة ذاتها، تلعب لوكسمبورغ مع آيسلندا، والبوسنة والهرسك مع ليختنشتاين.

وفي المجموعة الأولى يأمل مدرب إسبانيا لويس دي لا فوينتي في إعادة التركيز مرة أخرى إلى كرة القدم بعد أن واجه انتقادات بسبب إشادته بالخطاب المثير للجدل لرئيس الاتحاد المحلي للعبة لويس روبياليس عندما رفض الاستقالة بسبب تقبيله اللاعبة جينيفر هيرموسو على شفتيها خلال احتفال منتخب بلادهم للسيدات بالمونديال الشهر الماضي في سيدني.

وأثار روبياليس (46 عاما) غضبا عالميا عندما قبَّل هيرموسو على شفتيها على حين غرة خلال حفل توزيع الميداليات بعد فوز إسبانيا على إنجلترا في المباراة النهائية لكأس العالم.

وكان تعيين دي لا فوينتي مثيرا للدهشة عندما حل بدلا من لويس إنريكي بعد كأس العالم.

ومُني المنتخب الإسباني بخسارة مفاجئة أمام أسكوتلندا 0-2 في مارس الماضي، لكنه عوض بتتويجه بلقب دوري الأمم الأوروبية في يونيو الماضي على حساب كرواتيا بركلات الترجيح.

وتبدو إسبانيا مرشحة فوق العادة لاستعادة توازنها في التصفيات عندما تحل ضيفة على جورجيا الجمعة، قبل أن تستضيف قبرص المتواضعة الاثنين المقبل في غرناطة.

ويمكن أن يمنح دي لا فوينتي فرصة الظهور الأول لنجم برشلونة لامين جمال البالغ من العمر 16 عاماً، والذي فضل الدفاع عن ألوان إسبانيا بدلا من المغرب الذي يحمل جنسيته من والده. وتبدو أسكوتلندا مرشحة للبقاء في الصدارة عندما تلاقي قبرص المتواضعة.

البرازيل بمدرب مؤقت تبدأ مشوارها باستضافة بوليفيا... والمنتخبات الكبيرة في مأمن

ميسي يعود لقيادة الأرجنتين مع انطلاق رحلة تصفيات مونديال 2026

مونتيفيديو: «الشرق الأوسط»

يعود النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لقيادة منتخب بلاده مع انطلاق الرحلة الطويلة في تصفيات أميركا الجنوبية نحو بلوغ كأس العالم 2026، وذلك بعد بداية مبهرة في مسيرته بالدوري الأميركي لكرة القدم مع إنتر ميامي.

قبل 9 أشهر، توج ميسي مسيرته المظفرة بقيادة الأرجنتين إلى الفوز بكأس العالم في قطر، مما عزز مكانته بوصفه أعظم لاعب في جيله.

منذ تلك الليلة الساحرة في الدوحة، مرت حياة النجم صغير القامة (36 عاماً) بفترة من الاضطراب. فبعد نهاية غير سعيدة لمسيرته مع باريس سان جيرمان الفرنسي، حاولت السعودية استقطابه لكن «البرغوث» قرر فتح صفحة جديدة في مسيرته مع إنتر ميامي.

وأثبت ميسي أن هذه الخطوة كانت قراراً ملهماً، حيث استقر وعائلته في فلوريدا بسلاسة، وحقق نجاحاً على أرض الملعب بعد أن قاد إنتر ميامي إلى أول ألقابه وإلى نهائي كأس الولايات المتحدة.

وعدَّ مدرب إنتر؛ مواطنه خيراردو «تاتا» مارتينو، أن ميسي «تحرر» بعد قيادة الأرجنتين أخيراً إلى كأس العالم العام الماضي بعد إخفاقات مؤلمة عدة في البطولة الكبرى.

لكن السؤال المطروح مع انطلاق تصفيات أميركا الجنوبية هذا الأسبوع هو ما إذا كان ميسي سيكون حاضراً عندما تسعى الأرجنتين للدفاع عن لقبها عام 2026 في المونديال الذي تستضيفه الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

بدا كأن ميسي يصب الماء البارد على هذا الاحتمال في تعليقات أدلى بها في يونيو (حزيران)، قائلاً إنه لا يتوقع اللعب في نهائيات 2026. ومع ذلك، فقد اعترف لاحقاً في مقابلة أجريت معه في يوليو (تموز) بأنه ليست لديه فكرة واضحة عن الموعد الذي يعتزم فيه التوقف عن مسيرته الدولية.

وقال ميسي لوسائل الإعلام الأرجنتينية: «حتى أنا لا أعرف متى سأتوقف. سيحدث ذلك عندما يحدث».

وأضاف: «بعد الفوز بكل شيء، أريد أن أستمتع باللحظة، وأنتظر الوقت ليخبرني متى ستأتي هذه اللحظة. منطقياً، نظراً إلى عمري، يتوقع المرء أن يكون ذلك قريباً، لكنني لا أعرف على وجه اليقين».

من جهته، يؤكد مدرب الأرجنتين الفائز بكأس العالم ليونيل سكالوني أن ميسي مكاناً بالتأكيد في تشكيلة 2026 إذا أراد ذلك، بقوله في يناير (كانون الثاني) الماضي: «أعتقد أن ميسي يستطيع الوجود في كأس العالم المقبلة. سيعتمد الأمر كثيراً على ما يريده، وعلى ما إذا كان يشعر بالارتياح. الباب سيكون مفتوحاً دائماً. إنه سعيد في الملعب، وسيكون الأمر رائعاً للغاية بالنسبة إلينا».

وتبدو الأرجنتين بتشكيلتها القوية شبه ضامنة للتأهل بعد رفع عدد المنتخبات إلى 48 في النسخة المقبلة على أن تتأهل 6 منتخبات من أصل 10 من أميركا الجنوبية إلى النهائيات مع إمكانية تأهل منتخب سابع عبر الملحق.

وتبدأ رحلة ميسي والأرجنتين في التصفيات بمواجهة الإكوادور على ملعب «مونومنتال» في بوينس آيرس اليوم، قبل أن يواجه بوليفيا في لاباز الثلاثاء المقبل.

وتقام اليوم مباراتان أخريان بين باراغواي وبيرو، وكولومبيا وفنزويلا.

وتقام الجمعة مباراتان، حيث تلعب أوروغواي مع تشيلي في مونتيفيديو، بينما تستهل البرازيل الفائزة بكأس العالم 5 مرات مشوارها باستضافة بوليفيا في بيليم.

وتدخل البرازيل التصفيات في حالة من الترقب، مع مدرب مؤقت جديد هو فيرناندو دينيز الذي تولى المسؤولية خلفاً لسلفه تيتي في أعقاب خروج المنتخب من ربع نهائي كأس العالم أمام كرواتيا العام الماضي.

وشهدت استعدادات البرازيل للتصفيات استبعاد جناح مانشستر يونايتد الإنجليزي أنتوني بعد الكشف عن اعتداء على صديقته السابقة. واستُبدل بأنتوني؛ الذي نفى هذه المزاعم، مهاجم أرسنال غابرييل خيسوس.

ميسي ما زال ملتزماً مع منتخب الأرجنتين ولا يعرف متى سيعتزل (أ.ف.ب)

تراجع في البورصة وغضب بين الجماهير بعد توقف عملية بيع يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت قيمة نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي في بورصة نيويورك بأكثر من 700 مليون دولار، بعد تقرير إعلامي بريطاني أفاد بأنّ المالكين أوقفوا خطط بيع النادي.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» أنّ مالكي يونايتد، عائلة غليزر الأميركية، أخرجوا النادي من السوق بعد فشلهم في جذب عرض يلبي السعر المطلوب. وأدّى هذا الإعلان إلى انخفاض القيمة السوقية للمجموعة بنسبة 18,22 في المائة في يوم واحد، وهو أكبر انخفاض للإدراج في جلسة واحدة منذ الاكتتاب العام في عام 2012.

ووفقاً للصحافة البريطانية، فإن العارضَين الرئيسيَين لشراء النادي - الملياردير البريطاني جيم راتكليف الذي أسس شركة الكيماويات العملاقة «إنيوس»، والمصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني - قدما عرضين قدرا من خلاله قيمة يونايتد بحوالي خمسة مليارات جنيه إسترليني، أو ما يوازي 6,3 مليار دولار. تمتلك عائلة غليزر حوالي ثلثي رأس مال النادي، ولكن جميع حقوق التصويت لها تقريباً.

تبلغ القيمة السوقية لمانشستر يونايتد حالياً 3,15 مليار دولار، أي أقل من نصف السعر المطلوب البالغ 7,5 مليار دولار، الذي حددته عائلة غليزر للنادي.

وأشار موقع «90دقيقة» المتخصص في كرة القدم إلى أن المناقشات لا تزال مستمرة بهدف بيع النادي، نقلاً عن مصادر مجهولة قريبة من عائلة غليزر والمشترين المحتملين.

تم شراء نادي «الشياطين الحمر» تدريجياً بين عامي 2003 و2005 من قبل رجل الأعمال الأميركي مالكولم غليزر، الذي نقل أسهمه إلى أبنائه الستة قبل وفاته في عام 2014.

وأعلن المالكون في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 أنهم يفكرون في بيع أسهم بطل أوروبا ثلاث مرات.

ولا تحظى عائلة غليزر بشعبية كبيرة لدى جماهير يونايتد، الذين يتهمون العائلة بإثقال كاهل النادي بالديون أثناء استحواذها عليه، وعدم الاستثمار بما يكفي للسماح للنادي بالبقاء في المنافسة.

ومرت أكثر من تسعة أشهر منذ أن طرحت عائلة غليزر النادي للبيع، ورغم التقارير البريطانية التي أشارت إلى أن الصفقة حسمت لصالح المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، فإن عدم الإعلان الرسمي وعدم وضوح الرؤية لما يجري خلف الكواليس أصاب جماهير النادي العريق بالقلق والغضب، وبات التجمهر للتظاهر أمام أولد ترافورد مظهر معتاد أسبوعياً.

ودأبت روابط مشجعي يونايتد على التظاهر أسبوعيا خارج ملعب «أولد ترافورد»، مطالبين بخروج عائلة غليزر من النادي.

وفقدت عائلة غليزر التي تملكت يونايتد منذ 18 عاماً ثقة المشجعين، ولم تفلح محاولاتها في السنوات الأخيرة بمنح ممثل الرابطة مكانا في تقييم الأمور داخل الهيكل الإداري في تقليل موجة الغضب ضدها. وترى الجماهير أن كل أسبوع يمر دون بيع يخاطر بتعريض فرص يونايتد للتحسن، خاصة أن الفريق يستعد لخوض غمار دوري أبطال أوروبا هذا الموسم.

ويشعر جمهور يونايتد أن الإدارة الأميركية استغلت النادي بأسوأ صورة منذ أن وصلت، وكان الهدف جني الأرباح على حساب تنمية الفريق حتى ولو أنهك ذلك خزينة النادي بالديون.

ويذكر أن عائلة غليزر استحوذت على ملكية يونايتد في 2005 مقابل 810 ملايين جنيه إسترليني، لكنها لم تدفع سوى 272 مليون إسترليني من أموالها الخاصة، وتم اقتراض الباقي باستخدام أصول النادي وأسهم شركاته ليكون ذلك ضمانا للقرض. لقد كانت ديون مانشستر يونايتد قبل وصول عائلة غليزر معدومة، لكن الملاك الجدد أغرقوا النادي بالديون عاما بعد عام، ليصل الرقم إلى 535,7 مليون جنيه إسترليني في أوائل عام 2023.

ووفقاً للتقارير البريطانية الأخيرة فإن عرض الشيخ جاسم، الراغب في شراء 100 في المائة من أسهم النادي والذي يقترب من 6 مليارات إسترليني، تتضمن تحمل دفع كامل المديونيات المتراكمة.

جماهير مانشستر يونايتد تتظاهر ضد عائلة غليزر وتطالب ببيع النادي (إ.ب.أ)

عدم تأقلم هافرتز وماونت حتى الآن يعود إلى طريقة اللعب وما يقدمه الفريق كله

كيف يتخلّص آرسنال ويونايتد من فوضى خط الوسط؟

جوناثان ويلسون*

هل يحقق التعاقد مع رايس التوازن المطلوب في خط وسط آرسنال (أ.ب)

قبل بضع سنوات، بدا الأمر وكأن فرق كرة القدم ستتكون في المستقبل من 11 لاعباً من لاعبي خط الوسط، ثم أصبح الأمر يتعلق بـ11 ظهيراً؛ حيث أصبح من الواضح أنه لم يعد بإمكان أحد أن يعرف الفارق! ثم بدأ المدير الفني الإسباني المبدع جوسيب غواردیولا في الدفع بأربعة من لاعبي قلب الدفاع في الخط الخلفي، واتضح أنه على الرغم من أن كرة القدم تعتمد بشكل كبير في الوقت الحالي على الاستحواذ على الكرة، فإن الأمر قد لا يكون كذلك في المستقبل، في ظل النقاشات التي ظهرت مرة أخرى بشأن طريقة بناء خط الوسط.

وتظل طريقة اللعب الأكثر شيوعاً بين أندية النخبة في الدوري الإنجليزي الممتاز هي (4 - 3 - 3)، بل إن طريقة (4 - 2 - 3 - 1) التي اعتمد عليها مانشستر سيتي في بداية هذا الموسم تعد اختلافاً طفيفاً عن تلك الخطة. وتتكون معظم ثلاثيات خط الوسط هذه من محور ارتكاز، ولاعب مبدع يصنع اللعب، ولاعب قادر على إحداث حالة من التوازن بين الدفاع والهجوم ولديه القدرة على الربط بين هذين اللاعبين الآخرين ويُعدل ويغير دوره وفقاً للظروف (يمكنه اللعب بوصفه محور ارتكاز أو بوصفه صانع ألعاب أو بوصفه لاعب خط وسط مهاجم وفقاً لظروف المباراة).

في الحقيقة، من الصعب للغاية تكوين هذا المزيج الصحيح من اللاعبين في خط الوسط، لكنه شيء ضروري تماماً. لقد سعى كل من آرسنال ومانشستر يونايتد خلال الصيف الحالي لتدعيم خط الوسط من خلال التعاقد مع لاعب قادر على الربط بين خطوط الفريق المختلفة، لكن المحصلة النهائية، حتى الآن على الأقل، كانت تتمثل في تقليل الصلابة الدفاعية للفريق. لقد تعقّد وضع آرسنال بسبب الإصابة التي لحقت بأولكسندر زينتشينكو. ويريد المدير الفني لـ«المدفعجية» ميكيل أرتيتا، أن يدخل أحد ظهيري الجنب إلى منتصف الملعب من أجل توفير تغطية إضافية ضد الهجمات المرتدة، وهو الأمر الذي أدى إلى الاعتماد على توماس بارتي في مركز الظهير الأيمن، على الرغم من أن إصابة غوريين تيمبر لم تساعد أرتيتا على تطبيق أفكاره كما يريد. من الإنصاف أن نقول إن بارتي لا يزال يتأقلم مع هذا الدور الجديد، وهو الآن مصاب ولم يلعب المباراة الأخيرة التي فاز فيها آرسنال على مانشستر يونايتد بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد.

تن هاغ يأمل في أن يسهم أمرابط في حل مشكلة خط الوسط (رويترز)

لكن يوجد سؤال أكثر أهمية وينقسم إلى جزأين: هل يستطيع كاي هافرتز أن يلعب لاعب خط وسط في الدوري الإنجليزي الممتاز؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل يمكنه اللعب في فريق يضم مارتن أوديغارد؟ في باير ليفركوزن، غالباً ما كان هافرتز يلعب لاعب خط وسط متقدم. وفي موسم 2017 – 2018، بلغ متوسط استعادة هافرتز للكرة 2,23 مرة في المباراة، وعلى الرغم من انخفاض هذا الرقم مع ارتفاع عدد أهدافه، فإن هذا يشير إلى أنه قادر على القيام بالواجبات الدفاعية المطلوبة منه، على الأقل في الدوري الألماني الممتاز.

لكن هافرتز لا يزال يمثل لغزاً كبيراً، فهناك تناقض واضح بين قدراته الحقيقية ومظهره، وكأنه عبارة عن شبح. يتميز هافرتز بالطول الفارع؛ حيث يصل طوله إلى متر و90 سم، لكنه يمتلك المهارات التي يتمتع بها اللاعبون صغار البنية خفيفو الوزن، ويبدو أنه لم يجد في تشيلسي من يستغل قدراته وإمكاناته الحقيقية. قد يناسبه القيام بدور لاعب خط الوسط المتقدم بشكل أفضل من اللعب بمركز المهاجم الوهمي، لكن من الواضح أن خط الوسط المكون من ديكلان رايس وأوديغارد وهافرتز أقل قوة من خط الوسط الذي كان يضم توماس بارتي وغرانيت تشاكا وأوديغارد الموسم الماضي.

ربما يقوم أرتيتا بالفعل بتغيير طريقة اللعب وبناء خط الوسط في المباريات التي يكون فيها من المستبعد أن يستحوذ آرسنال على الكرة كثيراً، وقد يعتمد على هافرتز وأوديغارد معاً في المباريات التي يلعب خلالها المنافسون بتكتل دفاعي. ومن المفترض أن مباراة آرسنال أمام مانشستر يونايتد يوم الأحد قد أعطت أرتيتا فكرة واضحة عما يتعين عليه القيام به! وفي المقابل، كان الارتباك وعدم اليقين في مانشستر يونايتد أكثر وضوحاً، فقد تعاقد مع ماسون ماونت الذي كان أكبر ضحية للتغييرات الهائلة التي يقوم بها مالك تشيلسي تود بوهلي. فعندما تمت معاقبة مالك النادي السابق رومان أبراموفيتش، كان ماونت يتفاوض على توقيع عقد جديد بوصفه أحد أفضل لاعبي خط الوسط الشباب في البلاد. وكان المديرون الفنيون يشيدون بذكائه الخططي والتكتيكي، وخلال مواسمه الثلاثة الأولى مع تشيلسي سجل 24 هدفاً في الدوري وصنع 20 هدفاً آخر، على الرغم من أنه لم يلعب دائماً في مركز لاعب خط الوسط المتقدم. وفي الوقت نفسه، كان يستعيد الكرة من المنافسين بانتظام، ووصل معدل تمريراته الناجحة إلى 80 في المائة.

تعاقد مانشستر يونايتد مع سفيان أمرابط قد يعيد التوازن إلى خط وسط الفريق

لكن الأوضاع تغيّرت في عهد بوهلي، وكان ماونت متردداً في قبول راتب أساسي أقل مما عُرض عليه في عهد أبراموفيتش. وبوصفه لاعباً صاعداً من أكاديمية الناشئين بالنادي، فإن أي أموال يحصل عليها تشيلسي من بيعه تمثّل ربحاً خالصاً يساعد في إضفاء الشرعية على التعاقدات الجديدة ويساعد تشيلسي على عدم انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف. لذلك، أصبح بيع ماونت أمراً لا مفر منه. ربما ساعدت كل هذه الأمور على تشتيت ذهن اللاعب، لكن الحقيقة هي أن الموسم الماضي كان الأسوأ في مسيرة ماونت الكروية؛ حيث شهد تراجعاً على جميع المستويات الإبداعية.

وكان الانتقال إلى مانشستر يونايتد يبدو منطقياً. يبدو ماونت لاعب خط وسط يمتلك كل متطلبات كرة القدم الحديثة، كما أنه من نوعية اللاعبين الذين يناسبون طريقة لعب المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، وقادر على تلقي التعليمات وتنفيذها بكل دقة، ولديه مجموعة من السمات والمميزات التي تمكنه من القيام بهذا الدور المتوازن في خط الوسط. ومع ذلك، كان خط وسط مانشستر يونايتد في المباريات الثلاث الأولى من الموسم يعاني من حالة من الفوضى، فرأينا لاعب ولفرهامبتون، ماثيوس كونيا، يركض كما يشاء في خط وسط يونايتد، ورأينا بيبي مطر سار وهو يفعل ما يريد ويتقدم من دون أي مضايقات من لاعبي خط وسط مانشستر يونايتد ليحرز هدف التقدم لتوتنهام. كما انطلق تايو أويونيي في المساحات الخالية في خط وسط مانشستر يونايتد ليحرز هدف التقدم لتوتنهام فورست. غاب ماونت عن مباراة آرسنال وسيغيب عن مباريات الفريق حتى بعد فترة التوقف الدولي، لكن الفريق لا يزال يعاني من عدم القدرة على إيقاف لاعبي الفرق المنافسة وهم ينطلقون بحرية في المساحات الخالية.

وبالتالي، فإن هذه ليست مشكلة بسيطة تتعلق بالأفراد، وإنما تتعلق بطريقة اللعب وبما يقدمه الفريق كله.

ويجب الإشارة هنا إلى أنه في أول موسم يحقق فيه غواردیولا لقب الدوري في إنجلترا، فإنه كان يدفع في كثير من الأحيان بكيفين دي بروين أو ديفيد سيلفا في مركز لاعب خط الوسط المتقدم، في خط وسط مكون من ثلاثة لاعبين يضم فرناندينيو أيضاً، وهو الأمر الذي تمكن مانشستر سيتي من القيام به بسبب تفوقه الكبير في الاستحواذ على الكرة، لكن من الملحوظ أيضاً أن غواردیولا غيّر طريقة اللعب بعد ذلك، وأصبح أقل تهوراً في النواحي الهجومية. لقد أصبح إيلكاي غوندوغان، وهو لاعب يمتلك قدرات دفاعية أكثر بكثير من سيلفا، هو اللاعب الذي يضفي حالة التوازن على خط الوسط، ثم توصل غواردیولا إلى فكرة قيام الظهير بالدخول إلى عمق الملعب (أو في بعض الأحيان، قلب الدفاع)، من أجل تقديم الدعم اللازم لرودري.

ربما يقدم بارتي جنباً إلى جنب مع رايس مستوى مماثلاً من الحماية، خصوصاً بعد عودة زينتشينكو من الإصابة. لكن بالنسبة لمانشستر يونايتد، فإن رحيل فريد يعني أنه من الصعب خلق حالة من التوازن في خط وسط الفريق، إلا إذا اعتمد تن هاغ على سكوت مكتوميناي إلى جانب كاسيميرو، أو تعاقد مع لاعب خط وسط جديد، وهذا هو السبب على الأرجح في تعاقد مانشستر يونايتد مع لاعب خط الوسط المغربي سفيان أمرابط على سبيل الإعارة. لكن الخوف بالنسبة لكل من آرسنال ومانشستر يونايتد يتمثل في أنه بينما يحاولان الوصول إلى التوازن المطلوب في خط الوسط، فإن غواردیولا، الذي نجح في تحرير لاعبيه من خلال إتقان كل لاعب لمهام مركزه، يدفع كل المعايير لأعلى ويجد أشكالاً وطرقاً جديدة للعب!

*خدمة «الغارديان»

هل يعتمد المدير الفني على عدد معين من اللاعبين مهما كان مستواهم مع أنديتهم؟

اختيارات ساوثغيت الغريبة لقائمة المنتخب الإنجليزي لا تبشر بالخير

لندن: بارني روناي*

كيف يبدو المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، هذه الأيام؟ لقد ظهر ساوثغيت مؤخرا في مؤتمر صحافي كرجل في منتصف العمر يتحدث بهدوء ويبدو للوهلة الأولى وكأنه يدلي بشهادته أمام لجنة كشف الحقيقة في دولة قمعية، لكنك إذا رفعت مستوى صوت التلفزيون ستجد أنه يقول أشياء عن كونور كوادي أو عدم وجود ظهير أيسر إنجليزي في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد أصبح ساوثغيت، وخلافاً لأي منطق، الشخصية العامة الأكثر استقطاباً في الخطاب الوطني الإنجليزي!

في هذا الصدد، كان الانطباع الرئيسي خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده ساوثغيت للإعلان عن قائمة المنتخب الإنجليزي، هو أن شيئاً ما قد تغير هنا. في وقت لاحق من تلك الليلة، سمعت متصلاً على قناة «سكاي سبورت» يشرح بتفاصيل واضحة ومقنعة أن ساوثغيت اختار إيدي نكيتيا لقائمة المنتخب الإنجليزي في خطوة ذكية للغاية تهدف لتشتيت الانتباه وخداع وسائل الإعلام حتى لا تتحدث عن خطيئته الرئيسية التي لا تغتفر، والتي تتمثل في «الولاء»، بمعنى اعتماده على عدد معين من اللاعبين مهما كان مستواهم مع أنديتهم.

ومع ذلك، لم يكن من الصعب تبرير اختياراته الغريبة الأخرى. فلدى ساوثغيت رؤية تتعلق بالاعتماد على كالفين فيليبس في خط وسط مكون من ثلاثة لاعبين إلى جانب ديكلان رايس. لا يفصلنا عن انطلاق نهائيات كأس الأمم الأوروبية سوى تسعة أشهر فقط، ولا يرى ساوثغيت أن جيمس وارد براوز، على سبيل المثال، قادر على خلق نفس التوازن في خط الوسط، وهو أمر مفهوم على الأقل.

وعلاوة على ذلك، يبدو اختيار هاري ماغواير، في ظاهر الأمر، غريباً تماماً، خاصة أن اللاعب يمر بفترة عصيبة للغاية مع مانشستر يونايتد بعدما تم تجريده من شارة القيادة وتم استبعاده من التشكيلة الأساسية للفريق في معظم المباريات. ويمثل ماغواير أيضا مشكلة من الناحية التكتيكية، حيث لا يجيد بناء الهجمات من الخلف ويفتقر للسرعة المطلوبة، ويعود للخلف بشكل غير مبرر حتى والكرة مع فريقه، وهو الأمر الذي يؤدي إلى سحب بقية عناصر الفريق معه للخلف مرة أخرى. لكن ماغواير يمتلك صفات جيدة أيضا، كما أن هناك الكثير من المدافعين الدوليين المصابين في الوقت الحالي، وبالتالي فإن اختياره هذه المرة قد لا يبدو بنفس القدر من الغرابة. ولكنه على أي حال لا يبشر بالخير.

وعلى النقيض من ذلك، فإن استبعاد رحيم سترلينغ يبدو قاسيا، بالنظر إلى المستويات الرائعة التي يقدمها اللاعب مؤخرا مع تشيلسي، لكن اللاعبين الذين اختارهم ساوثغيت في هذا المركز جيدون أيضا. ومن الناحية المثالية، يمكن أن يعود سترلينغ في وقت ما ليثبت للجميع أنه لا يزال لاعبا من الطراز الرفيع. لكن أغرب الاختيارات حقا كانت تتمثل في ضم جوردان هندرسون، الذي يفتقر إلى الطموح التكتيكي. ومع ذلك، ربما يكون اختياره مفيدا بطرق أخرى!

ساوثغيت يصر على اختيار ماغواير رغم أنه يمر بفترة عصيبة للغاية مع يونايتد واستبعد من التشكيلة الأساسية للفريق (ب.أ)

ومن الواضح أيضا أن هناك تحولا كبيرا يظهر من خلال حقيقة أن ساوثغيت الذي قال من قبل: «لدي مسؤولية تجاه المجتمع الأوسع للتعبير عن رأيي واستخدام صوتي»، قد تجنب قول أي شيء عن الاتحاد الإسباني لكرة القدم بعد أزمة رئيس الاتحاد أثناء تتويج لاعبات منتخب إسبانيا للسيدات بكأس العالم. وبعدما كان ساوثغيت يؤكد على أن «لاعبينا يمثلون قدوة... ويجب أن ندرك التأثير الذي يمكن أن يحدثوه على المجتمع»، فقد رفض الإجابة عن أي سؤال يتعلق بماسون غرينوود، واكتفى بالقول: «إنها مسألة معقدة». فهل هذه الأمور مهمة؟ وهل كان أي منها مهماً من قبل؟ وهل تغير أي شيء بالفعل يجعل ساوثغيت يتخلى عن آرائه السابقة بشأن هذه القضايا ويفضل الحديث عن الأمور المتعلقة بكرة القدم فقط؟ فبعدما كان المدير الفني للمنتخب الإنجليزي يحاول دائما إظهار التسامح وحماية لاعبيه وقول الأشياء الصحيحة، أصبح، رغم كل الأسباب، واحداً من أكثر الأشخاص إثارة للانقسام في البلاد، وتحول إلى أداة للاستياء عبر شبكة الإنترنت.

لقد وُصِفت مهمة تدريب المنتخب الإنجليزي الأول بأنها مهمة مستحيلة، لكن يبدو أن ساوثغيت قد نجح في تقليل الضغوط عليه من خلال تحويل المنتخب الإنجليزي من فريق يخسر أمام الدول الأضعف إلى فريق يخسر أمام الدول الأقوى! لكن النتائج الرائعة التي حققها المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس العالم 2018 بعثت الأمل الإنجليزي من جديد، وأعادت للواجهة فكرة أنه لمجرد أن إنجلترا الآن جيدة جداً، فيجب على العالم أن يركع على ركبتيه في حالة رعب شديد، وهو الأمر الذي يعكس سوء الإدارة!

وكما هو الحال دائما مع المديرين الفنيين لمنتخب إنجلترا، ومع دخول ساوثغيت الأشهر العشرة الأخيرة له في منصبه، أصبح هناك شعور بالإرهاق. ربما سيحبه الناس أكثر بهذه الطريقة، وربما يتمكن أخيراً من العثور على قلب دفاع يمكنه الركض بسرعة وتمرير الكرة والمشاركة في التشكيلة الأساسية لفريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز، بدلا من الاعتماد على ماغواير بشكل دائم! في الواقع، يتميز ساوثغيت بأنه رجل دقيق ومحترم يحمل أفكارا قيمة عن الصواب والخطأ لكنها تتعارض مع هذا العالم الغريب!

*خدمة «الغارديان»

تطورت خلال عقود قليلة شكلاً ومضموناً لتفرض وجودها على الثقافة المعاصرة

نحو فلسفة لألعاب الفيديو... أخطر من ترفيه وأكثر من فن

ندى حطيط

لم يعد العالم هو العالم بعد ظهور الرأسماليّة بمفهومها الحديث. إذ مع تطوّر مفهوم العمل المأجور كأساس للثورة الصناعيّة تغيّرت علاقة الأكثريّة الساحقة من البشر بحياتهم وطريقة قضائهم لأوقاتهم، لتتوزع حول الفضاءات الثلاثة: العمل والترفيه والتبطّل.

صوّر فلاسفة البرجوازيّة مثل ماكس فيبر العمل كقيمة عليا، أقرب ما يكون إلى الواجب الديني كما في الثقافة الغربيّة البروتستانتية، فيما ألبس التبطّل والكسل رداءً شيطانياً، وأسبغت عليهما صفات سلبيّة تربطهما بغياب الإنتاجيّة، وبالتعطّل، والفراغ المؤدي إلى المفسدة والموبقات (كما في رواية فلوبير الشهيرة «مدام بوفاري»). على أنّ الترفيه - بمعنى إشغال الوقت عندما يتوقف العمل مؤقتاً للاستراحة -، تلك المساحة بين هذين الأقنومين الجدليين المتناقضين، أي العمل والتبطل، اكتسب وعلى نحو متزايد في موازاة التقدّم التكنولوجي المتسارع أبداً أهميّة ومركزيّة، للمنظومة الرأسماليّة وللفرد على حد سواء، ودائماً على حساب الرّاحة. لقد تحوّلت الكيفيّة التي نقضي بها وقتنا عندما لا نكون على رأس عملنا بعد الثماني ساعات (اليومية) أو خلال العطلة الأسبوعيّة أو الإجازات السنويّة إلى شبكة من صناعات ضخمة قائمة بذاتها، من السياحة الاستهلاكيّة وارتياد المطاعم والمقاهي إلى المنتجات الثقافيّة على تعدد أنواعها (الكتب، والأفلام، والمسرح والحفلات الغنائيّة، والمهرجانات...)، تتنافس جميعها على توسيع حصّتها من كل وقت مخصص للراحة، بل وشرعت كما يقول جوناثان كريري في كتابه اللاذع «7/24: الرأسماليّة المتأخرة والقضاء على النوم» - 2014* بقضم ما بعد حصتها التقليديّة من وقت الإنسان عبر تقليل عدد ساعات نومه اليومية التي تلتهمها بشراهة لافتة وفرة شاشات قريبة - تلفزيونات وكومبيوترات وهواتف ذكيّة (وغيرها).

ومن الظّواهر اللافتة في هذا المشهد تبدو ألعاب الفيديو الحديثة وكأنّها النموذج الأكثر تعقيداً من أدوات الترفيه التي أصبحت ممكنة في عصرنا بفضل تراكم التقدّم التقني، والتي بحكم انتشارها المتشظي عبر مختلف الطبقات والدوائر الاجتماعيّة لم تعد مجرّد أدوات للعب وفق المفهوم التقليدي الذي نحته ليوهان هويزينجا في كتابه الشهير «هومو لودينز - أو الإنسان كمخلوق لاعب» - 1938*، بل أصبحت أداة لتعظيم الاستهلاك «اقتصادياً» ومصنعاً لتشكيل الوعي «الزائف» (إن جاز التعبير) وفق ما تحبّه المنظومة الرأسمالية وترضاه «سياسياً».

فخلال عقود قليلة، تطورت ألعاب الفيديو شكلاً ومضموناً لتفرض وجودها على الثقافة المعاصرة، واحتلت لها مساحة من وقت الترفيه لملايين الأفراد على حساب المنتجات الثقافيّة الأخرى - إضافة إلى جزء من وقت النوم اليومي -، ودخلت بلا استئذان في قلب دائرة اهتمام رأس المال العالميّ، وأصبحت بعض إصداراتها الجديدة أو التحديثات على الألعاب الموجودة فعلا بمثابة حدث هائل يستحق متابعة مكثفة عبر وسائل الإعلام.

وعلى الرّغم من ذلك، فإن هذه الصناعة الصاعدة لم تأخذ بعد حقّها من التحليل الفلسفي - أقلّه مقارنة بالمادة المتوفرة للمنتجات الثقافيّة الأخرى (قارن مثلاً مع نظريّة الرواية أو المسرح)، ما يفرض على المراقب إن هو عزم على وضعها في نسق عقلانيّ الاستعانة بأفكار الرّواد مثل جان بودريار مثلاً الذي سبق إلى التبشير بسعي منتجي الوعي إلى اجتراح واقع بديل من الواقع الحقيقيّ (مفهوم الـHyper-reality).

فيديو «سيمس» (4)

هذه الصناعة الصاعدة لم تأخذ بعد حقّها من التحليل الفلسفي أقلّه مقارنة بالمادة المتوفرة للمنتجات الثقافيّة الأخرى

ويبدو تطوّر ألعاب الفيديو مطابقاً لنظريّة بودريار كما في كتابه الشهير عن «التشبيهات والمحاكاة - **» عن مرحلة من العالم الرأسمالي شرعت معالمها بالتشكل وتتظافر فيها تقنية المعلومات مع أدوات الاستهلاك الإعلاميّ لتخليق واقع بديل يكاد مع مرور الوقت يبدو محاكاة مستقلة بالكامل عن الحقيقة، حيث بدأت الألعاب أقرب لصيغة تعكس الواقع القائم، قبل أن تنطلق لاستكشاف طرائق لتمويه أو تشويه حقائق قائمة، ومن ثمّ إلى مرحلة التغييب التام لحقائق أساسيّة، قبل أن تخلق واقعاً بديلاً متكاملاً، ليس له علاقة إطلاقاً بالحقيقة، بل مجرّد محاكاة خالصة خاصة به.

ولعل لعبة سيمس «Sims» الذائعة الصيت تكون أفضل مثال لتطبيق نظريّة بودريار على عالم ألعاب الفيديو. فهذه اللعبة التي أطلقت قبل عقدين فقط (صممها المبرمج ويل رايت)، أصدرت أربع نسخ متعاقبة وصلت إلى أيدي ما لا يقل عن 80 مليون «لاعب» ودرّت على الشركة صاحبة الامتياز («إليكترونك آرتس» الأميركيّة) ما يزيد على خمسة مليارات دولار (الرقم لنهاية عام 2021). وتقوم على أساس خلق عالم «الحلم الأميركي»، كيوتوبيا اجتماعيّة متقدمة يمكن للاعب فيها أن يتقمص حياة أخرى، فينشأ منزلاً متخيلاً وفق نسق يختاره، وعائلة على هواه من خلال انتخاب الجينات عبر الأجيال، فيما وكيفية قضاء الوقت في أنشطة مختارة تبدو ممتعة في الواقع الافتراضي. ولكن كل ذلك يظل بوتقة منعزلة تماماً عن حقائق العالم الحقيقيّ التي تجعل هامش الاختيارات وحريات توظيف الوقت ضيقاً للغاية ومحكوماً باعتبارات بنيوية وسياسيّة وتاريخية واقتصادية واجتماعيّة يكاد الذاتي فيها يكون منعدماً لدى أغلبيّة البشر.

الإنسان كما في «سيمس» مستهلك مثاليّ يكسب وينفق دخله في شراء الممتلكات التي تحقق له الرضى ويعيش وفق القيم الغربيّة فيما يتعلق بالحريات الشخصية والاستغراق بالملذات والهوى في إطار «خادع» من الأمن والأمان المستديمين. ويجد كثيرون فيما يبدو أن هذه الحياة البديلة توفر لهم مهرباً من واقعهم القاسي إلى فانتازيا عالم أجمل يمتلكون فيه السيطرة على مصائرهم، وحريّة ممارسة الأمور افتراضياً دون بذل جهد ومال إضافيّ (مثلاً زراعة نباتات في حديقة المنزل الافتراضي الخلفيّة ورعايتها وقطف زهورها بينما قد لا يمتلك المرء حديقة في الواقع القائم وربما ليس لديه الاهتمام للعناية بنباتات حقيقيّة).

إن هذه الخبرات التي تستنفد وقت التّرفيه للملايين من البشر (و«سيمس» ليست إلا نموذجا واحدا من آلاف مؤلفة من الألعاب الأخرى) تخدم بصفاقة ظاهرة غرضي المنظومة القائمة لما بعد إنسان «هويزينجا» اللاعب: تعظيم الاستهلاك (سواء مباشرة عبر اقتناء نسخ الألعاب ومشغلاتها ومستلزماتها وتوابعها أو غير مباشرة عبر استهلاك الطاقة وربما المسليات الغذائيّة والمشروبات ومختلف المنتجات ذات الصلة وهكذا)، وأيضاً المساهمة في صياغة وعي الأفراد سياسياً واجتماعياً كي يتماهوا مع الصيغ الليبرالية القائمة في الغرب (وقطعاً تلك التي يراد لها أن تقوم في المجتمعات الأخرى).

ومع ذلك، فإن أصواتاً جديدة من مصممي ألعاب الفيديو مثل باولو بيدريشيني وماري فلانغان وإيان بوغوست ترى أن هذا المنتج العالي التقنيّة - كما كل معطيات التكنولوجيا الحديثة - ليست خيّرة أو شريرة بحد ذاتها، وإنما أداة محايدة يمكن للبشر أن يوظفوها لاستعمالات ترتبط بتوجهاتهم. إذ يمكن ولو نظرياً أن يتم تصميم ألعاب فيديو تستفيد من حاجة الناس إلى الترفيه عبر اللعب لتمنحهم تجارب افتراضيّة ومشاعر قد ترتقي بوجودهم الإنساني وتغني تجربتهم المعيشة في الواقع، وتكون أدوات للتأسيس لمجتمعات أقل ميلاً للتنافس والعنف، وأقرب إلى مزاج التعاون الخلاّق، وشكلاً مغايراً للإبداع الفنيّ البشريّ.

وبينما تبدو هذه الفكرة صائبة و«جذابة» على صعيد النظريّة، فإن السؤال - على أرض الممارسة - يبقى: أي رأسمال ذاك الذي سينتج ترفيهاً يتضمّن بذور وعي قد تكون غير صالحة اقتصادياً أو سياسياً، على مدى متوسط أو بعيد؟

إن ألعاب الفيديو هي هبة الرأسماليّة المتأخرة، وإلى مستقبل قريب ستبقى حتماً كما بدأت، إحدى أمضى أدوات الهيمنة على حياة البشر من خلال فضاء الترفيه، وأكثرها قدرة على التحوّل والتطوّر توازياً مع تمدد سيطرة التكنولوجيا على عالمنا. فهل سيأتي يوم نترك فيه العمل نفسه للروبوتات والذكاء الاصطناعي، ونتفرّغ لقضاء سحابة وقتنا - بدل التبطّل - في الترفيه من خلال اللعب؟

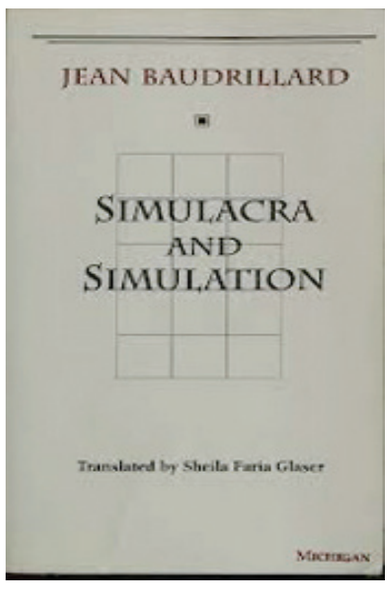

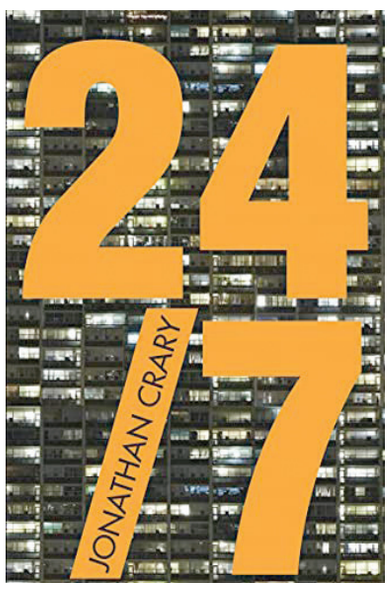

الفضاء الحضري الذي يحوم فيه متخم بخدمات ترضي مختلف الحاجات العاطفيّة والعلاقاتية.

وتمكّن «سيمس» لاعبها من تجاوز يومه إلى حياة يوميّة بديلة معفاة من هموم العيش الحقيقيّ في ظل النظام الرأسماليّ، إذ له فيها أن يمارس صلاحيّة، دون مرجعيات سوى المشاعر الذاتية، لاختيار الشريك (أو الشريكة)، والمهنة، والأكاذيب، وعاقداً المقارنات بين ما كُتب، وما قيل وتردد من روايات شفوية. وخلال تلك العملية البحثية المضنية عن الحقيقة، يكتشف القارئ أنه لا وجود لقضية سرقة، ولا لقضية اغتيال. وأن عثمان الكعاك توفاه الله بسكتة قلبية وهو نائم في فراشه. وتبيّن كذلك أنه لا وجود لنسخة مترجمة إلى اللغة اللاتينية من كتاب الغزالي، بل لا وجود لمكتبة اسمها مكتبة ديكارت في باريس. ومن الأخير؛ الحكاية ملفقة. والأسوأ من ذلك أنها لم تمت، بل ما زالت حيّة تسعى، تكرر كحقيقة، حتى وقت قريب، في وسائل التواصل الاجتماعي. وكأن على عقول أقفالها.

*Late Capitalism and the Ends of Sleep" by Jonathan Crary" :7/24، 2014.

**Simulacra and Simulation" by Jean Baudrillard"، 1981.

تأملات لمها الفيصل في كتاب أصدره «مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث»

«أمة على رسلها»... من الاستشراق إلى الاستشراق المضاد

الرياض: أحمد بوقري

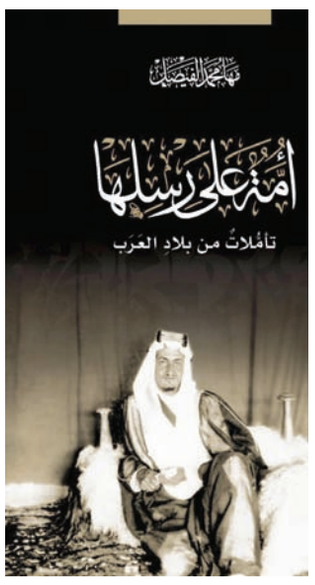

قد يبدو كتاب «أمة على رسلها» لمها الفيصل، الصادر حديثاً عن مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث بالرياض، والذي تضمن اثني عشر فصلاً في 274 صفحة، صغيراً نوعاً ما، قياساً بأطروحته وما تضمنه من أفكار على مقدار كبير من الأهمية والحساسية، إلا أن المؤلفة استطاعت في هذا العدد المحدود من الصفحات معالجة موضوعها بعمق وإحاطة، خاصة أنها عالجت في كتب سابقة لها عدة مواضيع إشكالية. وساعدها تمكنها من لغة أجنبية، كما هو واضح في هوامش الكتاب، الإفادة من مصادر ومراجع كثيرة، رفدت كتابها بمعلومات وإضافات نوعية.

ولئن وصفت المؤلفة كتابها بالتأملات، فإن ما بذل من جهد معرفي واضح المعالم، واستقصاء بحثي موسع، لكل محور من محاور الكتاب، جعل منه أطروحة رصينة ومتماسكة لا تنقصها العلمية. وقد شملت «تأملاتها» هذه آراء عدد كبير من المؤلفين والدارسين في الحضارة العربية، خصوصاً من الغرب، فلاسفة أو مؤرخين أو علماء نفس أو أدباء.

في هذا الكتاب تعيد الفيصل قراءة وتأمّل ما كتبه سلباً أو جوراً أو تهميشاً الاستشراق الغربي: مفكروه وشعراؤه وصولاً إلى تابعيه من المفكرين العرب، عن هوية اللغة العربية والحضارة الإسلامية، وتتناول إيجابياً سمات هذه الهوية وخصائص نسيجها الاجتماعي، وتنصف تاريخياً وبنيوياً موقفها الحضاري.

وهي إذ تتأسى في الفصل الأول من الكتاب وعنوانه «حضارة العرب وارتباك المرجعيات»، على فداحة الأفول الحضاري للمجتمعات العربية في لحظتنا التاريخية الراهنة، فإنها ترد ذلك إلى أن الحصانة الداخلية التقليدية لهذه المجتمعات، كان يمكن أن تمثّل نوعاً من الحماية الذاتية.

ونحن نرى أن هذا الدمار الهائل ذو طابع بنيوي وذهني ومعرفي ونفسي في آن، وليس ذا بعدٍ واحد، ترجعه المؤلفة إلى تلك التجاذبات السياسية والجيو سياسية، والتجريف الثقافي الذي أحدثته الآيديولوجيات الغربية، التي في ظنها استتبعت النخب العربية ودعتْها إلى تبني مشاريع فاشلة. إن نظرة مها الفيصل عميقة وصائبة على المستوى النظري التجريدي، وعلى المستوى النفسي العاطفي، على أننا حين النظر إلى أسباب هذا الدمار على المستوى البنيوي والمادي، نجده راجعاً إلى أن سياسات واقتصاديات المجتمعات العربية المعاصرة وأنظمة حكمها، كانت في حالة من الاستتباع العفوي أو القسري لاقتصادات وسياسات الآيديولوجيات الرأسمالية الغربية.

وترى الكاتبة في أحد فصول الكتاب، المعنون «العرب هم ورثة العالم الهيليني»، أن بلاد العرب كانت قبل دخول الإسلام حواضن للفكر الإغريقي... وبعده قدمت قراءة منتقاة وعظيمة لإرث الإغريق أعادت إحياءه فترة الدولة العباسية وصححت عليه. وتعترف الفيصل، من خلال هذه السردية التاريخية، أن «يقظة فكرية اجتاحت الحضور الفكري العربي، ومكّنته من الأخذ والإضافة من هذا الإرث العظيم».

في ظل هذه الرؤية، تتوسع مها الفيصل في فصل آخر لا يقل أهمية، عنوانه «العرب ترجمان للحضارات»، التي تقول فيه إن «حركة الترجمة الواسعة التي قام بها العرب في عصر الخلافة العباسية لا مثيل لها في أي من الحضارات السابقة». وللحق لسنا متأكدين تماماً من هذه «المعلومة» التاريخية التي توردها الكاتبة، فالحضارات القديمة الصينية والهندية والآشورية وغيرها، كان بينها ذلك التواشج والاتصال المعرفي والثقافي فيما بينها، في لحظة من سيروراتها وصيروراتها، الحضارة العربية لم تشذّ عن هذه الأطر التاريخية وقانونيتها المنطقية، فضمن هذه الآليات الاتصالية المعرفية كانت تمضي في السياق الاتصالي نفسه، مع ثقافة الحضارات الأخرى ومنها الحضارة الهيلينية، والرومانية.

ومن الواضح أن الكاتبة لا تعترف بأن بناء ونهوض الحضارة العربية، كان بفعل نظرية «التحدي والاستجابة»، كما هو مفهوم أرنولد توينبي الذي فسّر بها دور الاتصال المعرفي مع الحضارات الأخرى المحايثة، في تحقيق مستوى أعلى من النضج الحضاري. فهي ترى أن العرب هم ترجمان الحضارات، وأن ممكنات التحول الحضاري كانت متوفرة، وضمن حدود نظرتها التاريخية والدينية. فالنقل المعرفي عن الفكر اليوناني الإغريقي لم يكن نتيجة لصدمة التحدي، بقدر ما كان النقل استعادة لممكنات معرفية مطموسة بفعل الزمن والانقطاع التاريخي.

وتستعيد مها الفيصل، عبر فصول كتابها، لحظة حضارية متمايزة ومغايرة، عن تلك اللحظة الاستشراقية، التي عُرفت من خلالها الشخصية العربية وروحها البدوية الفطرية، وهي لحظة استشراقية معكوسة مناقضة ومهمومة، حسب تعبير المفكر صادق جلال العظم، تعيد تقويم الحقائق التاريخية وتصحح المفاهيم وتقرأ الوقائع والشواهد المطموسة قراءة مختلفة غاياتها الانتصار لهويتها العربية وثقافتها ومنجزها الحضاري العريق. هي لحظة غير مستقطعة من سياقها ومنغلقة على ذاتها، بل لحظة استغرابية بامتياز؛ إذ إنها لحظة توكيد للبنية البدوية/الحضرية للعرب في جذرها ومكوّنها الأول، وموقعها وتأثيرها الكوني.

في الكتاب لا تخفي المؤلفة انحيازها لقضايا الهوية واللغة والدين وتمايز السمات والخصائص الاجتماعية والأنثروبولوجية للشخصية العربية، في تحليلها للتشكل الحضاري العربي، وتنكر على من تقوم مقاربته على نفي هذه الحقائق «المطلقة»، الأمر الذي قد يبعدها عن صورة التمظهر الحضاري في عقلنته التاريخية والأخلاقية والإبداعية المعاصرة. فهي تعيد مجدداً تحيين مفاهيم الأبوية البطريركية، في مقولتها «إن الآيديولوجيات الغربية عصفت بأذهان النخب العربية ودعتها إلى تبني مشاريع فاشلة، أدت إلى هدم الحصانة المجتمعية التقليدية المتمثلة في التجمعات الفطرية مثل القبيلة الرشيدة والأسرة الممتدة وأنظمة الحكم التقليدية بزعم محاربة الأبوية... حتى باتت كلمة الأبوية ذاتها صنواً للتجبر والظلم».

أرى أن هذا الانحياز المطلق لهذه المرجعية القبلية/الأبوية الأولى في واقعنا العربي - الإسلامي حتى اللحظة، لا يصمد كثيراً في عصر العولمة وعصر الذكاء الاصطناعي، وقد يقود التفكير الرغبي «الهووي» فيه إلى إخراج الحضور العربي التقليدي من التهميش إلى الحصار التاريخي، أي بمثابة حصره داخل دائرة «العقل الأسير لأوهام القومية» الضيقة، ناهيك عن انكسار الهوية القومية الحضرية الواحدة، في ظل تصاعد هويات عالمية جديدة، وفي ظل تحولات كيانية متسارعة للهوية الواحدة ذاتها، وتفتتها في هويات متعددة و«قاتلة»، حسب قول الروائي أمين معلوف.

مازن الغيث يكشف الحقيقة في كتابه

حكاية ملفقة لكنها لم تمت

جمعة بوكليب

«حادثة اغتيال في مؤتمر إسلامي» عنوانُ كتاب لمازن الغيث صدر حديثاً. العنوان، وهو كما يبدو مثير للفضول بلا شك، أثار اهتمامي من أول نظرة، وحفّزني على اقتنائه وقراءته. لو كان العنوان «اغتيال في مؤتمر» لهان الأمر قليلاً، حتى إن اتصف بشيء من غرابة. لكن «حادثة اغتيال في مؤتمر إسلامي» تحديداً، ومكتوبة باللون الأحمر وبخط كبير، يجعل المرء يحاول تذكر كل عناوين قصص وروايات الجريمة التي قرأها، في مرحلة مبكرة من عمره، بحثاً عن شبيه.

غلافُ الكتاب يتّسق وغرابة العنوان. فقد حمل صورة باللونين الأبيض والأسود، لمؤتمرين يجلسون في قاعة كبيرة. التقطت من زاوية بعيدة. الصورة تبدو للناظر وكأنّها مأخوذة من تليسكوب بندقية قنّاص، تتأهب بتركيز وتحفّز لإطلاق النار على هدف داخل نقطة حمراء في دائرة، وسط المؤتمرين. كل ذلك في كتاب صغير الحجم، لا يتجاوز عدد صفحاته المكتوبة 83 صفحة من القطع الصغير، ويحتوي صوراً كثيرة في آخره. ومن الممكن جداً قراءته في جلسة واحدة. أضف إلى ذلك أن المؤلف مازن الغيث غير معروف لي، ولا توجد بين ضفّتي الكتاب، ولو سطور قليلة تعرّف بشخصه، وبمؤلفاته إن وجدت، وبموطنه، وهو أمر غير مألوف، اضطرني إلى طلب المساعدة من محرك البحث «غوغل»، بحثاً عن أي معلومات عنه. لكن «غوغل» خذلني، ولم أجد سوى مقال واحد، وتبيّن أنه كاتب سعودي.

موضوع الكتاب باختصار يدور حول حادثة وفاة المؤرخ التونسي عثمان الكعاك، الذي وافاه الأجل في مدينة عنابة الجزائرية، لدى حضوره أعمال الملتقى العاشر للفكر الإسلامي في عام 1976. المؤتمر تبنّته الجزائر، وكان يعقد دورياً كل عام. الكعاك توفي في الليلة السابقة، عن الموعد المحدد في المؤتمر لإلقاء ورقته. قبل وفاته تردد أنه ذكر، خلال النقاشات في الأيام السابقة، أن الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت سرق فكرة كتابه «في المنهج» من الفيلسوف الإسلامي أبي حامد الغزالي، وتحديداً من كتابه المشهور المعنون «المنقذ من الضلال». دليل الكعاك أنه عثر على نسخة من كتاب الغزالي، في مكتبة ديكارت الخاصة بباريس، مترجمة إلى اللغة اللاتينية، وأن الفيلسوف ديكارت قد كتب بخط يده ملاحظة عند جملة وردت عند الغزالي تقول: «الشكُّ أول مراتب اليقين». وكتب مهمّشاً تحتها بخط أحمر: «يضافُ ذلك إلى منهجنا». تلك الملاحظة جعلت الكعاك وغيره يجزمون أن الفيلسوف الفرنسي ديكارت قد سرق فكرة أبي حامد الغزالي. وصادف أن كان بالمؤتمر صحافي مصري شاب «فهمي هويدي» جاء مبعوثاً عن صحيفة «الأهرام» لتغطية المؤتمر، ونشر مقالة في الصحيفة لدى عودته إلى القاهرة، ذكر فيها واقعة وفاة المؤرخ التونسي، كما أشار إلى ما كان يردده حول عملية السرقة الفكرية أعلاه. من هناك، بدأت تنسج خيوط مؤامرة.

المؤلف مازن الغيث، مثل أي محقق في جرائم القتل المعروفين، أخذ على عاتقه مهمة كشف اللثام حول تلك الواقعة، برغبة معرفة الحقيقة. واستطاع أن يشد انتباه القارئ بذكاء، بانتقاله من نقطة إلى أخرى. مفككاً الروايات المنقولة، ومنقّباً عن الحقائق في المصادر، داحضاً

اللافت للاهتمام أن المؤلف كشف حقيقة مهمة، وهي أن الأكاديميين العرب لا يحرصون على التثبت من الحقائق، وأنهم ينقلون بعضهم عن بعض من دون الرجوع إلى المصادر، أو إلى التأكد من حقيقة ما ينقلون من معلومات. أحدهم كتب حول الواقعة 3 مقالات، ذكر فيها أن تاريخ انعقاد المؤتمر ووفاة المؤرخ الكعاك عام 1971، ثم يوثق في نفس المقال مباشرة تاريخ ولادة ووفاة الكعاك (1903 - 1976).

وضع المؤلف علامة استفهام كبيرة على رؤوس الأكاديميين والباحثين العرب، أو بالأحرى على مؤلفاتهم التي تملأ أرفف المكتبات، وتدرّس في الجامعات. وأوضح كيف تم اللجوء إلى مزج قضية موت المؤرخ التونسي، بقضية المعلومة التي ذكرها عن ديكارت، وكأنّها واقعة حقيقية. كما أبان أن المرحوم الكعاك معروف بين زملائه من الباحثين بالمبالغة. وكون المعلومة مغلوطة بالدليل والبرهان، كما أوضح المؤلف، يشير إلى تنامي وانتشار عقلية المؤامرة ضد الإسلام، وهي عقلية غريبة ومريبة تجعل من الإسلام ومن المفكرين الإسلاميين محور وركيزة العقل البشري، ناكرة بشكل صريح كل ما أنتجه العقل البشري قبل ظهور الإسلام، وبعد ظهوره وانتشاره من أفكار وفلسفات.

كتابٌ صغير الحجم، يتمحور موضوعه حول جريمة اغتيال تمّت في مؤتمر إسلامي. لكنّه في الحقيقة يكشف عن جريمة من نوع آخر، لا علاقة لها بموت مؤرخ تونسي، ولا بمؤتمر إسلامي، بل بالمستوى الذي وصل إليه واقعنا العربي وما بلغه من انحدار، وخاصة بين النخبة الدينية الأكاديمية. ما يجعله كتاباً جديراً بالقراءة.

تحيي «شهر النار» وتتهيأ لموسم الاحتفالات الكبير

غانا... أرض الذهب والمهرجانات

القاهرة: مروى صبري

رغم تنوعها العرقي والثقافي الكبير، وتجاوز عدد اللغات المستخدمة بها 80 لغة، تتفق مختلف مكونات المجتمع الغاني في عشقها للمهرجانات والاحتفالات والألوان والموسيقى، مثلها في ذلك مثل غالبية شعوب القارة الأفريقية. ما جعل حكومات البلاد المتعاقبة تحرص على استغلال ذلك في تعزيز السياحة، وجعل «سياحة المهرجانات» قطاعاً رئيسياً بالبلاد.

تعايش غانا، التي حملت سابقاً اسم ساحل الذهب، في إشارة إلى كنوز الذهب بأراضيها، أجواء المهرجانات على مدار أشهر العام دونما توقف تقريباً، حتى أن هناك تقديرات بأن عدد المهرجانات هناك قد يتجاوز 200 مهرجان في العام، لكن الموسم الكبير يأتي مع حلول فضل الخريف.

فنجد في هذه الأيام، يحتفل الشمال الشرقي من غانا، بـ«مهرجان النار» الذي يمتد لشهر أغسطس (آب) ويرتبط بأبناء عرق «مامبروسي». يقول إدريسي ماني، أحد مؤسسي منظمة «نورزرن هريتيدج» المعنية بالقضايا الثقافية لأبناء شمال غانا: مهرجان النار «يحتفي بقصة أمير فُقد صغيراً لأيام عدة في حقبة قديمة، وأصدر والده الملك أوامره بخروج جميع أبناء المملكة، حاملين المشاعل ليلاً للبحث عن الأمير المفقود». ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «عندما عثروا على الأمير نهاية الأمر، أطفأوا المشاعل واقتطعوا بعض أغصان شجر النيم وانطلقوا في الغناء في طريق عودتهم؛ ابتهاجاً بعودته».

ويتشابه الاحتفال بمهرجان النار مع احتفالات يوم «عاشوراء» بين المسلمين، التي قد تتزامن معاً، وفيها يخرج الزعيم القبلي من قصره، ليبادر إلى حمل الشعلة الأولى ويحركها بطريقة دائرية حول رأسه ثلاث مرات، وينطلق في موكب يضم أكابر المنطقة وعازفي الطبول.

المهرجانات في غانا لا ترتبط بالماضي فحسب، فقد شهد أغسطس كذلك فعاليات مهرجان «بانافيست»، الذي رغم أن عمره يتجاوز بالكاد الأعوام الثلاثين، نجح في بناء مكانة متميزة له محلياً وعالمياً، بوصفه أحد أبرز المهرجانات الأفريقية.

ووفق هيئة السياحة الغانية، فإن «بانافيست»، والذي يحمل كذلك اسم «يوم التحرر»، هو «مهرجان سنوي يرتبط بعموم أفريقيا، يقود الاحتفال به أبناء الشتات الأفريقي، ويرمي إلى تعزيز روح الوحدة والتضامن بين أبناء القارة من خلال الفنون والثقافة عبر سلسلة من النشاطات المختلفة».

ومن بين فعاليات المهرجان الانطلاق في رحلة «حج» لمدة 3 أيام على طول «طريق العبيد»، تحت رعاية منظمة «يونيسكو»، مع التركيز على نقاط بعينها تحمل ذكريات قصص بطولية ومأساوية لآلام وصمود أبناء غانا. ولا يخلو المهرجان من صور كلاسيكية من فنون الرقص والموسيقى، تجري في حضور زعامات قبلية تقليدية.

ومن بين قائمة طويلة من المهرجانات على الموقع الرسمي لوزارة السياحة والفنون والثقافة في غانا، نجد مهرجان «أكواسيداي»، الذي يحتفل به أبناء عرق الأشانتي، وكذلك الشتات بمختلف أرجاء العالم، ويقام الأحد كل ستة أسابيع؛ للاحتفاء بـ«أرواح الأجداد ومواسم الزراعة المتنوعة». وتتضمن الاحتفالات قرع الطبول والرقص والغناء وإقامة مآدب عامة.

كذلك مهرجان «هوموو»، ويعني «الاستهزاء من الجوع»، ويحتفي المهرجان بالمحنة التي عايشها أبناء منطقة «غا» عندما ضربتهم مجاعة قاسية في عصر قديم. وعندما عاودت الأمطار الهطول، عمّت الاحتفالات الأرجاء، ومن هنا بدأت فكرة المهرجان.

يمتد الاحتفال بين أغسطس وسبتمبر (أيلول)، بينما يبدأ الإعداد له في 15 مايو (أيار). وتتضمن الاحتفالات الخروج في مسيرات كبيرة تقودها الزعامات القبلية وقرع الطبول والغناء وتلوين الوجوه والغناء وأداء رقصات تقليدية.

وأيضاً مهرجان «كوبيني»، ويرتبط بشعب منطقة لاورا، شمال غرب غانا، ويتميز بأداء رقصة مميزة تحمل الاسم ذاته. ويعقد المهرجان خلال سبتمبر وأكتوبر (تشرين الأول)؛ للاحتفال بنجاح موسم الحصاد. بالإضافة إلى مهرجان «أبو»، والذي يقام في أكتوبر لمدة أسبوع، ويتركز الاحتفال به في غرب غانا. علماً بأن اسم المهرجان مستوحى من لفظ «بو» ويعني «رفض»، ويقوم على فكرة «تخصيص أيام محددة يعبّر فيها المرء عما يجول بصدره بصدق دون أن يحاسبه أحد، وبذلك تصفو النفوس ويتخلص المجتمع من الشرور والرذائل الاجتماعية، وتقوى وحدة صفوف الأسر»، على حد تعبير منظميه.

رغم تنوعها العرقي والثقافي الكبير، وتجاوز عدد اللغات المستخدمة بها 80 لغة، تتفق مختلف مكونات المجتمع الغاني في عشقها للمهرجانات والاحتفالات والألوان والموسيقى

مهرجان هوموو (هيئة السياحة الغانية)

طبالون في مهرجان بانافيست (الموقع الرسمي للمهرجان)

مشارك يرقص في مهرجان بانافيست (الموقع الرسمي للمهرجان)

خطوات مهمة عليك اتباعها قبل وخلال السفر

نصائح طبية مفيدة للتمتع بعطلتك

لندن: «الشرق الأوسط»

النصائح الطبية التالية ستساعدك في البقاء بصحة جيدة والاستمتاع إلى أقصى حد بتجربة السفر.

التخطيط قبل الرحيل

قبل بدء رحلتك، قم بزيارة طبيبك لإجراء فحص شامل، والتأكد من أنك تلقيت جميع التطعيمات الموصى بها لوجهتك. ناقش أي حالات طبية سابقة، والأدوية التي تتناولها، والحساسيات مع الطبيب أو الممرض. احمل نسخة من سجلاتك الطبية والوصفات، وقم بالبحث عن المرافق الطبية في وجهتك.

اشرب الماء بشكل كافٍ

يمكن أن يكون السفر مسبباً لجفاف الجسم؛ خصوصاً عند السفر بالطائرة. اشرب كثيراً من الماء قبل السفر وبعده، للحفاظ على ترطيب جسمك. تجنب تناول الكافيين والكحول بكميات كبيرة؛ حيث يمكن أن يزيدا من جفاف الجسم.

تناول طعاماً صحياً

على الرغم من أهمية تذوق الأطعمة المحلية، فإنّ النوعية الصحية تبقى ضرورية. قم بتناول الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة. اختر الأطعمة المطهوة وتجنب الأطعمة النيئة في المناطق التي قد تكون جودة المياه فيها غير مضمونة. توخى الحذر من طعام الشوارع، واختر المطاعم والمقاهي الموثوقة، للحد من مخاطر الإصابة بأمراض الأمعاء.

الإسعافات الأولية

قم بتجهيز عدة إسعافات أولية سهلة الحمل، تحتوي على مستلزمات أساسية، مثل البلاسترات اللاصقة، ومسكّنات الألم، ومُطهِّرات الجروح، ومضادات الإسهال، وأدوية الوصفات الشخصية. إحضار هذه المستلزمات سيساعدك في حالة ظهور مشكلات صحية بسيطة.

البقاء نشيطاً

الرحلات الطويلة قد تجعلك تقضي وقتاً طويلاً في وضعية الجلوس، فحاول إدراج تمارين خفيفة في روتينك. عند وصولك إلى وجهتك السياحية قم بجولات المشي والرحلات الجبلية وحصص «اليوغا» إذا كانت متوفرة في الفندق الذي تنزل فيه. البقاء نشيطاً يساعد في تحسين الدورة الدموية ورفع المزاج والتخفيف من تأثيرات اضطراب النوم بسبب فارق التوقيت.

حماية الجلد من أشعة الشمس

إذا كانت وجهتك تتمتع بمناخ مشمس، فحافظ على حماية جلدك من أشعة الشمس الضارة. استخدم واقياً من الشمس بعامل حماية عالٍ «أكثر من 50» وقبعة ذات حافة واسعة، ونظارات شمسية. ابحث عن الظل خلال ساعات الشمس القصوى، واشرب الماء بكثافة، لتجنب مشكلات صحية ناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة.

الأدوية الخفيفة والإسعافات الأولية مهمة خلال السفر (شاترستوك)

الراحة والنوم

الراحة الكافية ضرورية للحفاظ على صحتك خلال السفر. تغلب على اضطراب النوم الناجم عن فارق التوقيت من خلال تعديل جدول نومك قبل الرحيل، والحصول على قسط كافٍ من الراحة عند وصولك. قم بتوفير بيئة نوم مريحة باستخدام قناع للعيون وسماعات الرأس المانعة للضوضاء.

النظافة الشخصية

الحفاظ على النظافة الشخصية الجيدة يساعد في منع انتشار الجراثيم. احمل معك مُعقِّم اليدين، واستخدمه قبل تناول الطعام وبعده، وبعد لمس الأسطح المشتركة. قم بتوفير مناديل مُعقّمة لتنظيف الأسطح في مكان إقامتك.

متابعة المعلومات

قم بالبحث عن المرافق الصحية المتوفرة في وجهتك، بما في ذلك المستشفيات والعيادات. دوّن أرقام الطوارئ والموارد الطبية المحلية. من الضروري شراء تأمين السفر الذي يغطي حالات الطوارئ الطبية وإجلاء الحالات الصحية. هذا الأمر ضروري في حال تعرضت لأي عارض صحي أو حادث خلال السفر.

صحتك النفسية مهمة

السفر قد يكون مثيراً وفي الوقت نفسه مجهداً. اهتم بنفسك من خلال أخذ فترات استراحة عند الحاجة، والبقاء على اتصال مع الأحباء، والمشاركة في أنشطة تساعد في الاسترخاء والتجدد. إذا كنت تعاني من مشكلات صحية نفسية فابحث عن دعم من المحترفين أو الموارد المحلية.

خـتـامـاً: استكشاف الثقافات والمناظر الطبيعية والأطعمة المتنوعة، يمثل تجربة ثرية تُقدِّم كثيراً من الإثارة. باتباع هذه النصائح الطبية للمسافرين، ستكون مجهزاً بشكل أفضل للتعامل مع التحديات والفرص التي توفرها رحلتك. تذكّر أن المسافر الصحي هو المسافر السعيد، الجاهز لاستقبال العالم بحيوية وحماس.

التعقيم والنظافة الشخصية مهمان جداً خلال السفر (شاترستوك)

ينصح دائماً بحزم الإسعافات الأولية خلال السفر (شاترستوك)

المسافر الصحي هو المسافر السعيد (شاترستوك)

«الجوائز الثقافية الوطنية» تعلن الفائزين السبت المقبل

«الثقافة السعودية» تحتفي برواد الفنون وصناع الإنتاج الإبداعي

الرياض: عمر البدوي

تحتفي وزارة الثقافة السعودية السبت المقبل بعدد من الرواد والمبدعين والمنتجين في مختلف الفنون والقطاعات، وتكرّم من خلال الدورة الثالثة للجوائز الثقافية الوطنية أهم الإنجازات التي تحققت في عدد من المجالات الثقافية، لتحفيز الإنتاج الثقافي وإلقاء الضوء على المواهب وإبراز تجاربهم والاحتفاء بها.

واستحدثت في الدورة الثالثة من الجائزة، جائزتين إحداهما خصصت لتكريم سيدات ورجال الأعمال الداعمين للنشاط الثقافي، والأخرى للتميز الثقافي الدولي، للاحتفاء بالشخصيات والمؤسسات العالمية والإقليمية التي تركت بصمة وتأثيراً في واحد من القطاعات الثقافية المتعددة.

وشهدت الجائزة الوطنية في دورتيها السابقتين تكريم العديد من الأسماء السعودية التي حققت إنجازات ثقافية مهمة، وسلطت الجائزة الضوء على تجاربهم التي استثمرت في التحولات الإيجابية التي حظي بها المشهد الثقافي السعودي خلال السنوات الأخيرة، وزخم الدعم والمبادرات التي أنعشت كثيرا من القطاعات الثقافية التي كانت خارج دائرة الاهتمام.

كما تحتفي الجائزة في كل دورة بشخصية العام الثقافية، ويجري من خلالها تكريم واحد من رموز الثقافة السعودية، تثميناً لتجربته العريضة وعطائه الواسع في إثراء المكتبة العربية وإغناء المشهد الثقافي السعودي والعربي.

تكرّم الدورة الثالثة للجوائز الثقافية الوطنية أهم الإنجازات التي تحققت في عدد من المجالات الثقافية (واس)

16 جائزة و12 قطاعاً ثقافياً

وأغلقت وزارة الثقافة السعودية في فبراير (شباط) الماضي، باب تقديم الترشيحات من خلال المنصة الإلكترونية المخصصة، حيث يتاح لعموم الجمهور والمجتمع الثقافي رفع ترشيحاتهم عبر المنصة، وذلك قبل الانتقال إلى مراحل الفرز والتقييم والتحكيم التي تنتهي بإعلان الفائزين بالجوائز السبت المقبل.

وتستوعب فروع الجائزة الوطنية مختلف القطاعات الثقافية، التي قسمت إلى 12 جائزة من أصل 16 جائزة تُقدمها المبادرة، وهي الجوائز المخصصة للقطاعات الثقافية الفرعية، وتشمل المؤسسات الثقافية، والأفلام، والأزياء، والموسيقى، والتراث الوطني، والأدب، والمسرح والفنون الأدائية، والفنون البصرية، وفنون العمارة والتصميم، وفنون الطهي، والنشر، والترجمة، فيما تقتصر 4 جوائز على تقييم اللجان المختصة، وهي جائزة شخصية العام الثقافية، وجائزة الثقافة للشباب، وجائزة التميز الثقافي الدولي، وجائزة سيدات ورجال الأعمال.

تنبع أهمية الجوائز الثقافية الوطنية السعودية من دورها في إتمام دائرة دعم وتمكين المبدعين

تحتفي «الجائزة» في كل دورة بشخصية العام الثقافية تثميناً لتجربتها العريضة وعطائها الواسع (واس)

تشجيع المنجزات وتقدير المبدعين

ويحظى المشهد الثقافي السعودي بمرحلة نشطة، استوعبت مجمل القطاعات، وعززت الإنتاج الثقافي والصناعات الإبداعية، وتنبع أهمية الجوائز الثقافية الوطنية من دورها في إتمام دائرة دعم وتمكين المبدعين من إثراء وإغناء الفضاء الثقافي بإنتاجاتهم وتقديمها إلى العالم، تجسيداً لحيوية التجربة الثقافية السعودية وقدرتها على الإنتاج والانتشار والتأثير.

وتحتفي الجائزة بأبرز الإنجازات الثقافية الوطنية التي تتحقق كل عام، وتشجيع المحتوى والإنتاج الثقافي، وتقدير الإسهامات الكبيرة التي يقدمها المبدعون السعوديون في مختلف القطاعات الثقافية، إلى جانب الدعم والتمكين المادي وغير المادي، وتسليط الضوء على المواهب الثقافية الوطنية، وإبراز إنتاجها الثقافي محلياً ودولياً.

وأعلنت وزارة الثقافة السعودية، أن الدورة الثالثة من مبادرة «الجوائز الثقافية الوطنية» ستشهد تقديم «جائزة سيدات ورجال الأعمال» التي استحدثت لتكريم سيدات ورجال الأعمال الداعمين للنشاط الثقافي، وإبراز دورهم في تنمية الإنتاج الثقافي السعودي، سواءً برعايتهم للمبدعين والمبدعات، أو تقديم الدعم المادي المباشر وغير المباشر للمبادرات الثقافية، أو المساهمة في بناء أصول ثقافية ووقفها للنفع العام.

وتستهدف الجائزة جميع سيدات ورجال الأعمال الداعمين للنشاط الثقافي في المملكة، بهدف تقدير دورهم باعتبارهم جزءاً مكملاً للجهود التي تبذلها كيانات المنظومة الثقافية، إلى جانب تسليط الضوء على أهم المساهمات الثقافية لسيدات ورجال الأعمال، وإبرازها للرأي العام، والتأكيد على أهمية مساهماتهم في تنمية الإنتاج الثقافي من أجل بناء منظومة ثقافية حيوية وفعّالة.

وتنضم هذه الجائزة إلى «جائزة التميز الثقافي الدولي» التي أعلن عن استحداثها ضمن مسارات الجوائز، وخُصصت للاحتفاء بالشخصيات والمؤسسات الثقافية العالمية والإقليمية ممن كان لها تأثير مميز في أي من القطاعات الثقافية الـ16.

ويمثل الاحتفاء بالإنجازات الثقافية الدولية ترجمة للبعد الدولي الذي يعزز مكانة السعودية وتنامي حضورها الثقافي على المستويين الإقليمي والدولي، بعد أن وضعت رؤية السعودية 2030 تكريس الثقافة بوصفها نمط حياة وزيادة التأثير والدور الثقافي السعودي، في خريطة أعمالها لتحقيق قفزة تنموية تشمل الإنسان والمكان، وتخاطب العالم أجمع.

«مشكال» في نسخته الـ11... واحة فنون متعددة الأوجه

نضال الأشقر لـ الشرق الأوسط: قلبنا المشهدية لتصبح «لعب كبار»

بيروت: فيفيان حداد

تدأب مؤسسة مسرح المدينة نضال الأشقر على إبقاء الفن ينبض بالعلم والأمل في كل نشاط تشهده خشبة مسرحها. فهي لا توفر جهداً لإحياء مهرجان «مشكال» الفني في موعده من كل عام، وتطبعه في كل مرة بنكهات وخيارات فنية تغرفها من خلفية مسرحية رائدة تتميز بها.

هذه السنة أعلنت الأشقر عن برنامج «مشكال» الملتقى الشبابي الغني بمواهب إبداعية محلية. ينطلق المهرجان في 11 سبتمبر (أيلول) الحالي ويستمر لغاية 14 منه. وتقرر أن يأخذ السنة الحالية منحى مغايراً، فيتفرغ فيه رواد فنون مختلفة لإحيائه. وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «عادة ما يقوم طلاب وتلامذة ومواهب صاعدة بتنظيم هذا المهرجان، فيحيونه بمبادرات يحضرونها ويختارونها فيرافقون جيلاً جديداً يعلّمونه أصول لعبة الفن. هذه السنة رغبت في قلب قواعد اللعبة بحيث يأخذ الكبار مهمة تعليم الصغار، فيحيون مع الطلاب برنامجاً شيقاً متنوع الأوجه يفيدهم في شتى المجالات. والعنوان الكبير لـ(مشكال) في نسخته الـ11 هو (لعب الكبار)، وقد اخترت شخصياً عناصره الفنية التي يغلب عليها الحرفية التي نتوق إليها في عالم الفن».

الحرفية هذه التي تتحدث عنها نضال الأشقر تكمن بأسماء فنانين لامعين لم يمروا على الساحة مرور الكرام، فتركوا إما بأصواتهم وتمثيلهم وإما بريشتهم وقدراتهم على خشبة المسرح بصمتهم المميزة. ومن بين هؤلاء غادة غانم وكريم دكروب وفايز قزق وغيرهم.

تتمسك نضال الأشقر بإبقاء مسرح المدينة نبض بيروت الثقافي (مسرح المدينة)

كل واحد من هؤلاء الفنانين سيمدّ الشباب الصاعد من طلاب وتلامذة وأصحاب مواهب منوعة بخبراتهم، وذلك من خلال ورش عمل أو محترفات تعليمية وعروض فنية مباشرة، وجميعها تقام على خشبة «مسرح المدينة» الواقع في شارع الحمراء.

ومؤخراً شهد هذا المسرح ورشة إعادة تأهيل كي يبقى في أبهى حلة، وكي يكون قادراً على مواكبة الفن المسرحي في لبنان وعلى المستوى المطلوب. وتخبرنا الأشقر: «بالفعل لقد أعدنا تأهيل مسرح المدينة واستغرقت هذه العملية نحو شهرين من الوقت. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ تمويل هذه العملية وكغيرها من الأمور التي يشهدها مسرحنا يعود إلى المجتمع المدني اللبناني. فلا تأتينا أي تبرعات من الخارج. كل التمويل محلي بفضل محبي المسرح. وهو أمر يزودني شخصياً بالثقة، فلا يزال هناك لبنانيون يهتمون بمسارحهم وببقائها على قيد الحياة».

عملية الترميم طاولت التقنيات في المسرح وأدوات الإضاءة والموكيت والصوتيات بمجملها. أما أبرز عمليات الترميم هذه فهي تلك الخاصة بخشبة المسرح. «لقد استبدلناها بخشبة جديدة وهي تعد من أكبر خشبات المسرح في بيروت. وأذكر يوم قررنا فرز مساحة لها عند إنشاء مسرح المدينة، اضطررت إلى إلغاء 6 صفوف من المقاعد، كي يبدو على ما هو عليه اليوم حجماً وسعة».

وبالعودة إلى برنامج «مشكال» في نسخته الـ11 لهذه السنة فهو ينطلق في 11 الحالي بعملين فنيين. يفتتح مع حفلة «بيكار بيروت» مع الفنانة هالة رمضان في الثامنة مساء. وهي فرقة شبابية لبنانية أسستها رمضان في عام 2018.

ويسبق هذا الحفل من الليلة نفسها عرض لفنان الكاريكاتور وليد شهاب ضمن ورشة تعليمية لهذا الفن، فتفتح لها أبواب صالة نهى الراضي في «مسرح المدينة» في السابعة مساء.

وفي اليوم الثاني من فعاليات «مشكال» أي في 12 الحالي، تنظم غادة غانم المتخصصة بالغناء الأوبرالي ورشة غناء شرقي جماعي مدتها 3 ساعات، يتخلّلها 45 دقيقة من تعليمها كيفية تحمية الصوت والتركيز على استخدام آلياته. وفي الساعتين والربع الباقيتين سيكون غناءً جماعياً، يتضمن أغنيات لفيروز وللراحلتين وردة الجزائرية وأم كلثوم وغيرهما. وتُنظّم هذه الورشة تحت عنوان «غني عليها تنجلي». وتعلق الأشقر لـ«الشرق الأوسط»: «غادة غانم هي سيدة في الغناء ومكافحة من أجل الفن الأصيل. وتنوي تأسيس نادي غناء نسائي لكل الأعمار قريباً».

تدأب مؤسسة مسرح المدينة نضال الأشقر على إبقاء الفن ينبض بالعلم والأمل في كل نشاط تشهده خشبة مسرحها

السوبرانو غادة غانم وورشة عمل خاصة بالصوت (مسرح المدينة)

وفي الثامنة من مساء 12 سبتمبر يقيم كريم دكروب ورشة عمل خاصة بفن مسرح الدمى اللبناني، يشارك فيه فنانون يعملون في هذا المجال منذ نحو 30 عاماً. وفي هذا المحترف المجاني سيتعلم هواته ورواده كيفية تحريك الدمى، وقواعد التمثيل التي يغيب فيها الممثل عن الخشبة وراء الدمية.

وتعد مشاركة الممثل السوري فايز قزق واحدة من الخيارات الرفيعة المستوى التي يقدمها المهرجان. ففي 13 الحالي وبالتحديد في الثالثة بعد الظهر منه، يقدم قزق «ماستر كلاس» عن أهمية مفهوم الارتجال، ويتناوله منهاجاً علمياً لدى الممثل المتدرب. والمعروف أن قزق هو ممثل ومخرج ومؤلف سوري. درّس إعداد وتدريب الممثل المسرحي في كلية «روز برودفورد» البريطانية. وتوضح نضال الأشقر: «لقد قصدته شخصياً في المعهد الفني العالي في سوريا حيث يعلّم، وطلبت منه مشاركتنا في نسخة السنة الحالية ووافق على أمل المشاركة مرة ثانية في العام المقبل». وفي الليلة نفسها يقام حفل تكريمي للمسرحي اللبناني الراحل مجدي بو مطر في السابعة مساء. وتحت عنوان «مجدي بو مطر شعلة نار» تقدم ندى حمصي عرضاً مسرحياً من كتابتها وإخراج لينا أبيض.

ويختتم «مشكال» فعالياته بعرض مسرحي «ستاند أب كوميدي» مع علاء أبو دياب بعنوان «مش أبيض».

وتشير الأشقر في سياق حديثها إلى أن «مسرح المدينة» سيبقى منارة بيروت الثقافية. وتتابع: «قد نكون الوحيدين الموجودين في شارع الحمراء البيروتي اليوم، فبعدما كان هناك نحو 14 مسرحاً وصالة سينما تلّون هذا الشارع العريق، صرنا المحترف الوحيد النابض اليوم، ونتمسك به فمن دونه ستفقد المدينة وهجها الفني».

الفيلم من بطولة أحمد العوضي وزينة وحسين فهمي

«الإسكندراني» لأسامة أنور عكاشة يرى النور بإخراج خالد يوسف

القاهرة: داليا ماهر

كشف المخرج المصري خالد يوسف عن موعد تصوير فيلم «الإسكندراني»، قصة الكاتب المصري الكبير الراحل أسامة أنور عكاشة، وكتب يوسف، عبر حسابه بموقع «فيسبوك»، مساء الثلاثاء: «تربينا جميعاً على دراما أسامة أنور عكاشة، وكم ندبت حظي لأنني لست من جيله كي أصنع عملاً من كتابته، ويبدو أن القدر قد استجاب لأمنياتي ووجدت أحد سيناريوهاته التي لم تر النور بعد في مكتبته وقرأته ووجدته عملاً رفيع المستوى كعادته، وقمت بشراء حقوقه لإنتاجه وسأبدأ تصويره الأسبوع المقبل».

ونشر خالد صورة ضمت عدداً من أبطال الفيلم الذين تم التعاقد معهم رسمياً؛ من بينهم الفنانون أحمد العوضي وزينة وبيومي فؤاد وحسين فهمي وصلاح عبد الله وخالد سرحان وانتصار، بينما نشر الفنان أحمد العوضي صورة عبر حسابه الرسمي بموقع «فيسبوك»، أثناء التعاقد على بطولة الفيلم، وكتب: «تم التعاقد على فيلم (الإسكندراني) تأليف (أستاذ الأجيال) أسامة أنور عكاشة، للمخرج الكبير خالد يوسف».

من جانبها، كشفت الإذاعية نسرين عكاشة ابنة الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة، عن الخطوط العريضة للفيلم، قائلة: «الفيلم حالة خاصة يتحدث عن الهوية المصرية في شخص (الإسكندراني) أو الرجل السكندري الشعبي، وهذا ما اعتدناه في كتابات الوالد الذي شغلته الهوية والعلاقات الإنسانية».

وأوضحت نسرين عكاشة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «شخصية (الإسكندراني الشعبية) بملابسات الفترة والمجتمع الصغير الذي تدور به أحداث القصة، مختلفة قليلاً عن المجتمع السكندري التي تطرق له في كتاباته من قبل، لكن العمل في المجمل يدور في الإطار نفسه، وهو استكمال لمشروعه الفكري عن الهوية».

ولفتت نسرين إلى أنها لم تتدخل مطلقاً في اختيار أبطال الفيلم، وأردفت قائلة: «نحن على ثقة تامة برؤية خالد يوسف الفنية، واختيار العوضي لشخصية (الإسكندراني الشعبية) موفق من ناحية الملامح والأداء، وله قبول وقريب لفئات عدة من المجتمع، بجانب إدارة المخرج التي ستقدمه بشكل مختلف وجديد».

وأشارت نسرين إلى أن زمن الأحداث لا يرتبط بوقت بعينه، مضيفة: «الخطوط العريضة والقصة متجددة وملائمة لأي زمان والحكاية ليست مرتبطة بالزمان بقدر ارتباطها بالمكان، وجزئية الهوية مفتوحة، ويمكن التنقل حولها بأريحية، وكذلك مساحات الأبطال».

وأكدت نسرين أن «النص الأصلي متاح للتعديل حسبما يراه المخرج خالد يوسف مناسباً للزمن الحالي»، رافضة في الوقت ذاته التعليق على المنشور الذي كتبه المخرج المصري حسني صالح، وحذفه في غضون دقائق معدودات، وجاء فيه «لفت انتباه... تم تصوير أسبوع من فيلم (الإسكندراني) عام 2004 ودخل المعامل».

وتعليقاً على تصريح سابق أدلت به الفنانة المصرية لوسي لـ«الشرق الأوسط» حول مشاركاتها في الكثير من أعمال الكاتب الراحل، وأن فيلم «الإسكندراني» كان مشروعاً سيجمعها بعكاشة من إنتاج سلطان الكاشف وبطولة الفنان الراحل محمود عبد العزيز، قالت نسرين: «فيلم (الإسكندراني) شغل والدي بدرجة كبيرة وكان يطمح إلى خروجه للنور، وكان دائم الحديث عنه في جلساته الخاصة والعملية، ووارد أن يكون حدث اتفاق شفهي، لكن المشروع لم يتم تنفيذه حينها».

وشهدت أعمال الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة التي لم ترَ النور في حياته اهتماماً متزايداً من قبل مخرجين مصريين خلال السنوات الأخيرة، على غرار فيلم «الباب الأخضر» إخراج رؤوف عبد العزيز، الذي عُرض العام الماضي من بطولة إياد نصار وسهر الصايغ، وخالد الصاوي، بجانب مسلسل «راجعين يا هوى» بطولة خالد النبوي ونور، ووفاء عامر، وسيناريو محمد سليمان عبد المالك، وإخراج محمد سلامة.

وحسب الناقدة الفنية المصرية فايزة هنداوي، فإن أسامة أنور عكاشة اسم كبير في عالم الدراما، وتحظى أعماله حتى الآن بنسب مشاهدة عالية.

وأضافت هنداوي، لـ«الشرق الأوسط»: «في ظل ما نلمسه مؤخراً من ضعف السيناريوهات المكتوبة التي لا تحتوي على حبكة درامية متماسكة، يحدث حنين للكتاب الكبار».

وتابعت هنداوي أن «تحويل مؤلفات الراحل التي لم تظهر للنور من قبل إلى مسلسلات وأفلام أمر رائع جداً، فمسلسل (راجعين يا هوى) رغم مرور سنوات طويلة على كتابته، فإن السيناريو العصري نجح في الحفاظ على روح الكاتب الأصلي وهوية العمل، والعناصر الأساسية التي اعتدناها في أعماله والأسئلة التي يطرحها درامياً وإيجاد الحلول لها، مثل العلاقات الإنسانية والاجتماعية المتشعبة والبحث عن الذات والجوانب المختلفة لشخصياته».

بوستر للفيلم نشره خالد يوسف

كشف المخرج المصري خالد يوسف عن موعد تصوير فيلم «الإسكندراني» قصة الكاتب المصري الكبير الراحل أسامة أنور عكاشة

العوضي مع خالد يوسف (حساب العوضي على فيسبوك)

زاهي حواس

مساجد الربذة

أعتقد أن من أهم ما قام به الدكتور سعد الراشد هي حفائره الخاصة بالكشف عن آثار مدينة الربذة. وسوف يسجل التاريخ الأثري بأحرف من نور هذا العمل العلمي سواء من دراسة ما تم الكشف عنه في هذا الموقع أو من خلال النشر العلمي للحفائر، ولذلك فسوف نوالي كتابة الكثير من المقالات عن هذا الموقع، نظراً لأهميته، وكذلك لأن مدينة الربذة تعود إلى العصر الإسلامي المبكر.

وقد كشفت البعثة السعودية عن مسجدين رئيسيين في المدينة: المسجد الأول هو المسجد الجامع، وعُثر عليه في الجهة الغربية من الربذة، ويعتقد الدكتور الراشد أن هذا المسجد هو مسجد الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري الذي خطَّه بنفسه عندما قَدِم للربذة عام 30 هجرية. وقد ذكرت المصادر أن بالربذة مسجدين أحدهما مسجد أبي ذر الغفاري، ويتميز هذا المسجد بتخطيط معماري متطور، يتكون من رواقين أمامهما محراب مجوَّف وله ثلاثة أروقة. وقد استطاعت البعثة أن تميز وجود قاعتين من الحجر كانتا تحملان سقف المسجد. وقد تبين في أثناء الكشف الأثري لجدران وأعمدة المسجد وتفاصيله المعمارية أنه كانت أرضيته مفروشة بالحصى وتتجدد الفرشة بين وقت وآخر، كما أن جدرانه كانت تحمل طبقة جصّية، وأن المسجد يظهر أنه بُني بكامله بالحجارة، ومساحته تسع لاستيعاب 600 مصلٍّ.

أما المسجد الآخر فهو مسجد المنطقة السكنية، ويختلف في عظمته عن المسجد الجامع، وله محراب مجوَّف مربع الشكل، ويتميز رغم صغر مساحته بسماكة جدرانه، وله أربع قواعد أعمدة سميكة مربعة الشكل كانت تحمل سقفاً نصف مقبَّب مقوَّس. ويظهر من خلال الكسر الجصّية المتساقطة أن جدران المسجد كانت مغطاة كذلك بطبقة جصّية عليها تلوين زخرفي. ومن النسيج المعماري للمباني المتصلة بالمسجد يتبين أنه كانت له أربعة أبواب صغيرة وتحاذي الباب الغربي كتلة بنائية ربما كانت قاعدة لمئذنة المسجد.

وفي ضوء التخطيط المعماري لهذه المنطقة السكنية من الربذة فإن هذا المسجد لم يكن مخصصاً لغيرها من السكان وعابري السبيل. ويتوقع الدكتور الراشد أن تكون في الربذة مساجد أخرى قد اندثرت وضاعت معالمها مع الزمن وسبب توقعه هي كثافة الوحدات السكنية وتنوعها وترابط النسيج المعماري بعضه ببعض، وبالتالي فإن سكان الربذة والقادمين إليها كانوا بأعداد كثيرة، وقد استطاعت البعثة السعودية أن تسجل هذه المساجد معمارياً وفنياً وبخاصة لأن المسجدين يعودان إلى فترة مهمة جداً من التاريخ الإسلامي، وهي الفترة المبكرة.

كلمات متقاطعة

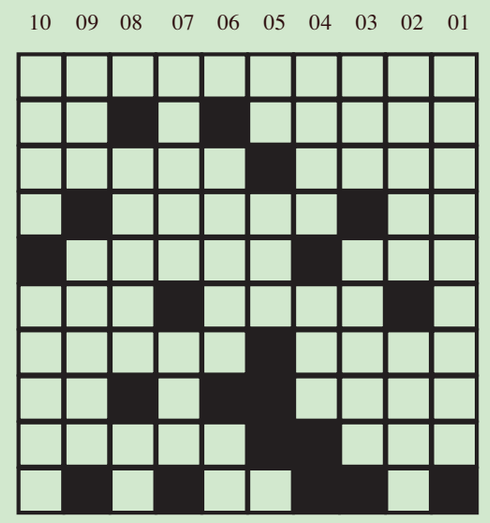

أفقي

01 ممثل وصانع أفلام أمريكي
02 دولة فارسية - حرف نصب «معكوسة»
03 طريق - مدينة عراقية
04 للنهي - مقاطعة كندية
05 ضد يدوي «معكوسة» - ضد النهار
06 داري «مبعثرة» - رجع
07 علم مذكر - دولة عربية
08 شهر ميلادي «معكوسة» - حرف نصب «معكوسة»
09 شحمة الأذن - عاصمة أوروبية
10 حاجز مائي.

عمودي

01 ممثل سوري
02 شجاع - مدينة فرنسية
03 يشاهد «معكوسة» - مغنية اماراتية
04 هابط - وجع
05 حرف نصب - بين جبلين
06 تاج - ضد جزر
07 علم مؤنث اعجمي - وحدة لقياس سرعة بثّ البيانات
08 ابنية وعمارات - جواب
09 من الالوان - يعطي «معكوسة»
10 سباق السيارات - جمع بندقية

الحل السابق

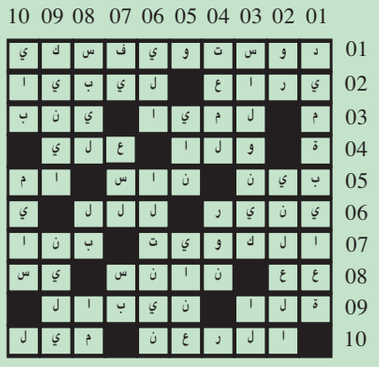

٦ عرب و عجم

صالح بن عيد الحصيني

● صالح بن عيد الحصيني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الهند، التقى أول من أمس، في العاصمة نيودلهي، وزير الشؤون الخارجية الهندي س. جايشانكار، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، مدير «مهرجان جرش للثقافة والفنون» أيمن سماوي، وأكد السفير أهمية المشاركة السعودية في المهرجان، بما يعكس ما تمتلكه المملكة من ثقافة وفنون غنية. من جانبه، أثنى مدير المهرجان على المشاركة السعودية الفاعلة في «مهرجان جرش»، مشيراً إلى التفاعل الإيجابي معها من قبل الجمهور.

● رامي صالح العدوان، سفير المملكة الأردنية الهاشمية عميد السلك الدبلوماسي لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية، حيث رحّب الوزير بالسفير، مشيداً بالعلاقات التاريخية والأخوية التي تجمع البلدين الشقيقين، والحرص المتبادل على تطوير آفاق التعاون المشترك، وتم خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات والسبل الكفيلة بتعزيز التعاون والتنسيق الأمني بين البلدين الشقيقين.

رامي صالح العدوان

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا في القاهرة، التقى أول من أمس، المهندس كامل الوزير، وزير النقل؛ لبحث التعاون في مجالات النقل المختلفة خصوصاً النقل البحري، وبحث الطرفان آخر المستجدات الخاصة بتسيير خط رورو لنقل الحاصلات الزراعية سريعة التلف بين ميناء دمياط وميناء تريستا بإيطاليا، وأكد الوزير على الاهتمام الكبير من الحكومة المصرية بتسيير هذا الخط لخدمة تجارة مصر الخارجية. بدوره، أكد السفير أهمية هذا الخط في تسهيل حركة التجارة بين البلدين الصديقين، وتقليل زمن وصول البضائع المصرية إلى أوروبا.

دارم بنثام

● دارم بنثام، سفير مملكة تايلاند لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس رئيس وكالة الأنباء السعودية (واس) فهد بن حسن آل عقران، بمقر الوكالة بالرياض، وجرى خلال اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في المجال الإعلامي، ونوّه السفير التايلاندي، بما وصلت إليه المملكة من تقدم وازدهار في مختلف المجالات، عقب ذلك تجوّل السفير داخل أقسام الوكالة، واطّلع على نشاطها الإعلامي المتعدد، وآلية عملها الإخباري، كما زار متحف التصوير واطّلع على محتوياته.

بدر عباس الحليبي

● بدر عباس الحليبي، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية البرازيل الاتحادية، استقبله أول من أمس، جورجينو ميلو، حاكم ولاية سانتا كاترينا، وأشاد السفير بما وصلت إليه العلاقات الثنائية من تطور ونماء في شتى المجالات والأصعدة، خصوصاً التجارة البينية التي شهدت تقدماً ملحوظاً في السنوات الخمس الأخيرة، إضافة إلى زيارات كبار المسؤولين، والتنسيق على المستوى السياسي ومسارات عدة أخرى، مشيراً إلى أن العام المقبل سيشهد احتفالات اليوبيل الذهبي لبدء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، استقبل أول من أمس، رئيس «جمعية الصداقة اليمنية اليابانية» الدكتور ساتو هيروشي؛ لبحث تطورات الأوضاع في اليمن، وسُبل تفعيل وتنشيط دور «جمعية الصداقة اليمنية اليابانية»، وأكّد السفير أهمية التنسيق والتعاون بين السفارة والجمعية، من خلال تفعيل دور الجمعية وأنشطتها وإقامة الفعاليات التي تسهم في الدفع بعجلة العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين. من جانبه، عبّر هيروشي عن تقديره للجهود التي يبذلها السفير لتوطيد العلاقات الثنائية.

عادل بن علي السنيني

● مشعل بن محمد علي الأنصاري، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى النيبال، إلى رام شاندرا بوديل، رئيس النيبال، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى رئيس النيبال، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب النيبال بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمل الرئيس السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

لورنزو فانارا

● لورينزو فانارا، سفير جمهورية إيطاليا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، ورحّب حاكم رأس الخيمة بالسفير، وبحثا كثيراً من المواضيع ذات الاهتمام المشترك، وسُبل تعزيز العلاقات في مختلف المجالات. من جانبه، عبّر السفير عن بالغ شكره وتقديره لحاكم رأس الخيمة، على كرم الضيافة وحُسن الاستقبال، مشيداً بالمكانة الإقليمية والدولية لدولة الإمارات. حضر اللقاء جوزيبي فينوكيارو، القنصل العام لإيطاليا في دبي.

● إيمي لورينسون، سفيرة نيوزيلندا الجديدة لدى فلسطين غير المقيمة، قدمت أول من أمس، أوراق اعتمادها، إلى وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، ورحّب الوزير بالسفيرة النيوزيلندية، متمنياً لها التوفيق في مهامها الجديدة، مشيداً بعمق العلاقات الثنائية بين البلدين.

سودوكو

		6					9	
	3		2		5			6
	4	9			8			
			7					
						1	8	
		1		2	3	4		
4		7						
	2			5				
	8		4	7		2		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

7	4	1	6	8	2	5	9	3
2	6	3	5	9	7	1	4	8
5	8	9	3	1	4	6	7	2
6	2	8	4	3	9	7	5	1
3	9	5	7	2	1	4	8	6
4	1	7	8	5	6	2	3	9
8	7	2	9	6	5	3	1	4
9	5	6	1	4	3	8	2	7
1	3	4	2	7	8	9	6	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 7 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16354

الخميس 22 صفر 1445 - 7 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16354

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

زيتونَة أو ليمونَة

تعرفت إلى نزار قباني قُبيل يونيو (حزيران) 1967 وكان سحر الشخص شبيهاً بسحر الشاعر. مزيجٌ من الدمشقي الساخر، والأندلسي الغنائي والمتمرّد الأبدي. تحولت المعرفة إلى مودة، ودامت المودة ما بين بيروت ولندن حتى مرحلة الغياب. بعد ظهور «دفاتر النكسة» تحولَ نزار إلى آسرٍ لجميع العرب. وعلى نحو ما رأينا في قصائده نوعاً مُن الانتصار على الهزيمة التي ضربت جميع الأفئدة، وعذبت جميع العقول. وأخذت صورةُ شاعر المرأة تتلاشى بينما ارتفعت صورة الفارس العربي الممتشق سيفاً وقصيدة. بل كان أقرب في الخيال القوميّ إلى صورة «دون كيشوت» الذي يعرفُ الجميع أنهُ يحارب طواحين الهواء، ولكنهم يعرفون أيضاً أنهُ صادقٌ وطيبٌ ويعني ما يقول.

لم أتفق في مضيه في كتابة الغزل برغم كونهِ قد جاوزَ سنَّ العشقْ. وصارَ يبدو واضحاً للجميع أنهُ يفتعلُ خيالاتٍ لا وجود لها من أجل أن يستمر في الكتابة، وبالذات من أجل المحافظة على صورتهِ المتعلقة بالنساء.

بلغَ نزار ذروته الشعرية والروحية ليس يومَ هزيمة العرب، بل يومَ قَتلَ «العرب» بلقيس، تلك الأميرة القادمة من بين النهرين لكي تكون إلى جانبه في بيروت عاصمتهُ المختارة، وعاصمتها، بل وعاصمة جميع العرب آنذاك.

أعودُ دائما إلى قراءة نزار مستثنياً على الدوام غزلهُ المتأخر، وهجاءاته المتأخرة أيضا. وكلما قرأت تأكد لي أن «بلقيس» هي أجمل وأعمق وأصدق ما كتب: «ما زلتُ أدفع من دمي.. أعلى جزاء كي أسعد الدنيا، ولكن السماء شاءت بأن أبقى وحيداً مثل أوراق الشتاء». أتأمل الخريطة العربية من ليبيا إلى لبنان، مروراً بسوريا والعراق، واليمن والصومال وأتذكر نزار:

«سأقول في التحقيق: كيف غزالتي ماتت بسيف أبي لهب... كل اللصوص من الخليج إلى المحيط... يدمرون... يحرقون... وينهبون... ويرتشون... ويعتدون على النساء... كما يريد أبو لهب...».

ويمضي الشاعر الحزين متابعاً ملحمته النادرة في جميع الآداب:

«... الكاذبون... يقرفصونَ ويركبونَ على الشعوب ولا رسالة... لو أنهم حملوا إلينا... من فلسطين الحزينة... نجمة أو برتقالة... لو أنهم من ربع قرن حرروا زيتونةً... أرجعوا ليمونةً، ومحوا عن التاريخ عارهُ... لكنهم تركوا فلسطيناً ليغتالوا غزالة...بلقيس .. يا بلقيس ..

يا دمعاً ينقط فوق أهداب الكمان ..
علمت من قتلوك أسرار الهوى
لكنهم .. قبل انتهاء الشوط
قد قتلوا حصاني».

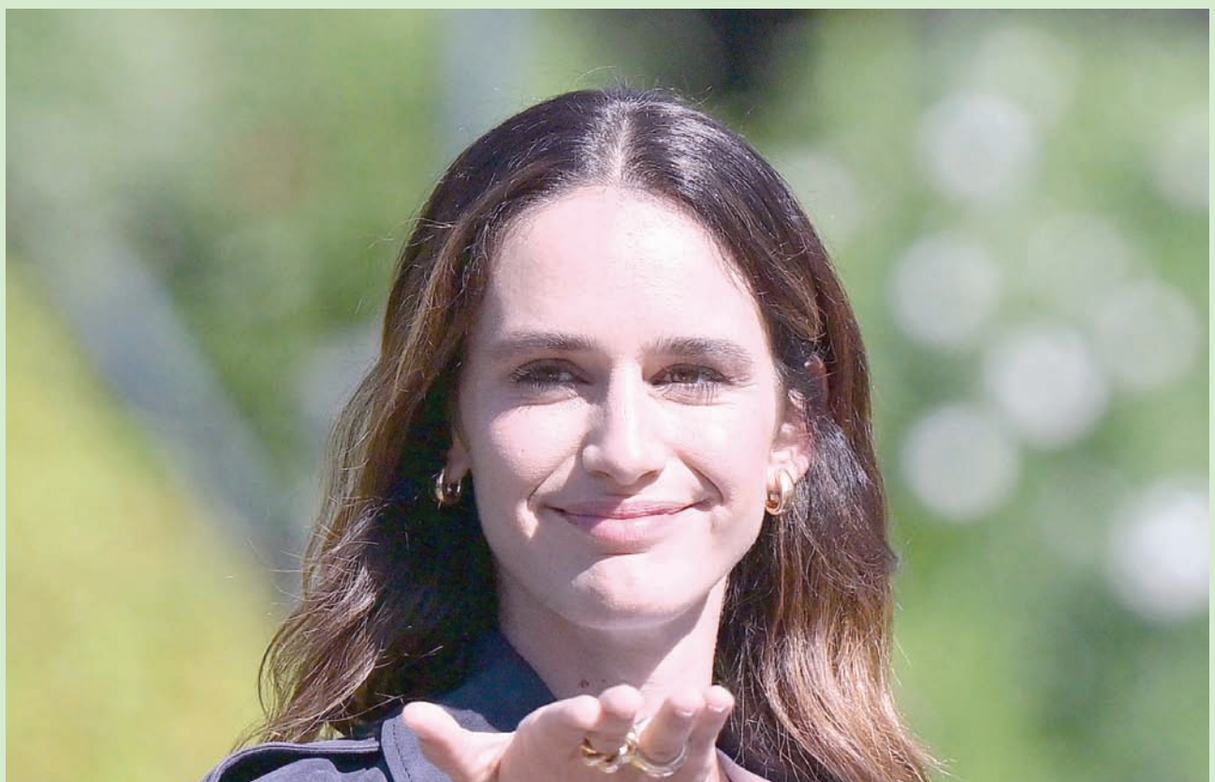

الممثلة الإيطالية فالنتينا بيل لدى وصولها إلى «مهرجان البندقية السينمائي» الذي يستمر حتى يوم 9 سبتمبر (إ.ب.أ)

مشعل السديري

الزوجة المثالية

الحياة الزوجية عند كل شعوب العالم لا بد أن تحدث بها بعض المشكلات وهذا أمر طبيعي.

وهناك دراسة جديدة كشفتها صحيفة «ديلي إكسبريس» جاء فيها: إن البريطانيين المتزوجين يتشاجرون كل يوم وبمعدل 312 مرة في العام، ولأسباب يتعلق معظمها بنظافة المنزل.

ووجدت الدراسة أن عدم تنظيف الحمام بعد الاستحمام وعدم إزالة المهملات من المنزل في الوقت المحدد وقضاء أوقات طويلة في الاستعداد عند مغادرة المنزل، هي من بين أكثر العوامل الدارجة المسببة في وقوع المشاجرات بين أوساط المتزوجين.

وقالت إن المتزوجين البريطانيين هم أكثر احتمالاً للوقوع في شجار في أيام الخميس وبعد تناول العشاء، وعادة ما يستمر الجدل لمدة عشر دقائق قبل أن تعود الأمور بينهم إلى مجاريها.

وأضافت الدراسة التي شملت 3000 زوج وزوجة أن المطبخ هو ساحة المعركة التي تشهد أكثر المواجهات، يليه الحمام.

ووجدت الدراسة أيضاً أن كلا الجنسين يستشيط غضباً عند ترك النصف الآخر كوب الشاي أو القهوة من دون تنظيف، ومن بعثرة ممتلكاته، ومن تغيير قنوات التلفزيون بصورة مستمرة.

وبما أن العقلية اليابانية مختلفة ولا تستسلم للأمر الواقع، لهذا استطاع شاب ياباني أن يبتكر إنساناً آلياً على هيئة أنثى تقوم بكل الأعمال المنزلية طوال الأربع والعشرين ساعة ولا تتحدث إلاّ إذا طلب منها، وتقرأ الجريدة بصوت عالٍ، وتتعرف على المشروب المفضل وتتعرف على الألوان وبعض الوجوه وتقرأ اليابانية والإنجليزية، وتحل المعادلات الرياضية وتتعرف على الاتجاهات.

غير أن هناك مخترعا يابانيا آخر ذهب إلى أبعد من ذلك الاختراع بأشواط، وهو يعيش في كندا، فقد قرر أخينا بالله أن يبتكر لنفسه زوجة مثالية -نعم زوجة مثالية- تكون شريكته في حياته بعدما أعياه البحث عن فتاة بمواصفات تشبع رغباته دون أن تصدر منها أي شكوى.

وبالفعل بدأ الشاب واسمه (لي ترونج) في العمل على المشروع واستطاع إنجازه في عامين متواصلين ليل نهار وأطلق عليها اسم (إيكو).

وأوضح أن تلك الأنثى الآلية تتميز بمعظم الخصائص الأنثوية ومصنوعة من السيليكون، وإذا حاول أحد غيره أن يلمسها تقوم بصفعه على وجهه، وتم تزويدها فوق ذلك بكل المشاعر الإنسانية.

وصرح المخترع قائلاً إنه تعرض لأزمة قلبية قبل 3 سنوات، وعانى كثيراً من الممرضات، بينما هو الآن لديه زوجة تعمل طوال 24 ساعة دون أن تشتكي أو تطلب إجازة، إنها بالفعل الزوجة المثالية!!

يا خوفي من هذا الاختراع، - صدقوني: إنني من الآن بدأت اتراعد.

«تشات جي بي تي» مدرب شخصي للصحة... والرشاقة

لندن: «الشرق الأوسط»

جذب معجزة الذكاء الاصطناعي، «تشات جي بي تي»، أنظار العالم عند إطلاقه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، تاركاً أثراً لا يُمحى بقدرته المبهرة على الانخراط في محادثات شبه بشرية بواسطة المعالجة اللغوية. من كتابة خطابات تقديم احترافية إلى ابتكار كلمات الأغاني، أوصل هذا الروبوت المدعوم بالذكاء الاصطناعي النّاس إلى حالةٍ من الذهول.

ولكنّ مع استمرار تكشّف قدراته، يبرز سؤالٌ مهمّ: هل يستطيع «تشات جي بي تي» التمدّد والوصول إلى عالم الصحّة والرشاقة والعمل ليكون مدرّباً شخصياً افتراضياً؟

ويعتقد لي ميتشل، مدرّب شخصي وسفير الرشاقة لشركة «رينفو»، أنّ الروبوت قد يكون مصدراً قيّماً للإرشادات والمعلومات الأساسية حول الرشاقة والصحّة، لافتاً إلى أنّ «تشات جي بي تي» يستطيع تقديم نصائح عامّة، واقتراح جداول للتمارين الرياضية، وشرح المبادئ الأساسية، وتوفير مستوى معيّن من التشجيع. ويتميّز الروبوت بالمرونة، وسهولة الاستخدام، والحضور على مدار الساعة، ما يجعله خياراً جذّاباً للأفراد الذين يسعون لتحسين مشوارهم مع الرشاقة.

ومن جهتها، ترى كريستينا براون، المدرّبة المتخصصة بالتغذية وخسارة الوزن، في حديث لموقع «إمباكت لاب» أنّ سحر «تشات جي بي تي» يكمن في سهولة ومجّانية الوصول إليه، مشيرةً إلى أنّ كثيرين يؤخّرون الاستثمار في رشاقتهم حتّى التعرّض لحالة صحيّة طارئة، ولكنّ الاعتماد على «تشات جي بي تي» للحصول على استشارات صحية يمثّل مدخلاً أولياً وغير مكلف إلى هذا العالم.

ويقدّم «تشات جي بي تي» دفعةً داعمة مهمّة، ويختصر الوقت بتقديمه خططاً صحيّة فردية لأولئك الذين يخطون خطواتهم الأولى باتجاه اعتماد أسلوب حياة صحّي. علاوةً على ذلك، تذهب قدرات الروبوت أبعد من ذلك لوضع خطط وأفكار للوجبات، فيقدّم بذلك مقاربةً متكاملة للرشاقة. ولكنّ الخبراء يحذّرون من الاكتفاء بالاعتماد على «تشات جي بي تي» للحصول على نصائح التغذية وخسارة الوزن.

وينبع هذا التحذير من تجربة سلبية عايشتها الرابطة الوطنية لاضطرابات الأكل (نيدا)، التي اضطرّت إلى تعليق استخدام روبوت محادثة اسمه «تيسّا» بسبب تقديمه لنصائح مضرّة مرتبطة بصورة الجسد واضطرابات الأكل.

صحيحٌ أنّ «تشات جي بي تي» يحمل مكاسب واعدة، ولكنّه لا يستطيع تقديم المقاربة الشخصية نفسها، والخبرة، والمساعدة الآنية التي يقدّمها المدرّبون الشخصيون من البشر.

ويشدّد ميتشل على أنّ الرشاقة مشوار شخصي يتطلّب مراعاةً للأهداف الفردية، والتاريخ الطبّي، والحالة الجسدية، والضوابط.

ويستطيع «تشات جي بي تي» تقديم مستوى معيّن من الإرشاد والتحفيز، ولكنّ قصوره الأدائي سيظهر عندما يحين وقت النصائح الحسّاسة، والتقييم الجسدي، أو التكيّف مع التغييرات غير المتوقعة.

«ليالٍ استوائية» تلهب بريطانيا

أشخاص يركبون القوارب على طول نهر كام في كامبريدج ببريطانيا (إ.ب.أ)

امرأة تستخدم مظلة ورقية لحماية نفسها من أشعة الشمس في لندن الثلاثاء (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت هيئة الأرصاد الجوية البريطانية من «ليال استوائية» الأسبوع الحالي، حيث ترتفع الحرارة مجددا في أنحاء كثيرة من أوروبا، وفق «وكالة الأنباء الألمانية».

وقالت هيئة الأرصاد الجوية إن درجات الحرارة الدنيا في المملكة المتحدة بعد غروب الشمس أمس (الأربعاء) واليوم (الخميس) قد تتجاوز تلك المعتادة في سبتمبر (أيلول) وهي 21,7 درجة مئوية.

ووفقاً لما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، من المتوقع أن تصل الحرارة خلال النهار إلى 32 درجة مئوية في بعض أنحاء جنوب إنجلترا، رغم أن العواصف الرعدية قد تضرب بعض المناطق.

والصورة مماثلة في أجزاء أخرى من غرب ووسط أوروبا، حيث يتوقع أن تصل الذروة إلى 33 درجة مئوية يوم الجمعة.

ودرجات الحرارة هذا الصيف هي الأعلى، وفقاً للبيانات المسجلة، بفارق عالمي كبير، فيما تؤثر موجات الحر المتطرفة على أميركا الشمالية وأوروبا وآسيا، وفق وكالة «كوبرنيكوس» الأوروبية لمراقبة الأرض.

وأضافت «كوبرنيكوس» أن درجات الحرارة في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) وأغسطس (آب) كانت أعلى من المتوسط المسجل بين 1991 و2020 بواقع 0,66 درجة مئوية. وكان أغسطس الشهر المسجل الأشد حرارة عالمياً بعد يوليو (تموز) 2023.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية